سيف الدين

正教利剑

一作者：穆哈默德.凯马隆地尼



中国宣扬伊斯兰

[illegible]

ﷺ سيماهم التحليق فانه لم يفعله احد من المبتدعة غيرهم وقوله ﷺ حين اشار الى المشرق من هنا طلع قرنا الشيطان والمراد بهما مسلمة الكذاب وابن عبد الوهاب ثم كتبوا من الكتب المعتبرة المسائل المعتبرة فاخترت منها مائة وتسعين ثلاثة مميزة بين اهل السنة وسائر المبتدعين كالسيف وسميتها (تقرير سيف الدين فى رد الوهابية) واذا اتممتها اتفق باب ثمانية موافقا لباب الجنة الثمانية فمن عمل بها فله الجنة ومن خالف بها خيف عليه سوء العاقبة ياأخ المسلم انظروا بعين اليقين خصوصا فى تنبهات لان اهم المسائل فى التنبهات :

﴿تنبه﴾ اعلم ياأخ المسلم انى ناقل لاقائل والمنقول فى هذه الرسالة عين المنقول عنه ولاأقول بهواى كلمة واحدة الانى اجزت عبارة الاطناب فى بعض المواضع واتيت المظهر موضع المضمر فى بعض المواضع ليتيسر فهمها للناس ولان العلم فى هذا الزمان ناقص ياأخ المسلم ان لاتجد العبارة التى ذكرنا رقمها فى صحفة ذلك الرقم بسبب خطأ القلم ونسيان الانسانى واختلاف الصحائف بطبع الكبير والصغير او الجديد والقديم او الدهلى والمصرى فلاتقل انها غير موجود فى ذلك الكتاب وهى مفترة بل اطلع فى صحفة آخر فان اطلع عليها فبها والافتأتى لاطلع عليك وان كانت منزلك بعيدا فارسل

الرسالة فى مسجد الفقراء لابين لك ذلك لان عدم الوجدان لايستلزم عدم الوجود ﴿تنبه﴾ قال الله تعالى (سورة المائدة ٣)
(تعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان)
وقال النبى ﷺ الاسلام بدأ غريبا وستعود غريبا كمابدأ وقال ﷺ ومن يعش بعدى منكم فسيرى اختلاف كثيرة فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهدين فتمسكوابها وعظوا عليها بالنواجذ وقال النبى ﷺ ليأتى على الناس زمان تتخلف فيه سنتى وتتجدد فيه البدعة فمن اتبع سنتى يومئذ صار غريبا وبقى وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحب او اكثر وقال عمر رضى الله عنه يهدم الاسلام ثلث زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين وقال على كرم الله وجهه يأتى على الناس زمان لايبقى من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه يعمرون مساجدهم وهم خراب من ذكر الله شر اهل ذلك الزمان علمائهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود وقال سهيل التسترى رحمه الله عليكم بالاقتداء بالاثر والسنة فانى اخاف انه سيأتى عن قليل زمان اذا ذكر انسان النبى ﷺ والاقتداء به فى جميع احواله ذموه ونفروا عنه وتبرؤا منه واذلوه ﴿تنبه﴾ قال الله تعالى (ويحسبون انهم على

شيئ الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون) وقال النبى ﷺ (ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه بعلمه) فان العلم الذى هو اعز الاشياء عند الله تعالى جعلواه وسيلة لجمع حطام الدنيا من المال والجاه فالعلماء الذين هم مبتلون بهذا البلاء فهم علماء السوء وشرار الناس ولصوص الدين وكل فتور ظهر فى تقوية الدين انما هو من شؤم علماء السوء وفساد نياتهم نعم انكان العلماء راغبين عن الدنيا فهم من علماء الآخرة وهو افضل الخلائق وهم الذين يوزن مدادهم يوم القيامة بدوام الشهداء فى سبيل الله فيترجح مدادهم الا ان سلاح العالم قمله ولسانه كما ان سلاح الملك سيفه وسنانه فكما لايجوز للملوك اغماد اسلحتهم عن الملحدين والمشركين لايجوز للعلماء اغماد السنتهم عن الزائغين والمبتدعين فمن ناصل عن الله ورسوله واظهر دين الله كان حريرا ان يحرسه الله بعينه التى لاتنام واعزه بعزه: رأى واحد من الاكابر الشيطان قاعدا فارغ البال عن الاغواء والاضلال فسئله عن سر قعوده بفراغ البال فقال اللعين ان علماء السوء فى هذا الوقت قد امدونى فى امرى مددا عظيما وتكفلونى بالاضلال حتى جعلونى فارغ البال

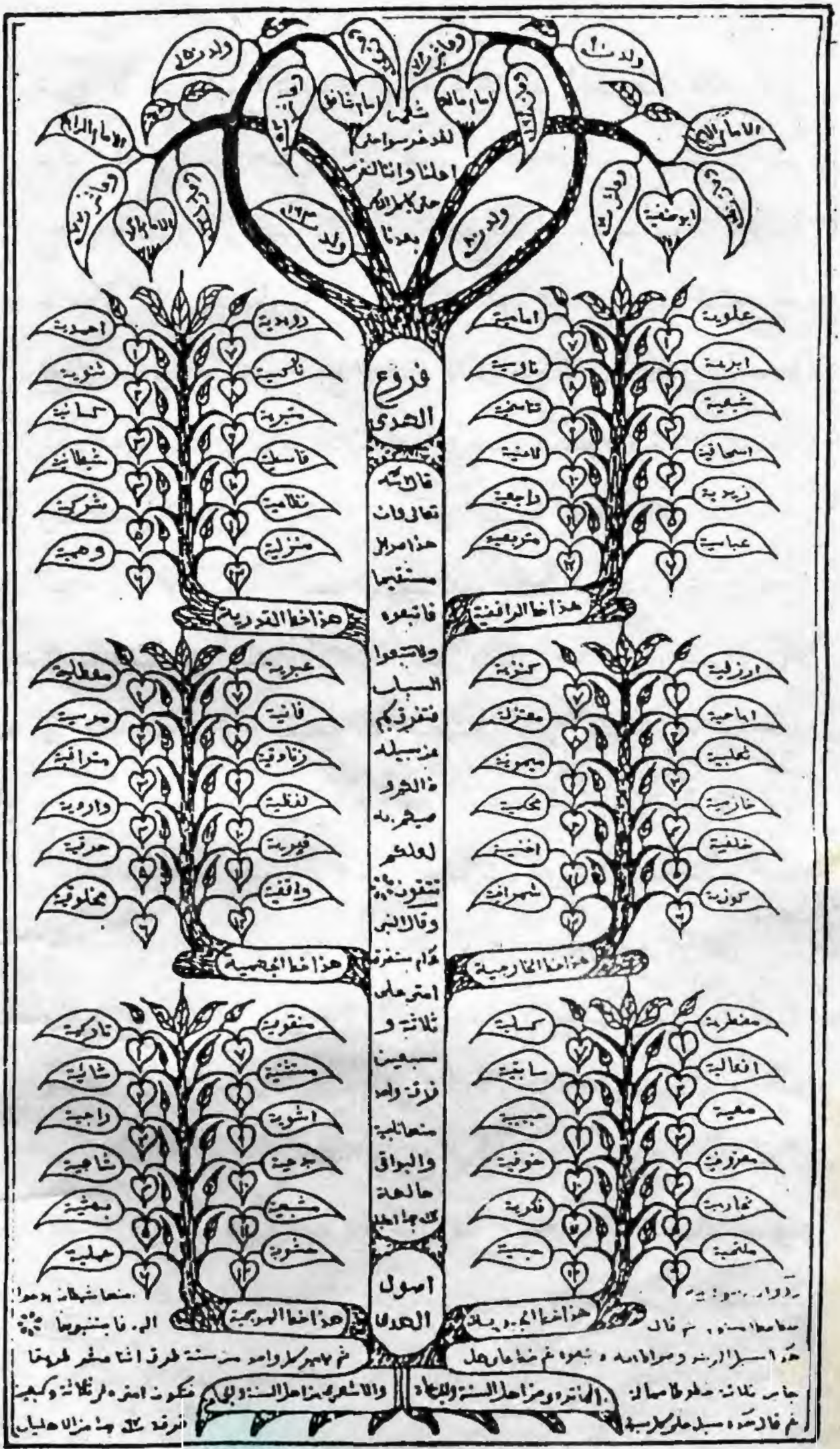
فروع الهدى
اصول العدى
هذا خط القدرية
هذا خط المرجئة
هذا خط الجهمية
هذا خط الخارجية
هذا خط الرافضة
هذا خط الجبرية

الباب الاول فى بيان أصول اهل السنة

الفصل الاول فى بيان فرق اهل الاسلام

اعلم ان فرق اهل الاسلام كانوا يفترقون على ثلاث وسبعين فرقة كلهم اهل البدع والاهواء الا الفرقة الناجية وهم اهل السنة والجماعة وهم فرقتان فرقة ماتريدية وفرقة اشعرية تلخيص الكبير ص ١١٨ روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط خطا مستويا ثم قال هذا سبيل الرشد وصراط الله فاتبعوه ثم خط على كل جانب ستة خطوط مما لِهِ ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه فاجتنبوها وتلا هذه الآية وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذالكم وصاكم لعلكم تتقون (سورة انعام) ثم يصير كل واحد من الاثنى عشر طريقا ستة طرق فتكون اثنين وسبعين فعلم ان تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية حين ارقام تلك الخطوط ان المراد بالطريق الواحد والطريق المختلفة الفرق التى يكون فى امته من ثلثة وسبعين فاثنان وسبعون منها هالكة وواحدة منها ناجية وهكذا يفهم من الحديث المشهور وهو قوله عليه السلام ستفرق امتى على ثلاثة وسبعين فرقة واحد منها ناجية والبواقى

هالكة اوكلهم فى النار الا واحد وهو ان الناجية واحدة والهالكة اثنان وسبعون والفرق الآخر التى هالكة جميعا فى الاصل ستة الروافض والخورج والجبرية والقدرية والجهمية والمرجية ثم يصير كل منها اثنا عشر فيصير اثنين وسبعين وكل منها باطلة عقائدهم فاسدة مذهبهم . (تفسير الاكليل ج ٤ ص ٦٧ ـــ ٦٨) (مقياس القياس ص ١٨) وكل فرقة من الفرق الثلاث والسبعين يدعون انهم متبعون للشريعة ويجزمون بكونهم ناجين كل حزب بمالديهم فرحون مصداق حالهم ونقد وقتهم وأما الدليل الذى بينه النبى الصادق عليه من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها على تميز فرقة ناجية من تلك الفرق المتعددة فهو قوله صلى الله عليه وسلم الذين هم على ما انا عليه واصحابى (مكتوب ج١ ص٩٢) قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا (آل عمران ١٠٣) قال بعض المفسرين المراد من حبل الله الجماعة لانه عقبه بقوله ولا تفرقوا والمراد من الجماعة عند اهل العلم اهل الفقه والعلم ومَن فارق منهم قدرشبر وقع فى الضلالة وخرج عن نصرة الله تعالى ودخل فى النار لان اهل الفقه والعلم هم المهتدون المتمسكون بسنة محمد عليه الصلوة والسلام وسنة خلفائه الراشدين بعده ومن شذ عن جمهور اهل الفقه والعلم والسواد الا عظم فقد شذ فيما يدخله النار فعليكم معاشرالمؤمنين اتباع الفرقة

الناجية المسماة باهل السنة والجماعة فان نصرة الله وحفظه وتوفيقه فی موافقتهم وخذلانه وسخطه ومقته فی مخالفته وهذه الطائفة الناجية قد اجتمعت اليوم فی مذاهب اربعة وهم الحنفيون والشافعيون والمالكون والحنبليون رحمهم الله تعالى ومَنْ كان خارجا عن هذه الاربعة فی هذه الزمان فهو من اهل البدعة واهل النار انتهى . (تفسير الاكليل ج ١ ص ١٤٦) . (وكذا فی تعليق المجلى ص ١٥ وبصائر ص ٢٢٩ ومسائل المنتخبة ص

٨٣) الفصل الثانی فی بيان تمسك بالأدلة الاربعة

اعلم ان اصول الشرع ثلاثة الكتاب وسنة واجماع الأمة والقياس والقياس هو القياس المستنبط من هذه الاصول الثلاثة (فی قمر الاقمار ص ٥ــ٤) (يايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و اولى الامر منكم فان تنازعتم فی شئ فردوه الى الله والرسول * الآية . النساء : ٥٩) قال الشيخ اسماعيل رحمه الله تعالى فی الآية اشارة لادلة الفقه الاربعة فقوله (اطيعوا الله) اشارة للكتاب وقوله (واطيعوا الرسول) اشارة الى السنة وقوله (واولى الامر) اشارة للاجماع وقوله (فان تنازعتم فی شئ فردوه) الخ اشارة الى القياس (الفتوحات الالهية) ج : ١ مختصرا (وكذا فی حاشية الصاوی ج ١ ص ٢٢٦) هذه الآية دليل الا دلة الاربعة

كلها (دلائل الحجج ص٣٢) والآن آتى بدلائ فردای

الاول كتاب الله القرآن

قال الله تعالى (ان هذ القرآن يهدى للتى هى اقوم * الاسراء : ٩) اعلم ان القرآن كتاب عربى مبين وهو آخر الكتب المنزلة انزل على محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ابن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم الذى ولد فى مكة ثم مات فى مدينة طيبة وهو آخر الانبياء وخاتمهم والقرآن نقل بالتواتر وهو كتاب معجز قال الله تعالى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * الاسراء :٨٨) وقال (... قل فاتوا بعشر سور مثله * الآية.البقرة : ٢٣)

الثانى السنة النبوية

لما كان القرآن مختصرا امر الله النبى الكريم ليبينه للناس ويفسره حيث قال تعالى (هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون *البقرة:١٥١) (ماتياكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانهوا *الآية.الحشر:٧) (وما ينطق عن الهوى*ان هو الا وحى يوحى*النجم:٣ــ٤) وقال (تركت فيكم امرين لن تضلوا ماتمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله) رواه فى الموطأ وهكذا

احاديث كثيرة وقال الشافعي كل ماحكم به رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فهو مما فهمه من القرآن (مرقاة شرح المشكوة) باب الاعتصام ص :١ الثالث الإجماع

قد ثبت حجية الاجماع بالكتاب والسنة وعمل الامة قال الله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا* النساء:١١٥) وقال (كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله *الآية.آل عمران:١١٠) وقال (وكذلك جعلناكم امة وسطالتكونوا شهداء*الآية .البقرة:١٤٣) وقال عليه السلام (ان الله لا يجمع امتى) او (امةمحمد على الضلالة) وقال (اتبعوا السواد الاعظم ــ واياكم بالجماعة) وقال (من شذ شذ فى النار) هكذا احاديث كثيرة جمعتها فى الصحيفة وفى كتب اصول الفقه . (دلائل الحجج ص ٣٥) فالاجتماع حجة قطعية حتى يكفر جاحده (فى قمر الاقمارص ٢٢٢) واهل الاجماع من كان مجتهدا صالحا ليس فيه هوى ولافسق فاجماعهم حجة دون اجماع غيرهم (قمر الاقمار ص ٢١٩ــ ٢٢٠) الدليل الرابع القياس

القياس دليل مستنبط من كتاب الله تعالى وسنة رسوله وثابت بالكتاب والسنة وعمل الاجماع . اما الكتاب فقوله تعالى (...فاعتبروا ياولى الابصار*الحشر:٢) قال القاضى البضاوى واستدل به على ان القياس حجة (تفسير احمدى) ايضا استدلوا بهذه الآية على حجة القياس الخ (تفسير مظهرى) وقال الله تعالى (...فان تنازعتم فى شئ فردوه* الآية.النساء :٥٩)وقد مر من جمل (الم*ذلك الكتاب*الآية.البقرة:١—٢) بايد دانست كه اصول احكام دين چهار چيز است كتاب وسنة واجماع وقياس (تفسير فتح العزيز ج :١ دلائل الحجج ص٣٦) .فالقياس حجة نقلا وعقلا اما النقل فقوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار وحديث معاذ معروف وهو ماروى ان النبى حين بعث معاذا الى اليمن قال (كيف تقضى اذا عرض لك قضاء) قال اقضى بكتاب الله قال (فان لم تجد فى كتاب الله) قال فبسنة رسول الله قال (فان لم تجد فى سنة رسول الله) صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم اجتهد برأيى ولا آلو فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم صدره وقال (الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى به رسول الله) رواه الترمذى وابو داود (المشكوة باب العمل بالقضاء ص٣٢٤دلائل الحجج ص٣٧ التاج ج٣ ص٦٦قمر الاقمار ص٢٢٤) فلو لم يكن القياس حجة لانكره

ولما حمد الله عليه واما المعقول فهو ان الاعتبار واجب لقوله تعالى فاعتبروا ياأولى الابصار (قمر الاقمار: ٢٢٤ — ٢٢٥) وفى الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لعلى رضى الله تعالى عنه ان الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك (رواه ابو داود) اى يرشدك الى طريق استنباط القياس بالرأى (مرقاة شرح المشكاة) وكذا فى مشكاة ص ٣٢٤ وفى الخبر (مارآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المؤمنون قبيحا فهو عند الله قبيح (هذا اثر نقله الكتب المعتبرة) (دلائل الحجج ص ٣٧) وفى قمر الاقمار ص ٢٢٤ فاعلم ان ادلة الشرعية اربعة كتاب الله والسنة واجماع العلماء وقياس الفقهاء فمن وافقهن فهو مؤمن مخلص ومن خالفهن فهو منافق وملعين فى الدنيا والآخرة (فتوى الدلائل ص ٣٦٣) قال النبى كل قول ليس فى كتاب وسنة فهو بدعة وكل عمل لافى كتاب وملة فهو خطأ وضلالة فمن تكلم بغير الكتاب فهو مبتدع ومن تكلم بالرائ فهو فاسق ومن تكلم بالهواء فهو منافق ومن تكلم بالنفس فهو جاهل قال الله تعالى (فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والى الرسول) اى ارجعوا فيه الى الكتاب والسنة .(فتوى الدلائل ص ٣٦٤)

الفصل الثالث فى بيان تقليد الائمة والعلماء

قال الله تعالى (فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون * النحل : ٤٣) وفى الآية دليل على وجوب المراجعة الى العلماء (انوار التنزيل) وفى الآية دليل على وجوب المراجعة الى العلماء (تفسير مظهرى) وهكذا فى تفسير احمدى وغيره الاسئلة والاجوبة عنها

السؤال المجتهد انما يكون انسانا ولايكون نبيا كما هو الظاهر فان اخطأ فلا يجوز اتباعه ولا يعلم اصابته حتما .

الجواب عن عبد الله وابى هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (اذا حكم الحاكم فاجتهد واصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد واخطأ فله اجر) متفق عليه (المشكوة ص ٣٢٤:) .

السؤال القرآن فصل وبيان قال الله (...وكل شئ فصلناه تفصيلا* الاسراء:١٢) وعلى هذا المعنى آيات كثيرة فلا حاجة الى الحديث والفقه .

الجواب القرآن فصل وبيان بمعنى انه ليس بملبس وفى الحديث هو الفصل ليس بهزل (المشكوة ص :١٨٦) ومن الظاهر ان اجماله باعتبار كثرة مدلولاته وله ظهر وبطن كما فى الاحاديث ولاجماله واقتصاره لابد من تفسيره بالاحاديث واقوال المجتهدين ولهذا قال

التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته
إلى آخره رواه البخاري
ومسلم في صحيحيهما *
وتشهد ابن عمر رضي الله
عنه التحيات لله الزاكيات
لله الطيبات الصلوات لله
السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته إلى
آخره وفيه أشهد أن
لا اله الا الله وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله رواه
مالك في الموطأ ورواه
البيهقي قال النووي
بالأسانيد الصحيحة والصلاة
على النبي صلى الله عليه
وسلم في التشهد الاخير
سنة عند أبي حنيفة ومالك
وفرض عند الشافعي
وقال أحمد في أشهر روايتيه
تبطل صلاته بتركها
﴿فصل﴾ والسلام
مشروع بالاتفاق وهو
ركن عند الشافعي ومالك
وأحمد خلافا لأبي حنيفة
قال أبو حنيفة وأحمد هو
تسليمتان وقال مالك
واحدة وللشافعي قولان
أصحهما تسليمتان وهل
السلام من الصلاة أم لا
قال مالك والشافعي وأحمد
نعم وقال أبو حنيفة لا وما
الذي يجب منه قال مالك

مثال صراط من استقام على الشريعة في دار الدنيا ومثال الناس فوقه
وهذا مثال موقف الائمة المجتهدين يلاحظون أتباعهم على الصراط حتى يخلصوا الى الجنة من غير وقوع في النار

مثال صراط من انعوج عن الشريعة في دار الدنيا ومثال الناس فوقه ومعلوم ان الصراط في نفس الامر واحد في نفسه لكنه يتشكل لكل من صعد فوقه بشاكلة علمه وعمله ومن هذا قال اهل الكشف ان المشي على الصراط حقيقة انما هو هنا لا هناك فيجني كل انسان ثمرة عمله فمن زل عن الشريعة هنا زلت قدمه هناك بقدر ما زل هنا وقد يسامحه الله والله أعلم

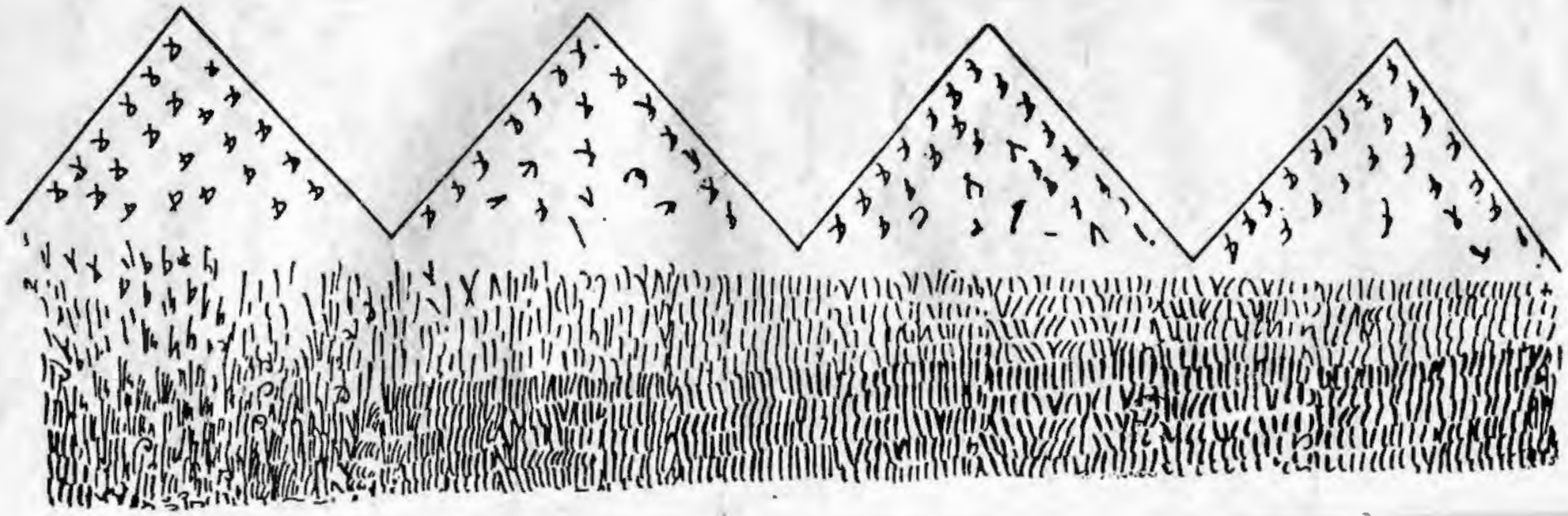

الامام عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله تعالى لولا بيان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم والمجتهدين مااجمل فى الكتاب والسنة لما قدرنا على ذلك (الميزان الكبرى ص ٤٨ مختصرا) .

السؤال القرآن كامل ومكمل قال الله تبارك وتعالى (...اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا * المائدة:٣) فلا حاجة الى الحديث والقياس .

الجواب جواب هذا السؤال كما مران القرآن متن مختصر جامع ولكن لابد من تفسيره كما مر (دلائل الحجج ص :٣٨ــ٤٠) قول تقليد الائمة والعلماء الصلحاء حق ثبت بالنصوص والاجماع قال الله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم الى آخره فقد ذكر الكمالين على الجلالين رواية جرير وابن المنذر والحاكم عن ابن عباس قال هم (اى اولى الامر) اهل الفقه فى الدين وعن ابى العالية هم اهل العلم (مقياس القياس ص١٤ــ١٥)

الفصل الرابع فى مذهب اهل السنة فى الاعتقاد

اعلم انه لاهل السنة والجماعة فى باب الاعتقاد مذهبان واامامان وذلك مذهب الامام ابى الحسن الاشعرى ومذهب الامام ابى منصور الماتريدى فابو الحسن الا شعرى هو ابو الحسن على من اسماعيل بن ابى بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله

من موسى بن بلال بن ابى بردة عامر من ابى موسى الا شعرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الا صول و القائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغنى عن الاطالة فى تعريفه وتوفى سنة وثلاثين وثلث مائة والشيخ ابو منصور الماتريدى اسمه محمد بن محمد بن محمود كان من كبار العلماء وكان يقال له علم الهدى وله كتاب التوحيد وكتاب المقالات وله كتب شتى مات رحمه الله تعالى سنة ٣٣٣ بعد وفات ابى الحسن الاشعرى بقليل وقبره بسمرقندى (تفسير الاكليل ج١ ص١٠٤) اعلم استاذ الشيخ ابى منصور الماتريدى رحمه الله هو الامام ابو ردل العبادى رحمه الله هو الامام ابو بكر الجرجانى رحمه الله واستاذ الامام ابى بكر الجرجانى رحمه الله هو الامام ابو سليمان الجرجانى رحمه الله واستاذ الامام ابى سليمان الجرجانى رحمه الله هو الامام ابو يوسف والامام محمد رحمهما الله واستاذهما هو الامام الاعظم ابو حنيفة نعمان الكوفى بن ثابت الفارسى رحمهما الله ايها الاخ العزيز احفظ ما فى هذا الفصل لان معرفة المذاهب والائمة والنسب الدينية والاصول الشرعية واجبة عليك وعلى سائر المكلفين والمكلفات . (تلخيص الكبير ص١١٩) . فالفرقة الماتريديةهم الذين كانوا فى باب الا عتقاد على مذهب الشيخ الامام ابى منصور الماتريدى رحمه الله والفرقة

الا شعرية هم الذين كانوا فى باب الا عتقاد مذهب الشيخ الامام ابى الحسن الا شعرى رحمه الله وهذان الشيخان العظيمان كلاهما متفقان فى اكثر العقائد ومختلفان فى بعضها كمسئلة التكوين ومسئلة الاستثناء فى الايمان ومسئلة الاقرار باللسان (تلخص الكبيرص ١٨٨) فاعتقاد اهل السنة والجماعة ان لله تعالى صفات ازلية قائمة بذاته وهى لاهو ولا غيره وهى العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر والارادة والكلام والتكوين هذا عند امام الماتردي واما عند الاشعرى فالتكوين من الاضافة (شرح العقائد ص٧٤ ــ١١٢ الايمان والاسلام ص٢٣) والايمان هو التصديق بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى والاقرار به وركن الايمان هو التصديق والاقرار باللسان وهو اختيار الامام شمس الائمة وفخر الاسلام وذهب جمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام فى الدنيا فمن صدق بقلبه و لم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى و لم يكن مؤمنا فى احكام الدنيا ومن اقر بلسانه و لم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس وهذا هو اختيار الشيخ ابى منصور الماتردي (شرح العقائد ص٢٠٣ ــ٢٠٤) فاما الاعمال فهى تزداد فى نفسها والايمان فى نفسه لايزيد ولاينقص فالحاصل ان الاعمال غير داخلة فى الايمان لامر من ان حقيقة الايمان هو التصديق ولانه قد ورد فى الكتاب

﴿ وهذا مثال طرق مذاهب الأئمة المجتهدين الى أبواب الجنة وان كل من عمل بمذهب منها خالصا أوصله الى باب الجنة ﴾





وقد ذكرنا في كتاب الاجوبة عن أئمة الفقهاء والصوفية أن أئمة الفقهاء والصوفية كلهم يشفعون في مقلديهم ويلاحظون أحدهم عند طلوع روحه وعند سؤال منكر ونكير له وعند النشر والحشر والحساب والميزان والصراط ولا يغفلون عنهم في موقف من المواقف * ولما مات شيخنا شيخ الاسلام الشيخ ناصر الدين اللقاني رآه بعض الصالحين في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال لما أجلسني الملكان في القبر ليسألاني أتاهم الامام مالك فقال مثل هذا يحتاج الى سؤال في ايمانه بالله ورسوله تنحيا عنه فتنحيا عني انتهى واذا كان مشايخ الصوفية يلاحظون اتباعهم ومريديهم في جميع الاحوال والشدائد في الدنيا والآخرة فكيف بأئمة المذاهب الذين هم أوتاد الأرض وأركان الدين وأمناء الشارع على أمته رضي الله عنهم أجمعين فطب نفسا يا أخي وقر عينا بتقليد كل امام شئت منهم والحمد لله رب العالمين

وهذا

التسليمة الاولى فرض على الامام والمنفرد وزاد الشافعي وعلى المأموم وقال أبو حنيفة ليست بفرض وعن أحمد روايتان المشهورة منهما أن التسليمتين جميعا واجبتان والتسليمة الثانية سنة عند أبي حنيفة وعلى الاصح عند الشافعي وأحمد وقال مالك لا يسن للامام والمنفرد فاما المأموم فيستحب عنده أن يسلم ثلاثا اثنتين عن يمينه وشماله والثالثة تلقاء وجهه يردها على امامه

﴿ فصل ﴾ واختلفوا في نية الخروج من الصلاة فقال مالك والشافعي في حد قوليه وأحمد بوجوبها والاصح من مذهب الشافعي عدم الوجوب واختلف أصحاب أبي حنيفة في فعل المصلي الخروج من الصلاة وهل هو فرض أم لا وليس عند أبي حنيفة في هذا نص يعتمد وما الذي ينوي بالسلام فقال أبو حنيفة الحفظة ومن عن يمينه ويساره وقال مالك الامام والمنفرد ينويان التحلل وأما المأموم فينوي بالاولى التحلل وبالثانية الرد على

ميزان الكبرى اج دابا

﴿ وهذا مثال صورة اتصال مذاهب المجتهدين وأقوال مقلديهم بنحو الكتاب والسنة من طريق السند الظاهر فتأمله ﴾

الامام أبو حنيفة عن عطاء عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل

الامام مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل

الامام الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل

الامام أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل

أنظر يا أخي احاطة البحر بمذاهب الائمة ابتداء وانتهاء

﴿ مثال موقف الائمة الاربعة وغيرهم عند الحساب والميزان وأتباعهم خلفهم ليشفعوا ﴾

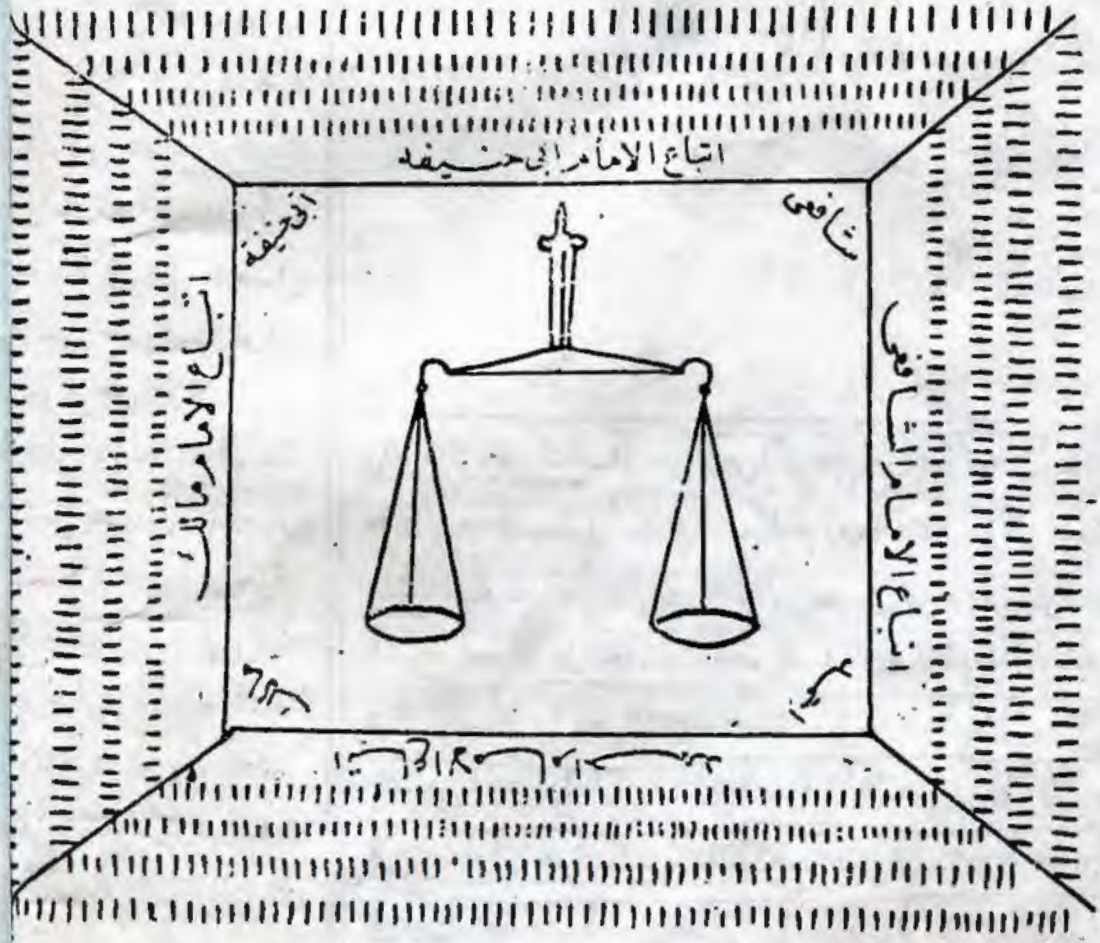

السجود وينهض معتمدا على يديه عند الثلاثة وقال أبو حنيفة لا يعتمد بيديه على الارض

﴿ فصل ﴾ واختلفوا في التشهد الاول وجلوسه فقال الثلاثة التشهد الاول مستحب وقال أحمد بوجوبه ويسن في الجلوس للتشهد الاول الافتراش وللثاني التورك عند الشافعي وقال أبو حنيفة السنة الافتراش في التشهدين معا وقال مالك التورك واتفقوا على أنه يجزىء بكل واحد من التشهد المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق الصحابة الثلاثة عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم فاختار الشافعي وأحمد تشهد ابن عباس وأبو حنيفة تشهد ابن مسعود ومالك تشهد ابن عمر * فتشهد ابن عباس التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله رواه مسلم في صحيحه وتشهد ابن مسعود

و السنة عطف الاعمال على الايمان كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع القطع بان العطف يقتضى المغايرة وعدم دخول المعطوف فى المعطوف عليه (شرح العقائد ص٢٠٦ وتفسير البضاوى ج١ ص٤٨ وتفسير مظهرى ج١ ص٣٨) والكبيرة لاتخرج المؤمن من الايمان ولا تدخله فى الكفر هذا عند اهل السنة واما عند المعتزلة فمرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وهذا هو المنزلة بين المنزلين بناء ان الاعمال عندهم جزء من حقيقة الايمان واما عند الخوارج فركن الايمان ثلاثة التصديق بالقلب والاقرار بالسان والاعمال بالجوارح فانهم ذهبوا الى ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة ايضا كافر (شرح العقائد ص١٨٨ــ١٩٩) واذنا ب الخوارج من الوهابية يجب على المؤمنين مهاجرتهم والبراءة منهم بل قتالهم ان امكن لهم القتال معهم (تعليق المجلى ص ٣٣١) وهم قوم من الكفرة قائلون ان الله جسم مستقر على العرش (عقائد ص ٦٨)

الفصل الخامس فى مذهب اهل السنة فى العملية

لاهل السنة فى باب العمل اربعة مذاهب واربعة ائمة الاول مذهب الامام الاعظم الكوفى والثانى مذهب الامام الشافعى المصرى والثالث مذهب الامام مالك المدنى والرابع مذهب الامام

احمد بن حنبل المروزى (تلخص الكبير ص ١١٨) اعلم ان فى الا
خذ بهذه المذاهب الاربعة مصلحة عظمة وفى الاعراض عنها
كلها مفسدة كبيرة نحن نبين ذلك بوجوه احدها ن الامة اجتمعت
على ان يعتمدوا على السلف فى معرفة الشريعة فالتابعون
اعتمدوا فى ذلك على الصحابة وتبع التابعين اعتمدوا على التابعين

ثانيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوا السواد الاعظم
ولما اندرست المذاهب الحقة الا هذه الاربعة كان اتباعها اتباعا
السواد الاعظم والخروج عنها خروجا عن السواد الاعظم وثالثها
ان الزمان لما طال وبعد العهد وضيعت الامانات لم يجز ان يعتمد
على اقوال علماء السوء من القضاة الجهرة والمفتين التابعين
لاهوائهم حتى ينسبوا ما يقولون الى بعض من اشتهر من السلف
بالصدق والديانة والامانة . (كتاب الانصاف ص ٣٧) وفى الفقه
على المذاهب الاربعة قال صاحب الطحطاوى وصاحب المظهرى
ان اهل السنة والجماعة قد افترقت بعد القرون الثلاثة على اربعة
مذهب ولم يبق فى الفروع مذهب سوى المذاهب الاربعة فقد
انعقد الاجماع المركب على بطلان العمل بخلاف كلهم . (دلائل
الحجج ص ٣٨ــ ٣٩) وهؤلاء الائمة العظام كالخلفاء الاربعة
الفخام كالنجوم بل كالاقمار بل كالشموس بايهم اقتدى السالك
اهتدى الحق المبين وهم الدين الحق كالاركان الاربعة لبيت وهم

ايضا من سائر الاقطاب والاولياء كالعرش والشمس من الافلاك والنجوم وليس لغير هم ممن بعدهم الى يوم القيامة بدون الاقتداءبهم اهتداء الى طريق الجنة والرؤية ومن اقتدى بهم في الشريعة والطريقة والحقيقة وعلم علومهم وعمل اعمالهم وتأدب بادابهم على مذهب أيهم كان بحسب وسعه فلاشك انه اقتفى اثر رسول الله عليه السلام ومن لم يقتدبهم في ذلك فلاشك انه ضل عن اثر الرسول وخرج عن دائرة القبول هذا كله كلام حضرة شيخي وسندي مع اختصار *(روح البيان ج ٥ ص ٢٧٣) وقال عبد اخي ان من ترك التقليد في زماننا هذا ودعا الناس الى عدم التقليد فهو ضال ومضل (التعليق المجلي ص ١٥) ومن كان خارجا عن هذه الاربعة في هذه الزمان فهو من اهل البدعة والنار انتهى .(تفسير الاكليل ج ١ ص ١٤٦) (وكذا في تعليق المجلي ص ١٥ وبصائر ص ٢٢٩)

الفصل السادس في تقليد بمذاهب الاربعة

(سؤال) ماالحكمة ان دين الاسلام واحد والمذاهب اربعة

(الجواب) اعلم ان مثلهم كمثل المدينة لها طرق كثيرة فتمسك ابو حنيفه بطريق من تلك الطرق وتمسك الشافعي بطريق اخر من جهة اخرى وكذلك مالك واحمد ومقصد الكل واحد وفيه

يجتمعون وهي المدينة التي هي الدين القيم (انيس الجليس ص ١٣٥) فان قيل الحق واحد فمن اين المذاهب الاربعة اقول في الخبر اختلاف امتي رحمة وفي الخبر اصحاب كا النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وغيره من الدلائل مشعرة بجواز الاختلاف وجواز تقليدهم مع اختلاف الائمة (مقياس القياس ص٢١) ثم قال السيوطي ان اختلاف المذاهب في هذه الملة نعمة كبيرة وفضيلة عظيمة وله سر لطيف ادركه العالمون وعمي عنه الجاهلون ...(خلاصة التحقيق ص ٨ ـ٩) وقال السيوطي في جزيل مواهب في هذا الحديث اخباره صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم باختلاف المذاهب بعده في الفروع وذلك من معجزاته (خلاصة التحقيق ص :٧) (وكذا في دلائل الحجج ص ٤١) اما في زماننا فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك وابي حنيفة واحمد رضي الله عليهم اجمعين (مجالس السنية ص ٨٧) (وكذا في صاوي ج ٣ ص ١٠ وخلاصة الكلام ص ٢٣١)

الفصل السابع في بيان ان مذهب التلفيق باطل

(السوال) يقول الملفقون نعتقد ان مذاهب الاربع صحيحة ونأخذ ما نشاء الجواب تلفيق المذاهب لا يجوز قطعا يقول

صاحب در المختار فی مقد مته ان حکم الملفق باطل بالاجماع والتلفیق باطل فصحته منفیة وان الرجوع عن التقلید بعد العمل باطل اتفاقا وهو المختار فی المذهب (المعلمات النافعیة ص ١٨) فلا یجوز اخلاط المذاهب ای عمل امر وفقالمذهب وعمل امر وفقالمذهب اخربلا ضرورة (معلمات النافعیة ص ١٤) الا ان مثل مَنْ ینتقل مِنْ مذهب الی مذهب کمثل الکلب الذی ذکر فی کتاب من عادة ذك الکلب انه اذا سمع صوت طبل فی مکان یذهب الیه ویظن ان فیها عرسا او ولیمة فعلم الناس حیلة علی ذلك الکلب وشرطوا ان یضربوا الطبل فی قریتین کما اتی الکلب الیه سکت ویضرب الطبل فی القریة الاخری ففعلوا ذلك فجعل الکلب یجری بین القریتین کلما جاء قریة منهما اسکتوا الطبل وضرب فی القریة الاخری ولم یزل کذلك حتی مات الکلب جایعا عطشانا وکذلك حال من لم یعتقد صحة مذهبه ولم یحفظ بسنت نبیه ویستن بسن الکفار فانه یخاف علیهم ان یموتوا عطشانا محرُوماً من ماء الرحمة (انیس الجلیس ص ٧١) واورد عن المیزان للعارف الربانی عبد الوهاب الشعرانی کان سیدی علی الخواص اذا ساله انسان عن التقلید بمذهب معین الآن هل هو واجب ام لا یقول له یجب علیك التقلید بمذهب معین (تعلیق المجلی ١٥) فان الانتقال عن المذهب الحاد (مکتوب ٢ ج ٨٧)

الفصل الثامن اخذ بظاهر الآية والحديث كفر

وهذا اخبار بما ذهب الله بعض الفرق الضالة كالخوارج والروافض الذين تمسكوا بظاهر القرآن وتركوا السنة التى بينت مجمله واوضحت مشتابه وكشفت المرادمنه فتحيروا فضلوا عن الحق (التاج ج١ ص٤٦) فاحذروه فان العلماء ذكروا ان من اصول الكفر الاخذ بالظواهر الكتاب والسنة (تفسير صاو ج١ ص١٤٠) قال الله تعالى هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الألباب (آل عمران ٦ــ٧) روى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ((هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات)) الى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ماتشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذرو (تفسير صاوى ج١ ص١٤٠) يعنى يبحثون فى الآيات المتشابهات لطلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم (فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم) يعنى لا تجالسوهم وتكالوهم فانهم اهل الزيغ والبدع (شرح مشارق الانوار ص٢٧٩) وروى الكبرانى فى الكبير عن أبى موسى الأشعر أنه سمع النبى ﷺ يقول

ما أخاف على امتى الا ثلاث ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتلوا وأن يُفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغى تأويله وليس يعلم تأويله الا الله والراسخون فىالعلم يقولون آمنابه كل من عند ربنا ومايذكر الا أولوا الألباب الحديث (تفسير صاوج١ ص١٤٠) سيظهر قوم فى امتى ربّوا فى النعيم وظهرت عليهم البلادة يقولون لا نعرف الا القرآن فقط وهذا تحذير من مخالفة السنة كما وقع من الخوارج والروافض ونحوهم الذين تمسكوا بالقرآن وتركوا السنة فضلوا لا نهابيان للقرآن وتمام الشريعة مثلا مقدار الزكاة والانواع التى تجب فيها مابينها الا السنة وكذا ركعات الفرائض ونحو ذلك لا يَعدِ ولا يحص نعوذ بالله من الجهل والعناد وهذه معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم فانه اخبار بغيب قد وقع (التاج ج ٣ ص٩٥) وربما أداه ذلك للكفر لآن الا خذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر ولان كثيرا من القرآن والأحاديث ماظاهره صريح الكفر (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم ...*آل عمران: ٧ حقائق الاسلام ص٤٣ صاوى ج٣ ص١٠)

الفصل التاسع بيان ان أبى حنيفة معجز النبى ﷺ

قول النجدى الخبيث فى المذهب المحرر مذهب الامام الا
عظم أبى حنيفة رحمه الله تعالى انه ليس بشئ فالجواب عند اهل
السنة انه كفر صريح فان مذهب الامام أبي حنيفة رضى الله عنه
مشتمل على قواعد الا سلام أصولا وفروعا محتو على كمالات
الدين برهانا ودليلا (مصباح الانام ص١٣٠) اعلم ان الامام
الاعظم هو سراج الامة المرحومة الى يوم القيامة قال النبى عليه
السلام يا انس سيأتى من بعدى رجل اسمه نعمان بن ثابت فهو
سراج امتي الى يوم القيامة وكنيته ابوحنيفة ومولده من الكوفة
ياانس انت تدرك زمانه وتبلغ سلامى اليه وتعطيه امانتى وبيان
الامانة النبوية انه صلى الله عليه وسلم جعل قدرا من بزاقه المبارك
فى طرف فم انس ابن مالك رضى الله فجمع فى مكانه وجمد ثمة
واستقر الى زمان ابى حنيفة فلما وجد انس اباحنيفة فى المسجد
الحرام من المكة المعظمة وسلم ذلك القدر من البزاق النبوي اليه
وابتلعه تموج فى الحال بحر العلم فى باطنه وفاز بمنصب الاجتهاد
اى كونه مجتهدا وسنه سبع سنين (صلوة المسعودى ج ١
ص١١تلخيص الكبير ص١٢١) ثم لم يزل امره يزداد علوا ويكثر
اصحابه واحزابه حتى صارت حلقته اعظم حلقة فى المسجد
وانصرفت وجوه الناس اليه واكرمه الملوك والامراء واحبه العوام

والخواص الا الذين تبدلت استعداداتهم الاصلية بالفساد وانتشر علمه فى المشارق والمغارب (تلخيص الكبير ص ١٢١)

قال الشيخ ابو اسحاق فى الطبقات هو النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه مولى تليم الله بن ثعلبة ولد سنة ثمانين من الهجرة وتو فى ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابنى سبعين سنة اخذ الفقه عن حمادبن ابى سلمان قال وكان فى زمنه اربعة من الصحابة انس بن مالك وعبد الله بن اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل ولم يأخذ عن احد منهم (تفسير الاكليل ج ١ ص ١٣٨) وفى حديث عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى امتى رجلا يقال له ابوحنيفة هو سراج الامة (تفسير الاكليل ج ١ ص ١٣٩) وفى فتاوى شيخ الاسلام ابن حجرانه ادرك جماعة من الصحابة كانوا بالكوفة بعده ولد بها سنة ثمانين فهو من طبقة التابعين (تفسير الاكليل ج١ ص ١٤٢) واستاذ الامام الاعظم حماد رحمه الله واستاذ الامام حماد رحمه الله هو الامام ابراهيم النخعى رحمه الله واستاذ الامام ابراهيم النخعى رحمه الله هو الامام علقمة رحمه الله واستاذ الامام علقمة رحمه الله هو ابن مسعود رضى الله عنه واستاذ ابن مسعود رضى الله عنه هو حضرة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم كان قد عَلَّمَهُ جبريل عليه السلام على ما يدل عليه قوله

تعالى علمه شديد القوى وجبريل عليه السلام قد تلقى الوحى من الله تعالى وبلغه الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم على ما يدل قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى) وكان صلى الله عليه وسلم قد بلغه الى الامة المرحومة على ما يدل عليه قوله تعالى يا ايها النبى بلغ ما انزل اليك (تلخيص الكبير١١٩)

الفصل العاشر فى بيان مناقب ابى حنيفة رضي الله عنه

اعلم ان الله تعالى قد خص ابا حنيفة بالشريعة والكرامة ومن كرامته ان خضر عليه السلام كان يجيء اليه كل اليوم وقت الصبح ويتعلم منه احكام الشريعة الى خمسين سنة فلما توفى ابو حنيفة ناجى خضر ربه وقال الهى ان كان لى عندك منزلة فأذن لابى حنيفة حتى يعلمنى من القبر على حسب عادته حتى اعلم بشرع محمد عليه السلام على الكمال لتحصل لى الطريقة والحقيقة فنودى اذهب الى قبره وتعلم منه ما شئت فجاء خضر اليه وتعلم منه ما شاء كذلك الى خمس وعشرين سنة اخرى حتى اتم الدلائل والأقاويل . (انيس الجليس ص١٠٩) وقال محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد بن ابى حنيفة كان ابوحنيفة طوالا تعلوه سمرة وكان لباسا حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا خرج من منزله وقال ابو حنيفة قدمت البصرة وظننت

انى لا اسال عن شيئ الا اجبت فيه فسالونى عن اشياء لم يكن عندى فيها جواب فجعلت على نفسى ان لا افارق حمادا حتى يموت فصحبته ثمانى عشرة سنة وقال ابو حنيفة ما صليت صلاة منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدى وانى لاستغفرلمن تعلمت منه علما او علمته علما وقال ابوحنيفة دخلت على جعفر امير المؤمنين فقال لى يا ابى حنيفة عن من اخذت العلم فقلت عن حماد يعنى ابن ابى سليمان عن ابراهيم يعنى النخعى عن عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس (تفسير الاكليل ج١ ص ١٣٩) قال الامام الربانى قدس سره فى المكتوب الخامس والخمسين من المجلد الثانى من مكتوباته ان افضل العلماء الذين اتبعوا السنة هو الامام الاعظم ابو حنيفة ببركة الورع والتقوى وبدولة متابعة السنة قدنال فى الاجتهاد والاستنباط درجة عليا (المكتوب ج٢ص ٩٤) نقل عن الامام الشافعى رضى الله عنه انه لمازار قبور أبى حنيفة ترك اجتهاده وقال استحيى منه ان أعمل فى حضوره برأيى وأخالفه فترك قنوت الفجر وقراة الفاتحة خلف الامام نعم انما يعرف عظمة شأن أبى حنيفة الامام الشافعى واذا نزل عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام غدا يعمل بمذهب ابى حنيفة (المكتوب ج٢ ص٩١) وكان عند الاضطجاع لاينقلب من جنبه الايمن حتى ان يستنبط

الف مسئلة وكذلك لاينقلب من جنبه الايسر حتى ان يستنبط الف مسئلة حتى صار سيد الفقهاء وقدوة المجتهدين قال الشافعي رحمه الله العلماء كلهم فى الفقه عيال لابى حنيفة (تفسير الاكليل ج ١ ص١٤٠ تلخيص الكبير ص١٢٢مكتوب ج٢ص٩١)

وروى بالتواتر ان ابا حنيفة رحمه الله صلى الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان يبكى فى الليالى من خشية الله تعالى حتى يسمعه جيرانه وحج خمسا وخمسين حجة وذكر بعض اهل المناقب انه لما حج حجة الوداع دخل الكعبة وصلى فيها ركعتين . فقرأ فى الركعة الأولى نصف القرآن قائما على رجله اليمنى ثم قرأ فى الركعة الثانية نصفه الآخر قائما على رجله اليسرى وقال بعد الفراغ من الصلاة يارب عرفت حق معرفتك وما عبدتك حق العبادة فهب لى نقصان الخدمة لكمال المعرفة فنودى من زاوية البيت عرفت فاحسنت واخلصت الخدمة غفرنا لك ولمن كان على مذهبك الى قيام القيامة (تلخيص الكبير ص ١٢٢ تذكرة الواعظين ص١٩٤ شرح احياء ج ١ ص٢١٠) روح بيان ج٢ ص٩٨

الفصل الحادى عشر فى مناقب امام الشافعية

أما الامام الشافعي رحمه الله تعالى فيدل على أنه كان عابدا : فاروى أنه كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء : ثلثا للعلم وثلثا للعبادة وثلثا للنوم قال الربيع كان الشافعي رحمه الله يختم القرآن فى

رمضان ستين مرة كل ذلك فى الصلاة وقال الشافعى رحمه الله ماشبعت منذست عشرة سنة لأن الشبع يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة فانظر إلى حكمته فى ذكر آفات الشبع ثم فى جده فى العبادة (احياء العلوم الدين ج١ ص٢٤) اسمه محمد والشافعى جده الرابع واشتهر اسمه باسم جده وهو من قريش بقرية من فلسطين ولد سنة ١٥٠ مائة وخمسين وولادته فى زمن وفاة الامام ابى حنيفة وتوفى ليلة الجمعة الآخرة من شهر رجب سنة ٢٠٤ اربع وماتين من الهجرة وعمره اربع وخمسون سنة ودفن هناك وقبره بها يزار وضربت عليه قبة عظيمة (تلخيص الكبيرص١٢٦ سبيل النجاة ص١٨ شرح احياءج١ ص١٩٣) .

الفصل الثانى عشر فى مناقب امام المالك

أما الإمام مالك رضى الله عنه فانه كان أيضامتحليا بهذه الخصال الخمس فانه قيل له ما تقول يامالك فى طالب العلم ؟ فقال حسن جميل حتى كان إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن من الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث وقال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة الرواية وهذا الاحترام والتوقير يدل على قوة معر فته جلال الله تعالى وسأله الرشيد هل لك دار ؟ فقال لا

فأعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال اشتر بها دارا فأخذها و لم ينفقها فلما أراد الرشيدُ الشخوص قال المالك رحمه الله ينبغى أن تخرج معنا فانى عزمت علىَّ أن احمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان رضى الله عنه الناس على القرآن فقال له أما حمل الناس على الموطأ فليس إليه سبيل لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده فى الأمصار فحدثوا فعند كل أهل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتى رحمة (احياء علوم الدين ج١ ص٢٧ شرح احياء ج ١ ص٢٠٥) ويقال له استاذ الائمة وشيخ العلماء وهو الامام فى الحجاز بالاتفاق بل هو الامام فى الفقه عند الكل وله فخر كبيرلكون الامام الشافعى من اصحابه وتعلم العلوم من سبعمأة مشائخ وثلثمأة من مشائخه من التابعين وتعلم منه المشائخ الفضلاء لاحصرلهم ومن تلاميذه المشائخ الكرام منهم الامام البخارى والامام مسلم وائمة الحديث كالترمذى واحمد بن حنبل ويحي بن معين وابى داود رضى الله عنهم اجمعين (سبيل النجات ص ٢٤) والامام مالك الاصبحى رحمه الله كان ولد فى المدينة المنورة فى سنة خمسة وتسعين من الهجرة النبوية وكان تو فى بالمدينة فى سنة تسع وسبعين ومائة من الهجرة فى شهر ربيع الاول وعمره اربع وثمانون سنة وصنف المؤطاء فى علم الحديث

وهو اوثق كتب علم الحديث واصحها بعد الصحيحين (تلخيص الكبيرص١٢٦ سبيل النجاة ص٢٥)

الفصل الثالث عشر فى مناقب امام الحنبلى

قال عبد الرزاق مارأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أورع وقيل له هل تعرف احدا يحفظ على هذه الامة أمر دينها قال لا أعلمه الا شابا فى ناحية المشرق يعنى أحمد بن حنبل ولد ببغداد سنة ١٦٤ وقال ابنه عبد الله كتب أبى عشرة آلاف ألف حديث لم يكتب سوادا فى بياض الاحفظه وألف مسنده وهو أصل من أصول هذه الامة أحاديثه ثلاثون ألفا وأمازهده وورعه فقد سارت به الركبان وقد أفرد جماعته فى مناقبه كالبهقى وأبى اسمعيل الانصارى وتوفى سنة ٢٤١ لاثنتى عشرة خلت من ربيع الاول وكان عدد المصلين عليه ألف ألف وثلاثمائة ألف سوى من كان فى السفن قال الربيع بن سليمان قال لى الشافعى أحمد امام فى الحديث امام فى الفقه امام فى القرآن امام فى الفقر امام فى الزهد امام فى الورع امام فى السنة وهذا القدر كاف فى معرفة علو مقامه رضى الله عنه (شرح احياء ج١ص٢١٤ــــ٢١٥)

والامام احمد بن حنبل الشيبانى رحمه الله كان ولد ببغداد فى سنة اربع وستين ومائة من الهجرة وكان توفى ببغداد فى سنة احدى واربعين ومائتين من الهجرة فى يوم الجمعة غدوة ثانى عشر ربيع

ربيع الاول ودفن هناك وضريحه يزاربها وعمره سبع وسبعون سنة (تلخيص الكبير ص١٢١٧) واذا كان الامر كذلك فقد تبين ان الامام الاعظم رحمه الله من التابعين اى من القرن الثانى والامام مالك الاصبحى رحمه الله من تابعى التابعين اى من القرن الثالث والامام الشافعى والامام الحنبلي من اتباع تابعى التابعين اى من القرن الرابع كذا فى شرح الفقه الاكبر (تلخيص الكبير ص١٢٧) فلا يجوز تقليد ماعدا المذاهب الاربعة ولو وافق قول الصحابة والحديث الصحيح والآية فالخارج عن المذاهب الاربعة ضال مضل وربما اداه ذلك للكفر لأن الاخذ بظواهر الكتاب والسنة من اصول الكفر (صاوى ج٣ص ١٠)

الباب الثانى فى بيان فروقة الضلالة

الفصل الاول فى بيان الخوارج

روى ابن عمر رضى الله عنهما الخوارج شرار خلق الله وعنه عليه السلام أخوف ماأخاف على أمتى رجل يتأول القرآن يضعه فى غير مواضعه وورد فى ذم الخوارج الشديد كثير ككونهم كلب أهل النار وقد رأى فى المنام بعض الصادقين من العلماء كان كلابا حمرا دخلت عليهم من أبواب مدينتهم فاعلم برؤياه فدخل بعد الرؤيا جماعة الوهابى الخوارج من تلك الابواب

فتعجب الناس وكان رؤياه تصديقا للحديث بأنهم كلاب النار وغير ذلك والازارقة من الخوارج الذين خرجوا على الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وهم من بنى حنيفة أصحاب نافع بن الأزرق وهم أقرب فى النسب لابن عبد الوهاب هذا ورأيه رأيهم بعينه البراءة من رأى المسلمين وتكفيرهم واستعراضهم وقتل الا طفال واستحلال المال لانهم يرونهم كفارا يجعلون دارهم دار كفر وكل من فيها كافرا ويحرمون ذبائحهم ومناكحتهم ويقولون انهم كفار العرب وعبدة الا وثان ولا نقبل منهم الا الاسلام أوالسيف (مصباح الانام ص١٥ كشف الارتياب ص١١٧ــــ ١٢٤) وذكر العلامة العينى فى (ج:١١ص ٢٤باب قتال الخوارج والملحدين) وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنه يراهم اى الخوارج شرار خلق الله تعالى وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين وقد ذكر فى شان الخوارج احاديث كثيرة فان فى رواية عمر رضى الله تعالى عنه (فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) (البخارى والعينى ج١١ ص٢٢٤) .قال النووى فيه دلالة على فقه الصحابة رضى الله تعالى عنهم وتحرير الالفاظ وفيه اشارة من ابى سعيد الى تكفير الخوارج اوانهم غير هذه الامة (عينى البخارى ج١١ ص٢٤٢،

قال العینی هؤلاء القوم خرجوا من نجد موضع التمیمین (العینی ج۱۱ص۲٤٥) (بصائر ص ۲۳۱) والخارجیة باجمعهم لایسنون الجماعة ویکفرون اهل القبلة بالذنب ویرون الخروج علی الامام الظالم ویلعنون علیا رضی الله عنهم (تفسیرالاکلیل ج٤ ص٦٨) ثم ظهور الخوارج فی ارض نجد والعراق وما وراءها من المشرق (العینی ج۱۱ص۲۵۳واشار بقوله علیه الصلوة والسلام (هناك یطلع قرن الشیطان) الی نجد ونجد من المشرق . (بصائر ص۲۳۱) والمجسمة والجبریة والمرجئة والخوارج والظاهریة واذنابها من الوهابیة وسائر الفرق المبتدعة المخالفة لما علیه اهل الحق من اصحاب المذاهب الاربعة یجب علی المؤمنین مهاجرتهم والبراءة منهم بل قتالهم ان امکن لهم القتال معهم والجهاد علیهم کما افعله باب مدینة العلم سیدنا علی رضی الله عنه بالخوارج (تعلیق المجسی ص۳۳۱)

الفصل الثانی فی احوال ابن تیمیة

اعلم ان ابن تیمیة ولد فی ربیع الاول سنة واحد وستین وستمائة ومات فی العشرین من ذی القعدة سنة ثمان وعشرین وسبعمائة (هجرة) (مصباح الانام ص ۳۷) وانعقد مجلس فی قلعة الجبل فی (سنة ۷۰۵) وحضر العلماء الاعلام والعلماء العظام ورئسهم قاض القضاة زین الدین المالکی وحضر ابن تیمیة فبعد

القيل والقال بهت ابن تيمية وحكم قاضى القضاة بحبسه سنة (٧٠٥) ثم نودى بدمشق وغيرها مَنْ كان على عقيدة ابن تيمية حل ماله ودمه ثم تاب وتخلص من السجن سنة وقال انى اَشْعَرِيّ ثم نكث عهده واظهر مرموزه فحبس حبساشديدا ثم تاب وتخلص من السجن واقام فى الشام (كشف الارتياب ص١٣٢ بصائر ص٢١٩) واتفق العلماء على حبسه الحبس الطويل فحبسه السلطان ومنعه من الكتابة فى السجن وان يدخل عليه بدواة ومات فى السجن (شواهد الحق ص١٣١ شرح احياء ج ٢ ص ١١) ثم حدث من اصحابه من يشيع عقائده ويعلم مسائله ويلقى ذلك الى الناس سرّا ويكتم جهرا فعمّ الضرر بذلك ويزعم بجهله ان عقائده عقائد اهل الحديث والحال ان عقائده باطل وهى حمل العمّ على تكفير كلّ من سواه سوى طائفته (شواهد الحق ص١٣١) اعلم ان علم ابن تيمية اكثرمن عقله فاداه اجتهاده الى خرق الاجماع فى مسائل كثيرة قيل انها تبلغ ستين مسئلة (مصباح الانام ص ٣٧) ونورد هنا تسعة مسئلة تخالف اعتقاد اهل السنة والجماعة اما الاول فقال بقيام الحوادث بذات الرب سبحانه وتعالى وانه مركب تفتقر ذاته افتقار الكل للجزء (شواهد الحق ص١٣١) (شرح احياء ج٢ ص ١١) (ايمان واسلام ص٩٤) والثانى قول بالجهة والتجسيم والاستواء على العرش

حقيقة (كشف الارتياب ص١٢٩) والثالث ان ابن يتمية لما كان قائل بكونه تعالى جسما قال بانه ذومكان وقال ان العرش مكانه (كشف الارتياب ص٢ ١٣) والرابع انه شوش عقائد الاسلام واغرى بينهم ولم يقتصر على العقائد فى علم الكلام حتى تعدى (شرح احياء ج٢ص١١ شواهد الحق ص١٣١) وقال ان القرآن محدث فى ذات الله: تعالى الله عن ذلك وان العالم قديم نوع (ايمان واسلام ص٩٤)والخامس ان لايقع الطلاق بل عليه كفارة يمين ولم يقل بالكفارة احد من المسلمين قبله وان الطلاق الثلاث لا يقع ويرد الى واحدة (ايمان واسلام ص٩٣) (شواهد الحق ص١٣١) (شرح احياء ج٢ ص ١١)والسادس ان طلاق الحائض لا يقع وان من حلف بطلاق امرأته وحنث لا يقع عليه الطلاق (شرح احياءج٢ ص١١) (شواهد الحق ص١٣١ ايمان اسلام ص٣٩) والسابع ان الصلاة اذا تركت عمدا لايجب قضاؤها (ايمان اسلام ص٩٣) والثامن ان الحائض يباح لها الطواف بالبيت ولا كفارة عليها وان مخالف الاجماع لا يكفر ولايفسق (ايمان اسلام ص٩٣) والتاسع ان يضل جميع المسلمين من الاشاعرة والماتردية الذين هم معظم الامة المحمدية ويبالغ فى ذم ائمتهم وتضليلهم وتجهيلهم (شواهد الحق ص٣٥)

(هذا تنبه)

يااخوان اعلموا ان ابن تيمية فى هذه المدة قد بسط لسان قلمه ومدّ عنان كلامه

وتحدث فى مَسَائل القرآن والصفات وباعثه علمـاء عصـره فبهـت ابن تيمية وحكم قاض القضاة بحبسه ثم نودى ان مـن كـان علـى عقيدة ابن تيمية فهو كافر وحـل مالـه ودمـه وحبـس ثانيـا وثالثـا حتى مات فى السجن ثم حدث بعده ابن القيم وابن عبـد الهـادى ويشيعا عقائده ويعلما مسائله ويلقيا ذلك الى الناس سـرا ويكتمـاه جهرا فعم الضرر بذلك وحمل ابن تيمية العوام الى تكفير كـل مَـن سواه وسوى طائفته بل اصحاب النبى وامام الاربعة فينبغى الحـذر التام من اطلاع كتابه واقتداه (كشف الارتياب ص١٣٣ــ١٣٢)

الجواب عند اهل السنة من وجوه كثـيرة فاما الجواب عـن المسئلة الاولى من مسائلة تسعة فمن وجهين احد يهما ان قيـام الحـوادث بذات الله تعالى محال لان ذات الله تعالى ازليـة ولاازليـة للحـوادث فهما ضـدان والضـدان لا يجتمعـان فـى مكـان واحـد وثانيهـا انـه لوقـامت الحـوادث لذاتـه تعـالى لكـان غـير ثابتـة فـى الازل فيـلزم النقص عن الله وهو محال انتهى (شرح العقـائد ص٦٥) والجـواب عن المركب ايضا من وجوه احديها ان الله تعالى غـير مركـب لِمَا فى ذلك من الاحتياج المنافى للوجوب الوجـود وثانيهـا انـه محـال لان المركب يحصل فقط من اثنتى جزء او ثلاثة اجزاء وهـو محـال عقلا ونقلا لان الله تعـالى لا متبعـض ولامتجـزى (شرح العقـائد ص٦٥) وثالثِها ان مَن قال انه مركب من الاعضاء والاجـزء فامـا

ان يثبت الاعضاء التى ورد ذكرها فى القرآن ولايزيد عليها وإمّا ان يزيد عليها فان كان الاول لزمه اثبات صورة يمكن ان يزاد عليها فى القبح لانه يلزمه اثبات وجه بحيث لايوجد منه الإمجرد رقعة الوجه لقوله تعالى كل شئ هالكٌ إلّا وجهه ويلزم ان يثبت فى تلك الرقعة عيونا كثيرة لقوله تعالى تجرى باعيننا وانْ يثبت جنبا واحدا لقوله تعالى يا حسرتىعلى مافرطْتُ فى جنب الله وأنْ يثبت على ذلك الجنب ايدى كثيرة لقوله تعالى مما عملت ايدينا وأن يثبت ساقا واحدا لقوله يوم يكشف عن ساق فكان من هذه الصورة مجرد رقعة الوجه ويكون عليها عيون كثيرة وجنب واحد ويكون عليه ايدى كثيرة وساق واحد ومعلوم ان هذا الصورة اقبح الصور ولو كان هذا عبدا لم يرغب احد فى شرائه فكيف يقول العاقل ان رب العالمين موصوف بهذه الصورة انتهى (تفسير الكبير ج٧ ص ٢٢٠شرح احياء ج١١٠) واما الجواب عن مسئلة الثانى منها فمن وجوه احديها ان القول بالجهة من الكرامية فان الكرامية يثبتون جهة العلو من غير استقرار على العرش والحشوية مصرحون بالاستقرار على العرش وتمسكوا بظواهر الاية والحديث (شرح احياء ج٢ص١٠٥) والحال ان الاخذ بظواهر الكتاب والسنة من اصول الكفر انتهى (تفسير صاوج١ص١٤٠) وثانيها ان اطلاق الجهة على الله تعالى كفر اذ قال الامام ابوحنيفة رضى

الله عنهما سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال من حصر الله تعالى فى الجهة الفوقية او التحتانية فقد كفر انتهى (نزهة المجالس ج١ص٦) وثالثها ان اعتقاد الجهة لله تعالى اعتقاد فرعون لعين اذ لما ادعى فرعون الربوبية اعتقد الجهة لله تعالى سبحانه قال ياهامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى انتهى (شواهد الحق ص١٤٣) والجواب عن التجسيم من وجوه احديها ان المحدث للعالم هو الله الواحد القديم ليس بعرض ولاجسم لانه مركب ومتحيز وذلك من أمارة الحدوث وثانيها ان اطلاق الجسم على الله تعالى محال لان كل جسم مركب من اجزاء (ص ٦٤ شرح العقائد) وثالثها ذهاب المجسمة والنصارى الى اطلاق الجسم عليه تعالى فمن يطلق الجسم على الله تعالى فهو من المجسمة وهم قوم من الكفر قائلون ان الله تعالى جسم مستقر على العرش (شرح العقائد ص ٦٨) والجواب عن الاستواء على العرش حقيقة من وجوه احديها ان اطلاق المعنى الحقيقى على الله تعالى محال كما فى قوله تعالى والسماوات مطويات بيمينه وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وامثال ذلك فان هذه كلها كنايات عند المحققين (التوضيح ص١١٤) وثانيها روى مسلم وبخارى عن عائشة رضى الله عنها اذا رايت الذين يبتغون) يعنى يبحثون فى الآيات المشتبهات

لطلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم (ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم) يعنى لا تجالسوهم وتكالوهم فانهم اهل الزيغ والبدع (شرح مشارق الانوار ص٢٧٩) وثالثها انه دلت هذه الاية على انه سبحانه منزه عن ان يكون فى العرش وذلك لانه تعالى قال فى هذه الاية الذين يحملون العرش وقال فى آية اخرى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ولاشك ان حامل العرش يكون حاملا لكل ما كان فى العرش فلو كان الاله فىالعرش للزم فى الملائكة ان يكونوا حاملين لله تعالى وذلك محال لانه يقتضى احتياج الله اليهم وان يكونوا اعظم قدرة من الله تعالى وكل ذلك كفر صريح (تفسير الكبير ج٨ص٢٨٤) رابعها ان الاستواء قد يكون بمعنى الجلوس وقد يكون بمعنى الاستيلاء والاول لايجوز ان يحمل على الله تعالى بدليل المحكم وهو قوله تعالى ليس كمثله شيئ فيحمله على الثانى (تفسير الاكليل ج٣ ص٢) واما الجواب عن المسئلة الثالثة منها فمن وجوه احديها ان الذين فى قلوبهم زيغ اى ميل عن الحق وهم اهل البدع والاهواء فلا يعلمون على المحكم ولايردون المتشابه اليه بل يتبعون ما تشابه وانما يتبعون ذلك ابتغاء للفتنة وهو اثبات المكان والجهة (تفسير الاكليل ج٣ ص٣) (وكذا شواهد الحق ١٤٣) وثانيها قال جعفر الصادق رضى الله عنه من زعم ان الله تعالى فى شيء اومن شيء

او علي شيء فقد اشرك به اذ لو كان على شيء لكان محمولا ولو كان من شيء لكان محدثا ولو كان فى شيء لكان محصورا (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) (نزهة المجالس ج١ ص ٦) (شرح العقائدص٦٦) واما الجواب عن المسئلة الرابعة منها فمن وجوه احديها ان مبنى علم الشرائع والاحكام واساس قواعد عقائد الاسلام هو علم التوحيد والصفات الموسوم بعلم الكلام المنجى عن غياهب الشوكوك وظلومات الاوهام (شرح العقائد ص٦) وثانها ان فائدة الكلام كثيرة احدها الترقى من حضيض التقليد الى ذروة الايقان والثانى ارشاد المسترشدين بايضاح الحجة لهم الى عقائد الدين والزام المعاندين باقامة الحجة عليهم والثالث حفظ قواعد الدين عن تزلزلها شبهة المبطلين والرابع هو ان يبنى عليه العلوم الشرعية فانها اساسها (عقائد الاسلام ص٢) وثالثها ان احكام الشرعية منها مايتعلق بالاعتقاد وتسمى اصلية واعتقادية وما يتعلق باعتقاد علم التوحيد والصفات الموسوم بعلم الكلام فعلم الكلام هو علم التوحيد والصفات ومن انكر علم التوحيد والصفات فهو كافر لانه انكر فرض العين (عقائد الاسلام ص٥) والجواب عن كون القرآن محدث من وجوه احدها ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب فى مصاحفنا محفوظ فى قلوبنا مقروء بالسنتنا مسموع باذا ننا ومع ذلك ليس حالا فى

قولنا مقروء بالسنتنا مسموع باذا ننا ومع ذلك ليس حالا فى المصاحف ولا فى القلوب والالسنة والاذان بل هو معنى قديم قائم بذات الله تعالى (شرح العقائد ص١٠٣ فقه الاكبر ص٢٣) وثانيها ان الذى كتب فى المصاحف هو قرآن بالحقيقة ونحن نقرأ القرآن بالحقيقة وفينا القرآن وما يكتب الصبيان فى الالواح هو قرآن ومن انكر التنزيل فهو كافر بالله تعالى ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله تعالى (سواد الاعظم ص٢٣ــ٢٤ وشرح عين العلم ج١ ص٣١ وثالثها ان من زعم ان القرآن مخلوق او عبارته مخلوق فهو كافر بالله العظيم ولا يخالط ولايؤاكل ولايناكح ولايجاور بل يهجر ولايصلى خلفه ولاتقبل شهادته ولا يصلى عليه اذا مات فان ظفر به استيتب ثلاثا كالمرتد فان تاب فبها والا فقتل لان من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر (كتاب الغنية ج١ص٥٢) فاهل السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم من السلف والخلف متفقون على ان القرآن غير مخلوق (فقه الاكبر ص٣١) واما الجواب عن المسئلة الخامس منها فمن وجهين احدها ان ايقاع الطلاق على ضربين صريح وكناية فالصريح قوله انت طالق ومطلقة وطلقتك فهذا يقع به الطلاق الرجعى (هداية ج١ ص٣٥٩) واما الكناية فلايقع بها الا بالنية او بدلاية الحال واذا نوى بها الطلاق كانت واحدة بائنة وان نوى

ثلاثا كان ثلاثا وان نوى ثنتين كانت واحدة بائنة وهذا مثل قوله انت بائن وحرام الى آخره (الهداية ج١ص٣٧٥) وثانيها ان طلاق البدعة ان يطلقها ثلثا بكلمة واحدة او ثلاثا فى طهر واحد فان فعل ذلك وقع الطلاق وكان عاصيا (هداية ج١ص ٣٥٥) (هذا تنبه) وان كان الطلاق ثلاث فى الحرة او ثنتين فى الامة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا ويدخل بها ثم يطلقها او يموت عنها (هداية ج١ص٣٩٩) والاصل فيه قوله تعال فان طلقها فلاتحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره الآية وحديث العسيلة وهو حديث مشهور فمن انكر الآية وحديث المشهورة والاجماع والقياس فهو منافق وملعون فى الدنيا والآخرة (فتوى الدلائل ص٣٦٣) فمذهب ابن تيمية باطل وهو مردود (شرح الوقاية ج٢ ص١١٨) والجواب عن المسألة السادس انه اذا اطلق الرجل امرأته فى حال الحيض وقع الطلاق ويأثم اجماعا (هداية ج٢ص٣٥٧) والجواب عن الحلف بالطلاق ان الحلف بالطلاق يحنث ويقع الطلاق ثلاثا ثم اعلم ان اسم اليمين كما يقع على الحلف بالله تعالى فكذا يقع على ذكر شَرْطٍ وجَزَاء (هداية ج٢ص٣٨٧) ولو قال لامراته اذا جامعتك فانت طالق ثلاثا فجامعها فلما التقى الختانان طلقت ثلثا (هداية ج٢ص٣٨٩) والجواب عن المسألة السابعة منها ان القضاء يجب بما يجب به

الاداء عند المحقيقين من عامة الحنيفة (قمر الاقمار ص٣٤)
وحاصل المذهب انه اذا فاتته فريضة وجب قضائها فان فاتت
بعذر استحب قضائها على الفور ويجوز التأخير على الصحيح
وان فاتته بلاعذر وجب قضائها على الفور على الاصح وقيل لا
يجب على الفور بل له التأخير (صحيح مسلم ج ١ص٢٣٨)
والجواب عن المسئلة الثامن منها من وجهين احدها ان الحيض يمنع
الطواف سواء كان فرضا كطواف الزيارة للحج او نفلا لكونه
يفعل فى المسجد والحيض يمنع دخول المسجد لحديث انى لا احل
المسجد لجنب ولا لحائض رواه ابن ماجة والبخارى فى تاريخه
الكبير (وقاية ج١ص١٢٩ــــ١٣٠ هداية ج١ص٦٤) وثانيها ان
الحائض لا تطوف بالبيت لقول النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة
حين حاضت فى سفر حجة الوداع افعلى مايفعل الحاج غيران لا
تطوف بالبيت حتى تطهر ولو فعلت الحائض كانت عاصية معاقبة
وعليها بدنة كطواف الجنب (حاشية هداية ج١ص١٣٠)
والجواب عن المسئلة التاسع من وجوه احدها ان ذم ائمة اهل
السنة كفر لانه اهانة لهم واهانة الاولياء والمشائخ والعلماء كفر
فاهانة ائمة المذاهب اولى (وقاية ج٢ص٣١٣) وثلثيها ان تضليل
ائمة اهل السنة من كفر صراح لان ائمة اهل السنة والجماعة
كامام ابى الحسن الاشعرى والماتردى والفخرازى والامام الغزالى
وغيرهم من اكابر ائمة الاسلام الذين وقع الاتفاق على

امامتهم فتضليلهم كفر صراح (شواهد الحق ص ١٣١) وثالثها ان تجهل اتمة اهل السنة تنقيصهم وتنقيص الانبياء والاليـاء والصالحين كفر بالاجماع عند اهل السنة والجماعة (خلاصة الكلام ص٢٣٧ مصباح الانام ص٨٨) يااخوان اعلم ان ابن تيمية ارتكب فى هذه المسائل التسعة كفرا صريحا خمسة عشر فتفكروا بفكر الانصاف (هذا تنبه) فان قيل ماذا تقول فى حق يوسف النبهانى لانه يقول فى (شواهد) شيخ الاسلام ابن تيمية كثيرا فانت تكفره قلنا اطلق يوسف النبهانى شيخ الاسلام عليه على المشاكلة والا فلايطلقه عليه فانه نفيه فى موضع كثير حتى انه يكفره فاما الاول فقال يوسف النبهانى فى (ص١٩٣شواهد) ان ابن تيمية لا يستحق لقب شيخ الاسلام والثانى انه قال فى (ص١٢٠شواهد) ان الوهابين يحتجون بعبارة شيخ الاسلام ابن تيمية فقط فالوهابيون اعتقدونه شيخ الاسلام والثالث انه قال (فى ص١٣١شواهد) ان العلماء مختلفون فى تكفره باننا نعلم قطعا ان الشافعية والمالكية والحنيفة وموافقهم من الحنابل مسلمون وليس بكافرين فالقول بان جمعهم كفار وحمل الناس على ذلك كفر انتهى (هذاتنبه ثانى) فاعلم ان تكفر ابن تيمية ثبوت فى كتب كثيرة احدها قال صاحب تفسير الوجيز فابن تيمية اتى بشئ منكر لا يغسله البحار وليس هذا عجبا منه فانه تفوه بان لله يدا ورجلا وصار من المجسمة حتى ان بعضا من العلماء قد كفرواه (بصائر

ص٢٢٦) وثانيها عن بعضهم انه بالغ فى رد ابن تيمية حتى صرح بكفر من اطلق عليه شيخ الاسلام (كشف الارتياب ص١٣٣بصائر ص٢٢٦) وثالثها قال السبكى هو رجل علمه اكبر من عقله حتى قيل ان مَن سمى ابن تيمية شيخ الاسلام فهو كافر انتهى (مستحسن ص ١١٦بصائرص٢٢٦) وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قال المسلم لاخيه ياكافر فقد باء بها احدهما (شواهد الحق ص١٣١ صحيح مسلم ج١ص٥٧) **(هذا تنبه ثالث)** يااخوان اعلم ان لابن تيمية تلامذى واشهره ابن القيم وابن عبد الهادى وله تابعون ومنه آفندى الآلوسى وابنه نعمانى آفندى ومحمد بن عبد الوهاب وله كتب كثيرة (صراط المستقيم) (والواسطة) (والعقيدة) (والفرقان بين او لياء الرحمن واولياء الشيطان) (منهاج السنة والمعقول والمنقول) أيها المسلم الشافعى أو الحنفى أو المالكى أو الحنبلى الصالح تعلم أنه يجب عليك الحذر التام من كتب الامام ابن تيمية وجماعته المتعلقة بالعقائد لئلا تهوى فى مهواة الضلال ولا ينفعك الندم بعد ذلك بحال من الأحوال شواهد الحق ص١٣١) (كشف الارتياب ص١٢٩)

الفصل الثالث فى بيان ابن القيم وابن عبد الهادى

وابن القيم وابن عبد الهادى من تلميذ ابن تيمية «اغاثة اللفهان» لابن القيم تتضمن نصرة بدعة ابن تيمية (شواهد الحق ص٣) وابن القيم فى اغاثة اللفهان تبع فيه شيخه ابن تيمية على زلاته وشنع كل التشنيع على الزائرين والمستغيثين بخير الأنام وغيره من الأنبياء والأولياء الكرام ومثله ابن عبد الهادى فى كتابه «الصارم المبكى فى الرد على السبكى» (شواهد الحق ص١٩) ثم خطر لى بعد ذلك أن ذلك الرجل هو ابن عبد الهادى أو ابن القيم وابن عبد الهادى ارجح لأنه هو الذى نصر الباطل على الحق فى كتابه الصارم المبكى فى الرد على السبكى فكان هو وابن تيمية فى جانب الباطل والسبكى فى جانب الحق أما ابن القيم فلم يذكر السبكى ولا غير السبكى ولكنه ينصر بدعة ابن تيمية نصرا مطلقا (شواهد الحق ص٢١) وامام هذه البدعة التى هى منعة شد الرحل للزيارة الاولياء والاستغاثة بهم هو ابن تيمية اما ابن القيم وابن عبد الهادى فهما اجل اصحابه الناصرين لبدعته وانما جاء ابن عبد الوهاب بعد ابن تيمية بخمسمائة سنة فنشر هذه البدعة (شواهد الحق ص٢٣) (سوال) ابن تيمية وتلميذيه ابن القيم وابن عبد الهادى قائلون بأن تقبيل أعتاب الأولياء من أشرك المشركين وأكفر الكفار (جواب) مثل هذا لا كراهة فيه فضلا عن التحريم والشرك (شواهد الحق ص٧١) وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قال المسلم لا خيه

ياكافر فقد باء بها احدهما (شواهد الحق ص١٣١ صحيح المسلم ج١ ص٢٧) وقال ابن القيم عن شيخه ابن تيمية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما أرى ربه واضعا يديه بين كتفيه أكرم ذلك الموضع بالعذبة رده الشارح يعنى ابن حجر المكى بأنه من قبيح ضلالهما وهو مبنى على مذهبهما من اثبات الجهة والجسمية فمن يطلق الجسم على الله تعالى فهو من المجسمة وهم قوم من الكفر قائلون ان الله تعالى جسم مستقر على العرش (شواهد الحق ص١١٩ كشف الارتياب ص١٣١ شرح العقائد ص٦٨) ولابن القيم تلامذة كثيرة منها البركوى مؤلف طريقة المحمدية (شرعة الاسلام ص٢٩٣)

الفصل الرابع فى احوال البركوى

(سوال) قال صاحب (زيارة القبور) السفر الى قبور الانبياء والصالحين بدعة لم يفعلها احد من الصحابة والتابعين ولاامر بها رسول الله ولا استحبها احد من ائمة المسلمين فمن اعتقد ذلك قربة وطاعة فقد خالف السنة والاجماع ولو سافر اليها بذلك الاعتقاد فهو محرم باجماع المسلمين (حاشية شرعة الاسلام زيارة القبور للبركوى ص٣١٨) (جواب) والبركوى انتخب افحث العبارات من اغاثة اللهفان فى مصائد الشيطان لا بن القيم وندب

السفر لزيارة النبى ﷺ حتى للنساء اى اتفاقا وقبور الصالحين والشهداء كذلك والزيارة مشروعة بالكتاب والسنة والاجماع والقياس (كشف الارتياب ص٤٨١ شواهد الحق ص٤٠ــ٤٢)

(سوال) قال البركوى هذا الامور المبتدعة عند القبور ابعدها عن الشرع ان يسال الميت فى حاجته ويتغيث به فيها كما يفعله كثير من الناس وهؤلاء من جنس عبادة الاصنام (حاشية شرح ص٣٥٢) (جواب) وقال البركوى اما بعد فهذه اوراق انتخبتها من اغاثة اللفهان فى مصائد الشيطان للشيخ الامام العلامة ابن القيم الجوزى كتبتها لبعض الاخوان لان كثيرا من الناس فى هذا الزمان جعلوا بعض القبور كالاوثان يصلون عندها ويذبحون القربان ويصدر معهم افعال واقوال لايليق باهل الايمان وتدل هذه العبارة على ان البركوى اقتداء لابن القيم (حاشية شرح شريعة الاسلام ص ٢٩٣) (ولبركوى كتاب كثيرة) (طرقة المحمدية)(جلاء القلوب) (انقاذ الهالكين) (ولبركوى تلامذة كثيرة منها ابن عابدين مؤلف رسالة المجموع) (مجموع الرسالة ص ١٧٣)

(سوال) قال البركوى واما القراة على القبر فممتنع لأن قراته قد يكون سببا لعذاب الموتى او لزيادة عذابه (حاشية شرح شرعة الاسلام ص٣٢٣) (جواب) وختم القرآن على القبر افضل (شرح احياء ج١٠ ص٣٦٩) واما قراة القرآن فجزم بمشروعتها اصحابنا

وغيرهم ويستحب لزئر القبور ان يقرأ ما تيسر من القرآن ويدعو لهم عقبها (شرح احياء ج١٠ ص٣٦٩) (هذا تنبه)

فتاملوا يااخوان فلو كان البركوى صاحب طريقة المحمدية امام اهل السنة فكيف يكون قرآة القرآن سببا لعذاب الموتى او لزيادة عذابه فظهر انه امام المتوهبين فطريقة المحمدى وحاشية شرعة الاسلام من كتاب الوهابية لان مصنفهما تمسك بقدوة الوهابية ابن القيم ولانه رسالة الشيخ صالح الدسوقى سماها كشف الغمة رادا فيها على البركوى (تفسر الاكليل ج٥ص٢٢) (حاشية شرح الاسلام ص٣٢٣)

الفصل الخامس فى احوال ابن عابدين

قال ابن عابدين طال ما قامت حرمة هذه الوصايا فى فكرى وجالت فى صدرى وسرى و لم اقدر على اظهارها لفقد المساعد وقصر الساعد ولان حب الشئ يعمى ويصم فكنت اقدم رجلا واؤخر اخرى واسال الله التوفيق للوجه الاخرى طالعت مع بعض الاخوان كتاب الطريقة المحمدية للامام محمد البركوى فرايته ذكر فى اخر كتابه ماكشف عنى الغمة وحرك منى الهمة (مجموعة الرسالة ج١ ص ١٧٣)ومستند مجموعة الرسائل طريقة المحمدية (مجموعة الرسالة ج١ص٢٠٤) وقد زل قدم صاحب الدر

المختار شرح تنوير الابصار حيث قال قد ذكروا ان المجتهد المطلق قد فقدوا اعلم ان صاحب الدر المختار لايفرق بين الغث والسمين ولايميز بين الشمال واليمين بل يحفظ ما يجد كحاطب ليل فالويل لهم ولمن قلدهم كل الويل فالدر المختار هكذا فيها جوهر ورثوث فلانعلم بها جميعا (حاشية عمدة الرعاية ج١ ص٨) وقال ابن عابدين انى طالعت مع بعض الاخوان الرسالة المؤلفة لافضل المتأخرين الامام العالم الشيخ محمدبن بير على البركوى صاحب الطريقة المحمدية (مجموع الرسالة ج١ص٦٨ ــ١٨٣) وقال ابن عابدين شيخ الاسلام ابن تيمية وتلمذيه ابى عبد الله الدمشقى امام مذهبنا فتدل هذه العبارة صرحا على ان ابن عابدين اقتدى ابن تيمية (مجموعة الرسالة ج١ ص٢٠٧) يا اخوان اعلموا ان ابن تيمية ارتكب خمسة عشر كفرا صريحا وتلامذيه وتابعيه هكذا ولابن عابدين كتب كثيرة (مجموع الرسالة) ودر المختار فى غاية الضعيف لان المصنف اعتمد علماء المتوهبين والوهابية فى حرام الاجر مثل ابن تمية وابن القيم والبركوى وغيره ولم يفرق بين علماء اهل السنة وبين علماء المتوهبين والبركوى اعتمد ابن القيم وهو تلميذ ابن تمية (كما فى روح البيان ج٤ ص ٢٤) (مجموع الرسائل ص١٥٣ /٢٠٧/ ٢٧٣) (اظهار الدلائل ص٧٠ــ٧١)

(هذا تنبه)

اعلم ان علماء؟ الجديد توهبوا وخرجوا عن اهل السنة والجماعة لانهم قالوا بخطأ ؟ علماءالسلف وضلالهم وشركهم وهذا مذهب الوهابية والسراجية من الخوارج وهم قالوا بكذا كما فى شوهد الحق لانهم قالوا بان يكون كل عمل الخيرات الذى عمل به علماء السلف بدعة وشركة وهذا مذهب الوهابية

(شواهد الحق اظهار الدلائل ص٧٠)

الفصل السادس فى بيان نعمان أفندى الالوسى

صاحب روح المعانى نعمان أفندى الالوسى حكم لابن تمية بالميل وعلى ابن حجر بالمين وقد جاوز به الحد فى تعصبه الشديد ضد جماعة من أئمة الاسلام وافراد العلماء الأعلام وكان أصلا لمذهب الوهابية ومقته لأجلها جهور أئمة الدين وهذا الكتابه من أضر الكتب على من اطلع عليه من عوام المسلمين والطلبة القاصرين وما اعتمده فى هذا الكتاب مما أيديه زلات ابن تمية هو مذهب الوهابية لا مذهب الحنفية ولا مذهب آبائه واجداده السادات الشافعية فما الذى حمل نعمان افندى على معاملتهما اسوأ المعاملة مع ابن حجر والميل كل الميل مع ابن تمية أيدل ذلك على ان نعمان افندى هو من اهل السنة والجماعة لا والله بل هو من اهل البدعة (شواهد الحق ص١٩٢-١٩٣) ولا شك ان سوء صنيعه مع هؤلاء الأمة بل مع نفسه ايضا قبيح مذموم وعند الله

تجتمع الخصوم وهو برده عليهم ونصرته ابن تمية على زلاته انما تخالف جهور علماء الأمة اذ جميهم انكروا عليه هذه الزلات التى ابتدعها وكثير منهم شنعوا عليه فى كتبهم نصرة الدين ومحبة لسيد المرسلين ﷺ ونعمان أفندى لم يحكم لابن تمية فقط بل حكم لجميع الوهابية وليس حكمه على ابن حجر فقط والسبكى وابنه بل على جميع اهل السنة والجماعة من الشافعية والحنفية والمالكية وجهور الحنابلة ايضا ومَنْ طالع كتابه هذا بانصاف يعلم يقينا أنه أخطأ فيه أفحش الخطأ فى حق نفسه وحق ابيه وحق المسلمين عموما وسيد المرسلين خصوصا وانه لوث نفسه بأقذار البدع الوهابية التى لا يغسلها عنه بحار الدنيا الى يوم القيامة وكما آذى نفسه بذلك أشد الاذى آذى كل مَنْ اطلع على كتابه من المسلمين فهذا هو ربح نعمان افندى من تلبيسه على المسلمين بهذا الكتاب كيف اختار لنفسه ولابيه .تقتضى مانقل عن تفسيره روح المعانى منابذة جمهور الامة المحمدية وما اتفق عليه ائمتها وعلماؤها وعامتها من امر الزيارة والاستغاثة (شواهد الحق ص١٩٣ـ١٩٤) واما ماذكره الالوسى فى تفسيره من ان بعضهم نقل عن الامام ابى حنيفة رح انه منع التوسل فهو غير صحيح فاياك ان تغتر بذلك (شواهد الحق ص ١٠٠) (هذا تنبه)

ثم رايت فى تفسير الآلوسي من آخر سورة الكهف ويدخل فى العموم اى عموم الاشراك قراة القرآن للموتى بالاجرة فتاملوا يااخوان أكان من اهل السنة ام من الوهابية (التحرير المختار ج٢ ص٣٤٧) (هذا تنبه ثانى) وإياك ان تغتر بكلام السيد نعمان أفندى الألوسى البغدادى فى كتابه (جلاء العينين) وتظن أنه حنيفى من اهل السنة والجماعة فهو بهذا الكتاب قد خرج عن حنفيته وسنيته وصار من جماعة ابن تيمية ناصرا لمذهبه مذهب الوهابية . (شواهد الحق ص١٣١)

الفصل السابع فى بيان الرؤية

وعن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولانبى قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات فقالوا يارسول الله وما المبشرات قال رؤياالمسلم وهى جزء من اجزاء النبوت (ترمذى ج٢ص٥٣) وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث فرؤيا حق ورؤيا يحدّث الرجل بها نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان فمن رآى ما يكره فليقم فليصل وكان يقول يعجبنى القيد واكره الغل القيد ثبات فى الدين وكان يقول من رآنى فانى انا هو فانه ليس للشيطان ان يتمثل بى وكان يقول

لاتقص الرؤيا الا على عالم او ناصح فانهما لن يتكلما الا بخير (ترمذى ج٢ص٥٤) (صحيح البخارى ج٢ ص١٠٣٥)(مسلم ج٤ ص ٥٤) (تفسير المظهر ج ٥ ص٤٣) (سوال) هل يجوزرؤية الله تعالى فى المنام ام لا (جواب) اما الرؤية فى المنام فقد حكيت عن كثير من السلف (شرح العقائد ص١٣٤) عن كثير من السلف كابى حنيفة رحمه الله وهو قد صلى الفجر بوضوء العشاء اربعين وحج خمسا وخمسين حجة وراى ربه فى المنام مائة مرة فقال فى المرة الأخيرة يا رب يجوعبادك يوم القيامة فقال سبحانه وتعالى من قال بعد الغداة والعشى سُبْحَانَ الأَبَدِ الْأَبَدِ سُبْحَانَ الْوَاحَدِ الْأَحَدِ سُبْحَانَ الْفَرْدِ الصَّمَدِ سُبْحَانَ مَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ سُبْحَانَ مَنْ بَسَطَ الْأَرْضَ عَلَى مَاءٍ جَمَدٍ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ فَأَحْصَاهُ عَدَدًا سُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ الرِّزْقَ وَلَمْ يَنْسَ أَحَدًا سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَدًا سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ نجا من عذابى (تلخيص الكبير ص١٢٢ شرح العقائد ص١٣٤) ونقل عن الامام احمد رضى الله عنه ان قال رايت رب العزة فى المنام فقلت : يارب بم يتقرب المتقربون اليك ؟ قال بكلامى يا احمد قلت يارب بفهم او بغير فهم ؟ قال بفهم وبغير فهم (الفقه الاكبرص ١٠٤ شرعة الاسلام ص٥٩) (تفسير روح البيان ج٣ص٦٦ ج٧ص٢١٧٣) وقد ورد عنه صلى

الله عليه وسلم أنه قال رأيت ربى فى أحسن صورة وفى رواية فى صورة شاب (فقه الاكبر ص١٠٤) عن كثير من السلف قال الشيخ الامام محمد على بن حكيم الترمذى رأيت رب العزة تبارك وتعالى فى المنام الف مرة وقلت يارب انى اخاف من زوال الايمان فامرنى ربى فى كل يوم مرة بهذا التسبيح بين سنة الفجر وفرضه وهو يَاحَيُّ يَاقَيُّوْمُ يَاذَ الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ يَابَدِيْعَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ اَسْأَلُكَ اَنْ تُحْيَ قَلْبِى بِنُوْرِ مَعْرِفَتِكَ اَبَدًا يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ يَا اللّٰهُ وفى رواية ثلاث مراة وفى رواية اربعين مرة وعن ابى يزيد رأيت ربى فى المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تعال وروى ان حمزة القارى قرأ على الله القرآن من الاوله الى آخره فى المنام حتى اذا بلغ الى قوله وهو القاهر فوق عباده قال الله تعالى قل يا حمزة وانت القاهر (شرح العقائدص١٣٤) (هذا تنبه)

فتأملوا يا اخوان قال (محمد امين افندي) (فى صحف٢٩) (مجالس ارشاد) (من قال رأيت الله فى المنام فيكفر) أكان من اهل السنة ام من الوهابية فلو كان من اهل السنة فيكفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفر ابى حنيفة مائة مرة ويكفرامام احمد ويكفر امام محمد على بن حكيم الف مرة ويكفر ابى يزيد وغيره ولكن اللازم باطل والملزم كذلك فيكفر صاحب مجالس ارشاد اذ قد قال صلى الله عليه وسلم اذا قال المسلم لاخيه ياكافر فقد باء

بها احدهما (هذا تنبه ثانى) وايضا قال (محمد امين افندى) (فى صحف ٧٠) (بمجالس ارشاد) فاسعوا يا اخوانى الى قضاء مافاتكم قبل الموت وفوت الفرصة ولا تضيعوا وقتا والندامة بعد الموت لن ينفع ولاتغتروا باسقاط الصلوة بالدور بعد الموت لانه لاثبت للدور فى الشريعة بالادلة فلو كان الدور غير صحيحا فتغتروا الجاهل وانكان الدور صحيحا فتأخذوا كتاب الوهابية فكان محمد امين افندى من الوهابية .اذ اخذ معنى الظاهر (وان ليس للانسان ما سعى الآية)

الفصل الثامن فى بيان اصول الوهابية

الوهابيون قدوتهم ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وابن عبد الهادى (كشف الارتياب ص١٢٩) ثم جاء فى اوآخر المائة السابعة رجل له فضل زكاء واطلاع يعنى ابن تيمية و لم يجد شيخا يهديه وهو على مذهب الحشوية (شواهد الحق ص١٣٠) (وهكذا العبارة فى شرح احياء ج٢ص١١) ينسب مذهب الوهابية الى محمد بن عبد الوهاب بن على (كشف الارتياب ص٣) وهذا المذهب وان كان ظهوره وانتشاره فى زمن محمدبن عبد الوهاب فى القرن الثانى عشر الا ان بذره قد بذر قبل ذلك ابن تيمية فى

القرن السابع وتلميذه ابن القيم وابن عبد الهادى (كشف الارتياب ص٧)

فكان محمدبن عبد الوهاب بينهم كالنبى فى امته لايتركون شيأ مما يقول ولا يفعلون شيأ الا بامره ويعظمونه.غاية التعظيم واذا قتلوا انسانا أخذوا ماله واعطوا الامير محمدبن سعود منه الخمس واقتسموا الباقى والامير محمدبن سعود ينفذ كل ما يقول حتى اتسع له الملك وارادوا الحج فى دولة الشريف مسعود بن سعيد بن سعد بن زيد وكان ولاية الشريف مسعود امارة مكة (سنة ١١٤٦) فارسلوا يستأذنونه فى الحج وغاية مرادهم اظهار عقيدتهم وحمل اهل الحرمين عليها فأرسلوا قبل ذلك ثلاثين من علماءهم ظنا منهم انهم يفسدون عقائد اهل الحرمين ويدخلون عليهم الكذب وطلبوا الاذن فى الحج ولو بشئ مقرر عليهم كل عام يدفعونه وكان اهل الحرمين قدسمعوا بظهورهم فى نجد وافسادهم عقائد البوادى و لم يعرفوا حقيقة ذلك فلما وصل علماؤهم مكة امر الشريف مسعود ان يناظر علماء الحرمين العلماء الذين بعثوهم فناظروهم فوجدوهم ضحكة ومسخرة كحمر مستنفرة ونظروا الى عقائدهم فاذا هى مشتملة على كثير من المكفرات فقد ان أقاموا عليهم الحجة والبرهان أمر الشريف مسعود ان يكتب حجة بكفرهم ليعلم به الاول والآخر وامر

بسجنهم ووضعهم فى السلاسل والاغلال فقبض منهم جماعة وسجنهم وفر الباقون ووصلوا الى الدرعية وأخبروا بماشاهدوا فعُتِّيَ أميرهم واستكبر ونأى عن هذا المقصد وتاخر الى ان مضت دولة الشريف مسعود وتوفى (سنة ١١٦٥) وولى امارة مكة اخوه الشريف مساعدبن سعيد فارسلوا أيضا يستأذنونهم فى الحج فابى وامتنع من الاذن لهم فلما مضت دولة الشريف مساعد وتوفى (سنة١١٨٤) وولى امارة مكة اخوه الشريف احمدبن سعيد ارسل امير الدرعية جماعة من علماؤهم فأمر امارة مكة العلماء ان يختبروهم فاختبروهم فوجدوهم لايتدينون الا بدين الزنادقة فابى ان ياذن لهم فى الحج ثم انتزع امارة مكة منه ابن أخيه الشريف سروربن مساعد (سنة ١١٨٦) فارسلوا فى مدة الشريف سروريستأذنون فى الحج فاجابهم بانكم ان اردتم الوصول آخذ منكم فى كل سنة مثل ماآخذ من الرافضة والاعجام فعظم عليهم دفع ذلك وان يكونوا مثل الرافضة فلما توفى الشريف سرور (سنة١٢٠٢) وولى امارة مكة أخوه الشريف غالب . أرسلوا أيضا يستأذنون فى الحج فمنعهم وتهددهم وجهز عليهم جيشا فى (سنة١٢٠٥) وتتابع بينه وبينهم القتال والحرب من (سنة١٢٠٥) الى (سنة١٢٢٠) حتى دخلوا مكة بعد ان عجز عن دفعهم ووقع بينه وبينهم وقعات كثيرة قبل دخولهم مكة يطول الكلام بذكرها

و اتسع ملكهم فى هذه المدة فملكوا جزيرة العرب فملكوا اولاً المشرق ثم اقليم الاحسا وقرب ملكهم من بغداد والبصرة وملكوا الحرار باسرها ثم ملكوا مابين مدينة والشام حتى قرب ملكهم من الشام وحلب وملكوا المدينة ومكة ولما ملكوا الطائف فى ذى القعدة (سنة١٢١٧) قتلوا الكبير والصغير و لم ينج الا من طال عمره وكانوا يذبحون الصغير على صدر امه ونهبوا الاموال وسبوا النساء ثم قصدوا مكة فى المحرم من (سنة ١٢١٨) ولم يكن لشريف غالب. طاقة لقتالهم فترك لهم مكة ونزل الى جدة . فخرج ناس من اهل مكة اليهم قبل دخولهم بمرحلتين واخذوا منهم الامان لاهل مكة فدخلوها بالامان ثم تواجهوا الى جدّة لقتال الشريف غالب فقتلهم واطلق عليهم المدافع فلم يستطيعوا دخول جدة فارتحلوا الى ديارهم فى شهرصفر (من سنة١٢١٨) وأبقوا بمكة مَن يقوم بحفظها من جماعتهم وفى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة رجع الشريف غالب من جدة ومعه الباشا صاحب جدة وكثير من العساكر واخرج من كان بمكة من جمعتهم واستولى على مكة كما كان ثم تتابع بينه وبينهم الحرب والغزوات الى (سنة١٢٢٠) فتغلبوا وملكوا جميع الاطراف وحاصروا مكة حتى اشتد البلاء وعم الغلاء واكل الناس الكلاب والجيف ثم عقد الشريف غالب . معهم الصلح فدخلوا مكة

بالصلح واستمر ملكهم بها الى (سنة ١٢٢٧) فأمر مولانا السلطان محمود بمصر محمد على باشا بان جهز عليهم الجيوش حتى اخرجهم من الحرمين ثم بعث الجيوش الى قتالهم فى ديارهم وسار مع بعض الجيوش بنفسه حتى استأصلهم وقطع دابرهم وأرخ بعض العلماء تاريخ اخراجهم من مكة بقوله قطع دابر الخوارج (سنة١٢٢٧) (الدرر السنية ص٤٣ــ٤٥ انتهى مخلصا)

(هذا تنبه) كانوا اذا اراد احد ان يتبعهم على دينهم طوعا و كرها يامرونه بالاتيان بالشهادتين اولاً ثم يقولون له اشهد على نفسك انك كنت كافرا واشهد على والديك انهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان انه كان كافرا فان شهدوا بذلك قبلوهم والا امروا بقتلهم وكانوا يصرحون بتكفير الامة من منذ ستمائة سنة واول من صرح بذلك محمد بن عبد الوهاب فتبعوه على ذلك واذا دخل انسان فى دينهم وكان قد حج حجة الاسلام قبل ذلك يقولون له حج ثانيا فان حجتك الاولى فعلتها وانت مشرك فلاتسقط عنك الحج ويسمون من اتبعهم المهاجرين ومن كان من اهل بلدتهم يسمونهم الانصار (الدرر السنيةص٤٦)

(هذا تنبه ثانى) والوهابيون يفسرون القرآن بحسب فهمهم ويحملون الآيات الذى نزل فى المشركين على المؤمنين الموحدين

وادعوا انهم هم الموحدون وغيرهم من المسلمين مشركون (درر السنية ص٣٥ــ٤١) (فجر الصادق ص١٨٠ كشف الارتياب ص١٣٠) ولايجوز للمسلمين تواددهم وتحابيهم بل المجالسة والمخالطة والمواكلة والمشاربة معهم اللهم الا اذا دعت اليه ضرورة شرعية ومن يتولهم فانه منهم (التعليق المجلى ص٣٣٢) وقال العلماء المحققن المطلعين على اقواله وافعاله ان من لم يكفر الوهابي النجدى فهم كافر (مصباح الانام ص٢٨) (هذا تنبه) وقوله صلى الله عليه وسلم سيكون فى أمتى اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيؤن الفعل يقرؤن القرآن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية لايرجعون حتى يعود السهم الى فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم أو قتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه فى شئ مَنْ قتلهم كان أولى بالله منهم سماهم التحليق فكانت تلك الاحديث من اعلام نبوة النبى صلى الله عليه وسلم لانه من الاخبار بالغيب وتلك الاحديث كلها صحيحة بعضها فى صحيحى البخارى ومسلم وبعضها فى غيرها (درر السنية ص٤٩) (هذا تنبه ثانى) وفى قوله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقهم كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يكون آخرهم مع المسيح الدجال وقوله صلى الله عليه وسلم سيماهم التحليق تنصيص على

هؤلاء القوم الخارجين من المشرق التابعين لابن عبد الوهاب فيما ابتدعه لانهم كانوا يامرون من اتبعهم ان يحلق رأسه و لم يقع مثل ذلك قط من أحد من الفرق الضالة التى مضت قبلهم فالحديث صريح فيهم و كان السيد عبد الرحمن يقول لا يحتاج ان يؤلف احد تأليفا للرد على ابن عبد الوهاب بل يكفى فى الرد عليه قوله صلى الله عليه وسلم سيماهم التحليق فانه لم يفعله احد من المبتدعة غيرهم (درر السنية ص٥٠)

الفصل التاسع فى احوال محمدبن عبد الوهاب

و كان محمدبن عبد الوهاب فى مبتدا أمره يطلب العلم بالمدينة واصله من بنى تميم و كان من طلبة العلم بالمدينة يتردد بينها وبين مكة فاخذ عن كثير من علماء المدينة منهم الشيخ محمدبن سلمان الكردى الشافعى والشيخ محمد حياة السندى الحنفى و كان الشيخان المذكوران وغيرهما من أشياخه يتفرسون فيه الالحاد والضلال ويقولون سيضل هذا ويضل الله به مَنْ أبعده وأشقاه فكان الامر كذلك ومأأخطأت فراستهم فيه و كان والده عبد الوهاب من العلماء الصالحين فكان أيضا يتفرس فى ولده المذكور الالحاد ويذمه كثيرا ويحذر الناس منه و كذا اخوه سليمان بن عبد الوهاب فكان ينكرما احدثه من البدع والضلال والعقائد الزائغة وتقدم انه الف كتابا فى الرد عليه و كانت ولادة محمد ابن عبد

الوهاب (سنة١١١١) حتى بلغ عمره اثنين وتسعين سنة فانه توفى (سنة١٢٠٦) ولما ارادا اظهار مازينه له الشيطان من البدعة والضلالة انتقل من المدينة ورحل الى الشرق وصاريدعوا الناس الى التوحيد وترك الشرك ويزخرف لهم القول ويفهمهم ان ماعليه الناس كله شرك وضلال ويظهر لهم عقيدته شيأ فشيأ فتبعه كثير من غوغاء الناس وعوام البوادى وكان ابتداء ظهور امره فى الشرق (سنة١١٤٣) واشتهر امره بعد الخمسين وألف ومائة بنجد وقام بنصرته أمير الدرعية محمد بن سعود وجعل ذلك وسيلة الى اتساع ملكه ونفاذ أمره فحمل أهل الدرعية على متابعة محمد بن عبد الوهاب فما يقول فتتبعه أهل الدرعية وما حولها وما زال يطيعه على ذلك كثير من أحياء العرب حى بعد حى وقبيلة بعد قبيلة حتى قوى أمره فخافته البادية فكان يقول لهم انما أدعوكم الى التوحيد وترك الشرك بالله ويزين لهم القول وهم بوادى فى غاية الجهل لايعرفون شيئا من أمور الدين فاستحسنوا ما جاء هم به وكان يقول لهم انى أدعواكم الى الدين وجميع ماهو تحت السبع الطباق مشرك على الاطلاق ومن قتل مشرك فله الجنة فتابعوه وصارت نفوسهم بهذا القول مطمئنة (الدرر ص٤٣ السنية)

(هذا تنبه)

وكان ابن عبد الوهاب يامر أيضا بحلق رؤس النساء اللاتى يتبعنه فاقامت عليه الحجة مرة امرأة دخلت فى دينه كرها وجددت اسلامها على زعمه فامر بحلق رأسها فقالت له انت تأمر الرجال بحلق رؤسهم فلو أمرت بحلق لحاهم لسارع لك أن تأمر بحلق رؤس النساء لان شعر الرأس للمرأة بمنزلة اللحية للرجال فبهت الذى كفر و لم يجدها جوابا لكنه بما فعل ذلك ليصدق عليه وعلى من تبعه قوله صلى الله عليه وسلم سيماهم التحليق فان المتبادر منه حلق الرأس فقد صدق صلى الله عليه وسلم فيما قال وقوله صلى الله عليه وسلم حين أشار الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان جاء فى رواية قرنا الشيطان بصيغة التثنية قال بعض العلماء المراد من قرنى الشيطان مسيلمة الكذاب وابن عبد الوهاب (درر السنية ص ٥٠)

الفصل العاشر فى هفوات محمدبن عبد الوهاب

والظاهر من حال محمدبن عبد الوهاب انه يدعى النبوة الا انه ما قدر على اظهار التصريح بذلك وكان فى اول أمره مولعا بمطالعة أخبار من ادعى النبوة كاذبا كمسيلمة الكذاب وسجاح والاسود العنى وطليحة الاسدى واضرابهم فكانه يضمر فى نفسه دعوى النبوة ولوامكنه اظهار هذه الدعوة لاظهرها وكان يقول لاتباعه انى اتيتكم بدين جديد ويظهر ذلك من أقواله وافعاله وهذا

كان يطعن فى مذاهب الائمة واقوال العلماء و لم يقبل من دين نبينا صلى الله عليه وسلم الا القرآن ويؤوله على حسب مراده مع انه انما قبله ظاهرا فقط لئلا يعلم الناس حقيقة أمره فينكشفوا عنه بدليل انه هو وأتباعه انما يؤولونه على حسب مايوافق اهواء هم لابحسب مافسره به النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف الصالح وائمة التفسير فانه كان لا يقول بذلك ولا يقول بماعدا القرآن من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم وأقاويل الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين ولا بما استنبطه الائمة من القرآن والحديث ولاياخذ بالاجماع ولا بالقياس الصحيح (درر السنيةص٤٧) وكان ينهى عن الدعاء بعد الصلاة ويقول ان ذلك بدعة وانكم تطلبون بذلك أجرا وقد اعتنى كثير من العلماء من أهل المذاهب الاربعة للرد عليه فى كتب مبسوطة عملا بقول النبى صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وبقوله صلى الله عليه وسلم ماظهر أهل البدعة الا أظهر الله فيهم حجته على لسان من شاء من خلقه فلذلك انتدب للرد عليه علماء المشرق والمغرب من جميع المذاهب وتمسك فى تكفير المسلمين بآيات نزلت فى المشركين فحملها على الموحدين وقد روى البخارى عن عبد الله عمر رضى الله عنهما فى وصف الخوارج أنهم انطلقوا الى آيات نزلت

فى الكفار فجعلوها فى المؤمنين وفى رواية أخرى عن ابن عمر عند غير البخارى انه صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف على أمتى رجل متأول للقرآن يضعه فى غير موضعه فهذا وما قبله صادق على ابن عبد الوهاب ومن تبعه . (درر السنية ص٤٧ــ٤٨) وكان ينتقص النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا بعبارات مختلفة ويقول انه طارش بمعنى ان غاية أمره انه كالطارش الذى يرسل الى اناس فى امر فيبلغهم اياه ثم ينصرف (مصباح الانام ص٧) والجواب ان تنقيص الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين تعمدا كفر باجماع الائمة الاربعة (درر السنية ص٥٣ خلاصة الكلام ص٢٣٧ مصباح الانام ص٨٨) وكان بعضهم يقول عصايى خير من محمد لانها ينتفع بها بقتل الحية ونحوها ومحمد قد مات ولم يبق فيه نفع أصلا وانما هو طارش ومضى وبهذا يكفر عند المذاهب الاربعة . (مصباح الانام ص٧ درر السنية ص٤١) وكان يكره الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ويتأذى من سماعها وينهى عن الجهر بها على المنائر ويؤذى من يفعله ومنع من الاتيان بها على المنائر ليلة الجمعة ولذلك أحرق دلائل الخيرات وغيرها من كتب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ويتستر بدعوى أن ذلك بدعة (مصباح الانام ص٧ درر السنية ص٤١) .(جواب) الصلاة برفع الاصوات على

النبى صلى الله عليه وسلم تذهب بالنفاق وعن الصاديق رضى الله عنه انه قال ارفعوا اصواتكم فانه تذهب بالنفاق (مكارم الاخلاق ص١١٩) وليس فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم رياء وسمعة (شرح العقائدص١) وكان منع من مطالعة كتب الفقه والحديث والتفسير وأحرق كثيرا منها(مصباح الانام ص٧) . (هذا تنبه)

قال له اخوه سليمان يوما كم اركان الاسلام يا محمدبن عبد الوهاب فقال خمسة فقال انت جعلتها ستة السادس من لم يتبعك فليس بمسلم هذا عندك ركن سادس للاسلام وقال رجل آخر يوما لمحمدبن عبد الوهاب كم يعتق الله كل ليلة فى رمضان فقال له يعتق فى كل ليلة مائة ألف وفى آخر ليلة يعتق مثل ماعتق فى الشهر كله فقال له لم يبلغ من اتبعك عشر عشر ما ذكرت فمن هؤلاء المسلمون الذين يعتقهم الله وقد حصرت المسلمين فيك وفيما اتبعك فبهت الذى كفر وقال له رجل آخر مرة هذا الدين الذى جئت به متصل ام منفصل فقال له حتى مشايخى ومشايخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون فقال له الرجل اذن دينك منفصل لا متصل فعمن اخذته فقال وحى الهام كالخضر فقال له اذن ليس ذلك محصورا فيك كل احد يمكنه ان يدعى وحى الالهام الذى تدعيه (درر السنية ص٣٩ــ٤٠) (هذا تنبه ثانى)

و اذن محمدبن عبد الوهاب لكل من تبعه يفسر القرآن بحسب فهمه حتى همج الهمج ولو كانوا لا يقرؤن القرآن ولا يعرفونه حتى صار الذى لا يقرأ يقول لمن يقرأ اقرأ لى شيأ من القرآن وانا افسره لك فاذا قرأ له شيأ فسره له وامرهم ان يعملوا بما فهموه منه ويدع باطنا انه اتى بدين جديد و لم يقبل من دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الا القرآن فانه قبل ظاهرا فقط لئلا يعلم الناس حقيقة امره فينكشفوا عنه (مصباح الانام ص٧) (الجواب) روي ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الحديث عنى الا ماعلمتم فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار (ترمذى ج٢ص١٢٣) والعلماء قالوا من لم يكفر الوهابي النجدى فهو كافر (مصباح الانام ص٢٨)

الفصل الحادى عشر فى بيان مذهب السلفية

لا يوجد فى كتب علماء اهل السنة والجماعة عبارة (السلفية) و(مذهب السلفية) ومثل هذه الاسماء ابتدعت من طرف الوهابين واللامذهبين وقد حاول ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية احياء مذهب السلفية واخيرا انقسم مذهب السلفية الى قسمين السلفيون المتقدمون وهم لم يخوضوا فى التفصيلات فى حق صفات الله عز وجل والنصوص المتشابهات واما السلفيون الذين جاؤوا بعدهم

فاهتموا بجهة التفصيل ويرى هذه الحالة واضحة على السلفين المتاخرين كابن تيمية وابن القيم الجوزية (ايمان اسلام ص٨) وانما يغرون اهل الاسلام من ضعاف الطلبة والعوام بقولهم انهم على مذهب السلف الصالح من عدم تأويل ماورد من الصفات في حق الله تعالى بخلاف اهل السنة من الاشعرية والماتردية فان كثيرا منهم يؤولونها (شواهد الحق ص١٣١) **(هذا تنبيه)** فتأملوا يااخوان من اتى بدين جديد ألم تعلموا ان ابن عبد الوهاب قال اني آتيكم بدين جديد و لم تعلموا ان صاحب در المختار قال في (ص٤٢٧ ج٣ الشامي) فيكفي فيهم اعتقاد كفر من خرجوا عليهم كما وقع في زماننا في اتباع ابن عبد الوهاب فتأخذوا بكتاب الشامي ولِمَ تمسكوا بقول ابن عبد الوهاب اني آتيتكم بدين جديد أفلاتعقلوا فقوله صلى الله ﷺ سيكون من بعدى قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون وسيخرج في امتي اقوام تتجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه لم يبقى منه رق ولا مفصل الا دخله مصداق حالكم (تفسير مظهر ج ٣ص ٣١٥درر السنية ص٤٧ــ ٤٩) ولو ان عبدا عبد الله وصدقه في كل شئ و لم يشهد ان محمدا رسول الله لم ينفع بشئ وكان كافرا (تفسير مظهر ج ١٠ص٢٩٢)

الباب الثالث فی بیان اعتقاد اهل السنة

الفصل الاول فی بیان اصول الایمان

اعلم مبنی الدین المتین المحمدی وکمال الطریق الاحمدی علی ثلاثة فقه وعقائد وتصوف وهذه المقامات الشریفة والدرجات المنیفة بینّه حدیث جبرئیل وهو الصحیح المشهور اخرجه مسلم عن عمربن الخطاب رضی الله تعالی عنه قال بینما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ اذا طلع علینا رجل شدید بیاض شدید سواد الشعر لایری علیه اثر السفر ولایعرفه منا احد حتی جلس الی النبی ﷺ فاسند رکبتیه الی رکبتیه ووضع کفیه علی فخذیه وقال یامحمد اخبرنی عن الاسلام فقال الاسلام تشهد ان لا اله الا الله ومحمد عبده ورسوله و تقیم الصلاة وتؤتی الزکاة وتصوم رمضان وتحج البیت ان استطعت الیه سبیلا قال صدقت فعجبنا له یسأله ویصدقه قال فاخبرنی عن الایمان قال ان تؤمن بالله وملائکته وکتبه ورسله والیوم الآخر وتؤمن بالقدر خیره وشره قال صدقت قال فأخبرنی عن الاحسان قال ان تعبد الله کأنك تراه فان لم تکن تراه فانه یراك . (قطب الارشاد ص٦ مشکاة ص١١)

(احکام الایمان) ستة انواع الاول عدم اتلاف المؤمن نفس المؤمن بغیر حق والثانی عدم اخذ المؤمن مال المؤمن بغیر حق والثالث

عدم استرقاق المؤمن الحر المؤمن والرابع عدم نقض المؤمن عرض المؤمن والخامس عدم سوء ظن المؤمن بالمؤمن والسادس اعتقاد عدم خلود المؤمن العاصي في عذاب النار بانا اعتقدنا ان المؤمن العاصي ان شاء الله تعالى يعذبه عدلا منه ثم يخرجه من النار وان شاء الله يعفو عنه فضلا منه ولا يدخله في النار وان كان لم يتب (شرط الايمان ستة انواع) الاول الايمان بالغيب والثاني اعتقاد ان علم الغيوب خاص بالله والثالث اعتقاد حلال الله تعالى حلالا والرابع اعتقاد حرام الله تعالى حراما والخامس خوف من عقوبة الله تعالى والسادس رجاء من رحمة الله تعالى (واما واجب الايمان) اثنا عشر نوعا : الاول صحبة عالم صالح والثاني سقاية عاطش والثالث عيادة مريض والرابع شفقة فقير والخامس غسل ميت مسلم والسادس مسح رأس اليتيم والسابع اعتزال عن المنافقين في الدين والثامن اصلاح بين الشيئين المتجادلين والتاسع تعليم احكام الاسلام لاولاده والعاشر تعليم الصلاة لاهل بيته والحادي عشر اماطة الاذى عن الطريق والثاني عشر جواب السلام والعطس . (تلخيص الكبيرص ١٦ــ١٧) (واما نفس الايمان) فموجود بفضل الله تعالى فليس هذا من قبيل انا مؤمن ان شاء الله تعالى قلت مراد الحسن ان كمال الايمان الاخلاص وتصفية القلب وتزكية النفس وتحلية جوارح بالطاعات وترك

المعاصي وذلك امر نادر لا ادري اتصاف نفسي به (تفسير مظهري ج٤ص٩) (واما اصل الايمان) عطاء الله ودليله قوله تعالى ما كنت تدر ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا الاية وقوله تعالى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا الى آخره يمكن ان يكون من آمن اشارة الى الذين كمل ايمانهم بتصفية القلب وتزكية النفس والقالب وهم الصوفية كما في قوله عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين رواه الشيخان (تفسير مظهر ج١ص١٧٧) (البخاري ج٢ص٩٨١ ابن ماجة ص٨ترمذي ج٢ص٩٠مسلم ج١ص٤٩) وحديث لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه رواه الطبراني (تفسير مظهر ج١ص٧٨) والايمان الحقيقي الكامل لا يكون الا بعد فناء النفس وزوال رذائلها والمطلق ينصرف الى الكامل (تفسير مظهر ج١ص٤٤١) وهذه المرتبة التي عبر الله سبحانه عنها بوضع الوزر يسمونها الصوفية بالايمان الحقيقي وهذا هو المعنى من قولهم بسقوط التكليف عن الصوفي وهذه المرتبة العليا اعني شرح الصدر ووضع الوزر حصلت للنبي صلعم ظاهرا وعيانا كما رأينا وتحصل لاولياء امته بوراثته باطنا بحيث يظهر في المثال وذلك بعد فناء النفس وزوال العين والاثر وهناك يحكم الصوفية العلية ويبشرون بشرح الصدر والايمان

الحقيقى (تفسير مظهر ج ١٠ص٢٩١) (هذا تنبه) سئل الامام احمد عن الايمان أ مخلوق هو غير مخلوق فقال من قال ان الايمان مخلوق فقد كفر (كتاب الغنية ج١ص٥٦) وقوله تعالى يايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله نساء ١٣٦) اشارة الى حقيقة الايمان وكمال الايمان ان يعرف ببصيرته انه تعالى المتاصل فى الوجود (تفسير مظهر ج٢ص٢٦٠) (هذا تنبه ثاني) فالفرض العين هو العلم بالعقائد الصحيحة قال رسول الله ﷺ طلب العلم فرضة على كل مسلم ومسلمة رواه ابن عدى واما العلم اللدنى الذى يسمون اهلها بالصوفية الكرام فهو فرض عين لان ثمراتها تصفية القلب عن اشتغال بغير الله تعالى بدوام الحضور وتزكية النفس عن رذئل الاخلاق من العجب والكبر والحسد وحب الدنيا والكسل فى الطاعات واثار الشهوات والرياء والسمعة ولاشك ان هذه الامور محرمات وفرايض على كل بشر اشد تحريما من معاص الجوارح واهم افترضا من فرائض فالصلوة والصوم وشئ من العبادات لا يعبأبشئ منهاما لم تقترنبالاخلاص والنية وكل مايترتب عليه من الفروض الاعيان فهو فرض عين (تفسير مظهرج٤ ص ٣٢٣-)

الفصل الثانى فى الشريعة والطريقة والحقيقة

يايها الناس قد جائتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قال النبى الشريعة اقوالى والطريقة افعالى والحقيقة احوالى وفى هذه الآية اشارة الى الشريعة والطريقة والحقيقة فاشار للشريعة بقوله موعظة من ربكم لان الشريعة بها تطهير الظواهر عند كل ما لاينبغى واشار للطريقة بقوله وشفاء لما فى الصدور لان الطريقة بها تطهير البواطن عند كل ما لا ينبغى واشار للحقيقة بقوله وهدى ورحمة للمؤمنين لان بالحقيقة التحلى بالانوار الساطعة فى القلوب التى يرى بها الاشياء على ما هى عليه عيانا فعند ذلك يرى الله فى كل شيء واقرب اليه من كل شيء علما ذوقيا لاعلما يقينا فالحقيقة ثمرة الطريقة لا تحصل الابعد التخلق بالطريقة والشريعة و لذا قيل حقيقة بلا شريعة باطلة وشريعة بلاحقيقة عاطلة (تفسيرالصاوى ج٢ ص١٩٢ــ١٩٣) نعم ان الظاهر وان كان عمدة ومناطا للنجاة وكثير البركة و عميم المنفعة ولكن كماله مربوط بالباطن والظاهر بلا باطن غير تام والباطن بلاظاهر غير معتد به والذى يجمع بين الظاهر والباطن كبريت (مكتوبات ج٢ص٩٩) قال الشيخ الشهير بالهداية لا تتيسر الاستقامة الا بايفاء حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة (خزينة الاسرار ص٢٥) وهذا الاخلاص جزء من اجزاء الشريعة فان للشريعة ثلاثة اجزاء العلم والعمل

والاخلاص فالطريقة والحقيقة خادمتان للشريعة فى تكميل جزء الاخلاص وهذا هو حقيقة الامر ولكن لايدرك فهم كل واحد ذلك(مكتوبات ج١ص٥٣) (روح البيان ج٩ص ٣٨٥) وليس لغيرهم ممن بعدهم الى يوم القيامة بدون الاقتداء بامام الاربعة اهتداء الى طريق الجنة والرؤية ومن اقتدى بهم فى الشريعة والطريقة والحقيقة وعلم علومهم وعمل اعمالهم وتأدب بآدابهم على مذهب أيهم كان بحسب وسعه فلاشك انه اقتفى اثر رسول الله عليه وسلم ومن لم يقتد بهم فى ذلك فلا شك انه ضل عن اثر الرسول وخرج عن دائر القبول (روح البيان ج٥ ص٢٧٣)

الفصل الثالث فى بيان الشريعة

اعلم ان للشريعة صورة وحقيقة فصورة الشريعة عبارة عن اتيان الاحكام الشريعة بعد الايمان بالله ورسوله وبما جاء من عند الله سبحانه والايمان مع وجود منازعة النفس الامارة واباتها وطغيانها وانكارها المودعة فى جبلتها هو صورة الايمان وكذالك الصلاة والصوم مع وجود صفاتها هذه صورة الصلاة والصوم وعلى هذا القياس سائر الاحكام الشرعية فان النفس التى هى عبارة الانسان وهى المشار اليها لكل فرد بقوله انا على كفرها وانكارها بكيف يتصور منها حقيقة الايمان وحقيقة الاعمال الصالحة ومن رحمته سبحانه وتعالى قبوله جل شأنه مجرد الصورة

وبشارته بدخول الجنة التى هى محل رضائه ورحمته ومن احسانه تعالى وتقدس اكتفاء ه فى نفس الايمان بتصديق القلب و لم يكلف باذعان النفس نعم لجنة أيضا صورة وحقيقة يحتظ اصحاب الصورة بصورة الجنة وأرباب الحقيقة بحقيقة الجنة وكل من ارباب الصورة وارباب الحقيقة يتناول من فاكهة واحدة من فواكه الجنة فيجد صاحب الصورة منها لذة وصاحب الحقيقة لذة اخرى وصورة الشريعة بشرط الاستقامة موجبة للفلاح ومستلزمة للنجاة الاخروين ومصلحة لدخول الجنة كما مر فاذا صحت صورة الشريعة فقد حصلت الولاية العامة (مكتوب ج٢ص٨٤) (ينبغى) ان يعلم ان الشريعة عبارة عن جموع الصورة والحقيقة فالصورة ظاهر الشريعة والحقيقة باطن الشريعة فالقشر واللب كلا هما من اجزاء الشريعة والمحكم والمتشابه من افرادها وعلماء الظاهر اكتفوا بقشرها والعلماء الراسخون جمعوا بين اللب والقشر ونالوا حظا وافرا من مجوع الصورة والحقيقة فينبغى ان يتصور الشريعة كشخص مركب من الصورة والحقيقة وقد تعلق جماعة بصورتها وشغفوا بها وانكروا حقيقها و لم يعرفوا لهم شيخا يقتدون به غير الهداية والبزدوى (مكتوب ج١ص ٢٩٩ ج٢ص٢٨) اعلم ان للشريعة ثلاثة اجزاء العلم والعمل والاخلاص وما لم يتحقق كل

من هذه الاجزاء الثلاثة لاتتحقق الشريعة ومتى تحققت الشرعة فقد تحققت رضا الحق (مكتوب ج١ص٥٠)

الفصل الرابع فى بيان الطريقة

وصورة الشريعة بشرط الاستقامة موجبة للفلاح ومستلزمة للنجاة الاخرويين ومصححة لدخول الجنة كمامر فاذاصحت صورة الشريعة فقد حصلت الولاية العامة الله ولى الذين آمنوا وفى هذا الوقت صار السالك مستعدا لان يضع قدمه فى الطريقة وان يتخطى الى الولاية الخاصة وان يجر نفسه بالتدريج من وصف الامارية الى صفة الاطمئنان ولكن ينبغى ان يعلم ان منازل الوصول الى تلك الولاية أيضا مربوط باعمال الشريعة والذكر الآلهى جل شأنه الذى هو العمدة فى هذا الطريق من المأمورات الشرعية والاجتناب عن المناهى الشرعية أيضا من ضرورة هذا الطريق واداء الفرائض من المقربات وطلب شيخ عارف بالطريق وهاد اليه الذى يستحق ان يكون وسيلة أيضا من المأمورات الشرعية قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وبالجملة لابد من الشريعة صورة وحقيقة فان أمهات جميع كمالات الولاية والنبوة هى الاحكام الشرعية كمالات الولاية نتائج صورة الشريعة وكمالات النبوة ثمرات حقيقة الشريعة . (مكتوب ج٢ص٨٤) ويعلمون ان اطاعة الحق سبحانه فى اطاعة رسوله فى جميع مراتب

الشريعة والطريقة والحقيقة (مكتوب ج ١ص ١٣٥) اعلم ان الطريقة النقشبندية قدس الله اسرارهم طريقة الصحابة رضى الله عنهم على اصلها لم يزيدوا ولم ينقصوا (بهجة السنية ص٨) وطريقة هؤلاء الاكابر هو بعينه طريق الصحابة الكرام رضى الله عنهم (المكتوبات ج١ ص٧٠) فاذا تم شغلك بالشريعة فاجتهد في الطريقة وهي باطن الشريعة واقتد باولى الالباب لانه كما ان لكل نبى شرعة ومنهاجا كذالك لكل ولى طريقة مسلوكة مخصوصة وقد ضل من ضل منارهم (روح البيان ج٢ص٤٠٣)

اعلم ان الطريق الذى نحن فى صدد قطعه سبعة اقدام قد مان فى عالم الخلق وخمسة اقدام فى عالم الامر ففى اول قدم توضع فى عالم الامر يظهر التجلى الافعالى وفى الثانية التجلى الصفاتى وفى الثالثة يقع الشروع فى التجليات الذاتية ثم وثم على تفاوت درجات الكمالات كمالايخفى على اربابه كل ذلك منوط بتابعة سيد الاولين والآخرين (مكتوب ج١ص١١٨) (هذا تنبه)

علم ان التوحيد الذى يظهر فى اثناء طريق هذا الطائفة العلية على قسمين توحيد شهودي وتوحيد وجودى فالتوحيد الشهودى هو مشاهدة الواحد يعنى لا يكون مشهود السالك غير واحد وتوحيد الوجودى هو ان يعلم السالك ويعتقد الموجود واحدا وان يعتقد ويظن غيره معدوما وان يزعم الغير مع اعتقاد

عدميته بحالى ذلك الواحد ومظاهره فكان التوحيد الوجودى من قبيل علم اليقين والتوحيد الشهودى من قبيل عين اليقين وهو من ضرورات هذا الطريق فان الفناء لا يتحقق بدونه ولايتيسر عين اليقين بلاتحقيقه (مكتوب ج١ص٥٦) والفرق بين التوحيد الوجودى والشهودى ان التوحيد الوجودى عبارة عن انكشاف سرّيان الوجود فى مراتب الامكان وفى كل ذرة من ذرات العالم وفى هذا المقام يترنم بهذه الابيات (شعر) البحر بحر على ماكان فى قدم * ان الحوادث امواج وانهار* فلا يحجبنّك اشكال تشاكلها *عمن تشكل فيها وهى استار* لاآدم فى الكون ولاابليس * لا ملك سليمان ولابلقيس *فالكل عبارة وانت المعنى * يامن هو للقلوب مغناطيس * رقّ الزجاج ورقت الخمر* فتشابها وتشاكل الامر * فكانما خمر ولاقدح * وكانما قدح ولاخمر * والتوحيد الشهودى عبارة عن شهود الحق واختفاء الكثرة عن النظر لافى الواقع فافترقا فرقا واضحا والتوحيد الشهودى لابد من انكشافه ليحصل الفناء الاتم وانكشاف التوحيد الوجودى ليس بضرورى للسالك اذلامدخل له فى حصول الفناء . (مقامات السعدية ص٢٣٥) وثالثا سلوك الطريقة العلية المنسوبة الى الصوفية الصافية قدس الله اسرارهم فمن وفق لهذا فقد فاز فوزا عظيما . ومن تخلق عن هذا فقد خسر خسرانا

مبينا (المكتوبات ج١ ص١٥٥) اعلم ان لذة الدنيا والمها على قسمين جسمانى وروحانى وكل شئ فيه لذة للجسم فيه ألم للروح وكل شئ فيه ألم للجسم فيه التذاذ للروح فالروح والجسم ضدان وفى هذه النشأة التى تنزلت الروح فيها الى مقام الجسم وتعلقت به اكتسبت حكم الجسم فصارت تلذذ بتلذذه وتتألم بتألمه وهذا هومرتبة العوام كالانعام وقوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين صادق فى شأنهم فآها الف آه لَوْ لم تتخلص الروح من هذا التعلق و لم ترجع الىوطنها الاصلى (مكتوب ج١ص٧٦)

(هذا تنبه ثاني) فقد روى احمد والطبراني وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقن اصحابه جماعة وفرادى فاما تلقينهم جماعة فقد قال شدادبن اوس كناعند النبى عليه السلام فقال عليه السلام هل فيكم غريب يعنى من اهل الكتاب قلت لا فامر بغلق الباب وقال ارفعوا ايدكم وقولوا لا اله الا الله ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة وامرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال الا ابشروا فان الله قد غفر لكم واما تلقينهم فرادى فروى يوسف الكورانى وغيره بسند صحيح ان عليا رضى الله عنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال دلنى على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالى فقال عليه السلام افضل ماقلت انا والنبيون من قبلى لا اله

الا الله ولو ان السموات السبع والارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لرجحت ثم قال عليه السلام ياعلى لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله فقال على كيف اذكر يارسول الله فقال عليه السلام غمض عينيك واسمع عنى ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع فقال لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال على لا اله الا الله كذلك والنبى عليه السلام يسمع فهذه نسبة على فى تلقين الذكر (جامع الاصول ص٢٢ شرح الحكم ص٧ شرح الرائية ص ٤١) (هذا تنبه ثالث) واعلم انه قد يجئ بعض الرجال والنساء ويلتمسون الطريقة ولكن لا يحترزون من الاكل والمبس الحاصلين من الرباء هل نعلمهم الطريقة اولا ويقولون نحن نصلح بالحيل الشرعية (ينبغى) ان يعلمهم الطريقة وان يرغبهم فى الاجتناب من المحرم ولعلهم يتخلصون من ذلك الاشتباه ببركة الطريقة (مكتوب ج٢ص١٣١)

الفصل الخامس فى بيان المعرفة

اعلم ان من لا يعرف اباه واجداده فى الطريق فهو مطرود وكلامه دعوى غير مقبولة وربما انتسب الى غير ابيه فيدخل فى قوله عليه السلام لعن الله من انتسب الى غير ابيه (جامع الاصول

ص٢٢) واعتقدى ان المقصود من خلق الخلائق وايجاد الموجودات حصول الكمالات لهم لا حصول كمال عائد الى جناب قدسه تعالى وتقدس وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون مؤيد لهذا المعنى فالمقصود من خلق الجن والانس حصول المعرفة لهم التى هى كمالهم لا امر يكون عائدا الى جناب قدس الحق سبحانه وماورد فى الحديث القدسى من قوله صلى الله عليه وسلم فخلقت الخلق لاعرف فالمرادهنا ايضا معرفتهم لا انه يكون الحق سبحانه معروفا وحصول له الكمال بمعرفتهم اياه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (مكتوب ج١ص٢٦٣) ويقول رضى الله عنه العلة الغائية من الايجاد تحصيل المعرفة كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الاليعبدون اى ليعرفون لان العبادة فرع المعرفة والمرشدية والمريدية لا جل حصول المعرفة فاذا لم تحصل فامر لاطائل تحته فان لم تحصل من الشيخ الاول فليرجع الى الثانى ولا يتقاعد بلاحصول المقصود عن الطلب والايكون تاركا لمعمل بالنص المسطور (مقامات السعدية ص١٤٦) وسئل رويم رضى الله عنه عن اول فرض افترضه الله على خلقه فقال المعرفة لقوله عز وجل وماخلقت الجن والانس الاليعبدون قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الا ليعرفون وكان الجنيد رضى الله تعالى عنه يقول اول مايحتاج اليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع

صانعه والمحدث (شرح رائيةص٤٥) قال بعض المشائخ قدس الله تعالى اسرارهم من عرف الله لا يضره ذنب اى الذنب الذى اكتسب قبل المعرفة لان الاسلام يجب ما كان قبله وحقيقة الاسلام هو معرفة الله سبحانه على طريقة الصوفية بعد الفناء والبقاء فيجب حصول هذه المعرفة الذنب التى كانت حاصلة قبلها ويمكن ان يراد بالذنب الذنب الذى يحصل بعد هذه المعرفة فيراد بالذنب الذنب الصغير لا الكبيرلان اولياء الله محفوظون عنه (حاشية المكتوب ج٢ ص٦٨) (هذا تنبه) اعلم ان معرفة النفس فرض عين لكل فرد من افراد الانسان لان معرفة الرب موقوفة على معرفة النفس لقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ونقيضه من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه فمعرفة الرب فرض عين لان عبادة الرب تعالى تتوقف على معرفته تعالى لان من لم يعرفه لم يعبده وعبادة الرب فرض عين لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الاليعبدون وكل مايتوقف عليه فرض فهو فرض فمعرفة النفس فرض عين فمن جهل بمعرفة نفس فهو اجهل بمعرفة ربه فلابد من معرفة نفسه حتى يعرف ربه ويعبده (هذا تنبه ثانى) ثم اعلم ان من لم يعرف نفسه مادامت فى جسده لا يعرفها بعد المفارقة عن جسده ولا يعرف ربه ايضا كما اشار اليه تعالى بقوله ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى الآية

والحاصل ان معرفة النفس منبع العلوم والحكم ومطلع الفضائل والشيم ومصباح كشف احوال الملكوت ومشكاة شهود اسرار الجبروت ومعارج الوصول الى حضرة اللاهوت فمايصل احد من بنى آدم الابمعرفة نفسه و لم يتخذ الله تعالى وليا الامن اتصف بمعرفة نفسه (جامع الاصول ص١٦٠) (هذا تنبه ثاني) قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الاليعبدون اى ليعرفون فمن لم يعرفه كيف يعبده فالمعرفة انما تحصل بكشف حجاب النفس عن مراة القلب بتصفيتها فيرى فيها جمال الكنز المخفى فى سرلب القلب كما قال الله تعالى فى حديث القدسى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف فلهذا تبين ان الله تعالى خلق الانسان لمعرفته فالمعرفة على نوعين معرفة صفات الله تعالى ومعرفة ذاته فمعرفة الصفات تكون حظ الجسم فى الدارين ومعرفة الذات تكون حظ الروح القدس فى الآخرة (سر الاسرار ص٧) (هذا تنبه ثالث) وقال بعض العارفين معرفة مقام الاولياء اصعب من الممكن من معرفة الله تعالى لان الله تعالى معروف بكماله وجماله وجلاله وقهره بخلاف الولى الكامل فانه ملآن من شهود الضعف يأكل ويشرب ويبول مثل غيره من الخلق ولا كرامة له تظهر الا بأن يناجى ربه وانى للخلق معرفة مقامه والله لو كشف للخلق عن حقيقة الولى لعبد كما عبد عيسى عليه

السلام ولو كشف لهم عن مشرقات نوره لا نطوى نور الشمس والقمر من مشرقات نور قلبه ولكن فى ستر الحق تعالى لمقام الولى حكم واسرار وادنى ما فى الستر ان لا يتعرض احد لمحاربة الله تعالى اذ آذاهم بعد ان عرفهم انهم اولياء الله فكان ستر مقامهم عن الخلق رحمة بالخلق وفتحا لباب اعتذار من آذاهم من غالب الخلق فان الاذى لم يزل من الخلق لهم فى كل عصر لجهلهم بمقامهم (روح بيان ج ١٠ ص٩ شرح رائيةص٩٣)

الفصل السادس فى بيان الحقيقة

اعلم ان الحقيقة نتيجة الطريقة والطريقة نتيجة الشريعة كانت **اذا صفيت** الشريعة يعنى اذا عملت بما هو اقرب الى الورع و بتقوى غير ملاحظ الى الرخصة تظهر منه الطريقة واذا تفحت الطريقة يظهر منها اسرار الحقيقة قال الشيخ نجم الدين الكبرى الشريعة كالسفينة والطريقة كالبحر والحقيقة كالدر فمن اراد الدر ركب فى السفينة ثم شرع فى البحر ثم وصل الى الدرفمن ترك هذا الترتيب لا يصل الى الدر فاول شئ وجب على الشخص من المطالب فهو الشريعة والمراد منها اوامر الله ورسوله من الغسل والوضوء والصوم والصلاة وغير ذلك من الاوامر والنواهى والطريقة هى الاخذ بالتقوى وما يقربك الى الله زلفى من قطع المنازل والمقامات واما الحقيقة فهى الوصول الى المقصد ومشاهدة

نور التجلى كما قيل فى الصلاة خدمة وقربة ووصلة فالخدمة فى الشريعة والقربة فى الطريقة والوصلة فى الحقيقة والصلاة جامعة لهذه الخصال الثلاثة كما قيل الشريعة ان تعبد الله والطريقة ان تحضره والحقيقة ان تشهده (وقال) عليه السلام الشريعة اقوالى والطريقة افعالى والحقيقة احوالى والمعرفة راس المال وطهارة الشريعة بالماء والتراب وطهارة الطريقة بالتخلية عن اهوى وطهارة الحقيقة نحو القلب عماسوى الله تعالى فمن زعم ان العبور من حجب البشر والوقوف على اسرار الطريقة والحقيقة بما يخالف الشريعة فقد طغى وغلبت عليه الضلالة والنسيان واستهوته الشياطين فى الارض حيران حتى اوبقته فى ادوية الحجران واهلكته فى قيعان الخسران الامن تاب وآمن وتاب عليه الرحمن (جمع الاصول ص٢٥٢ــ٢٥٣) والفرقة الناجية هم اهل السنة البيضاء المحمدية والطريقة النقية الاحمدية وهذا ظاهر سمى بالشريعة شرعة لعامة وباطن سمى بالطريقة منهاجا لخاصة وخلاصة خصت باسم الحقيقة معراجا لاخص الخاصة فالاول نصيب الابدان من الخدمة والثانى نصيبة القلوب من العلم والمعرفة والثالث نصيب الارواح من المشاهدة والرؤية قال القشيرى والشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة

بالشريعة فغير محصول فالشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما قضى وقدر واخفى واظهر والشريعة حقيقة من حيث انها وجبت بامره والحقيقة شريعة ايضا من حيث ان المعارف به سبحانه وجبت بامره (شرح مشكاة ج١ص٢٤٨) لا اله الا الله محمد رسول الله هذه الكلمة الطيبة متضمنة للطريقة والحقيقة والشريعة وما دام السالك فى مقام النفى فهو فى مقام الطريقة فاذا فرغ من النفى بالتمام وانتفى جميع الاغيار عن نظره واتم الطريقة ووصل الى مقام الفناء وجاء الى مقام الاثبات بعد النفى ومال من السلوك الى الجذبة فقد تحقق بمرتبة الحقيقة واتصف بالبقاء وهذا النفى والاثبات وبهذه الطريقة والحقيقة وبهذا الفناء والبقاء وبهذا السلوك والجذبة يصدق اسم الولاية وتميل النفس من ان تكون امارة الى الا طمئنان وتصير مزكاة ومطهرة فكمالات الولاية صارت مربوطة بالجزء الاول من هذه الكلمة الطيبة الذى هو النفى والاثبات وبقى الجزء الثانى من هذه الكلمة المقدسة الذى هو مثبت رسالة خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والتسليمات وهذا الجزء الاخير محصل للشريعة ومكمل لها وما كان حاصلا فى الابتداء والوسط من الشريعة فهو صورة الشريعة واسمها ورسمها وحصول حقيقة الشريعة انما هو فى هذا الموطن الذى يحصل بعد حصول مرتبة الولاية وكمالات النبوة التى تحصل

لكمل تابعى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بتبعيتهم ووراثتهم فهى ايضا فى هذا الموطن والطريقة والحقيقة اللتان هما محصلتان للولاية كانهما من الشرائط لتحصيل حقيقة الشريعة وتحصيل كمالات النبوة (ينبغى) ان يعتقد الولاية مثل الطهارة والشريعة كالصلاة وكأنّ فى الطريقة إزالة النجاسات الحقيقة وفى الحقيقة ازالة النجاسات الحكمية وبعد الطهارة الكاملة يستحق اتيان الاحكام الشرعية ويحصل قابلية ادآء الصلاة التى هى نهاية مراتب القرب وعماد الدين ومعراج المؤمن ولقد وُجِدَتْ الجزءُ الاخير من هذه الكلمة المقدسة بحرا لانهاية له وشُوهِد الجزءُ الاول فى جنبه كالقطرة (مكتوب ج٢ص٧٩) (هذا تنبه) اما واضع العلم فهو النبى صلى الله عليه وسلم علمه الله له بالوحى والاءلهام فنزل جبريل عليه السلام اَوّلاً بالشريعة فلما تقررت نزل ثانيا بالحقيقة فخص بها بعضا دون بعض واوّلُ مَنْ تكلّم فيه واظهره سيدنا على كرم الله وجهه واخذه عنه الحسن البصرى وامه اسمها خيرة مولاة لام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وابوه مولى زيد بن ثابت توفى الحسن فسنة عشر مائة واخذه عن الحسن حبيب العجمي واخذه عن حبيب ابو سليمان داوود الطائى ثم انتشر التصوف فى اصحابه وهلم جرا ولاينقطع حتى ينقطع الدين (شرح الحكم ص٥ـ٦) (هذا تنبه ثانى) فالعلم المنزل علينا

علمان ظاهر وباطن يعنى الشريعة والمعرفة فامر بالشريعة عنى ظاهرنا وبالمعرفة على باطننا لينتج من اجتماعهما علم الحقيقة كالشجرة والاوراق يحصل منها الثمرة كما (قال الله تعالى) مرج البحرين يلتقيان بينها برزخ لا يبغيان الآية والافبمجرد علم الظاهر لا يحصل الحقيقة ولا يصل الى المقصود فالعبادة الكاملة بهما لا باحدها كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الاليعبدون ى ليعرفون فمن لم يعرفه كيف يعبده (سر الاسرار ص٧)

الفصل السابع فى بيان علم التصوف

وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وظائف ثلاثة وهى تبليغ الاحكام القرآنية اى الاحكام الفقهية والعلوم الاعتقادية ووظيفة الثانية فاضة الاحكام المعنوية للقرآن الكريم اى المعارف الخاصة بذات الله تعالى وصفاته الى قلوب الافاضل من أمته والوهابيون واللامذهبيون لايعتقدون بهذه الوظيفة الثانية والوظيفة الثانية اناطة الفوز للاحكام المعنوية للقرآن الكريم لمن اراد واعطيت للائمة الاثنى عشر من اهل البيت النبوى الشريف واكابر المتصوفين وحصل علماء اهل السنة علم التصوف بتعليمهم لوظيفة الثانية لرسول الله من الائمة الاثنى عشر وان البعض ينكرون الاولياء والتصوف ولو تبعوا اهل البيت النبوى لتعلموا منهم هذه الوظيفة الثانية النبوية ويظهر بينهم المتصوفون والاولياء

: (المعلومات النافعية ص٣١) العلوم الاسلامية تنقسم الى قسمين (العلوم النقلية) (العلوم العقلية) والعلوم الدينية على ثمانية انواع علم التفسير ١ _ علم اصول الحديث ٢ _ علم الحديث ٣ _ علم الحديث ٤ - علم اصول الكلام ٥_ علم الكلام ٦ _ علم اصول الفقه ٧ علم الفقه ٨_ علم التصوف ويقال هذا العلم الاخلاق ايضا وبين مؤلف كتاب الحديقة رحمة الله تعالى عليه فى ص ٣٢٣ بانه عى كل مسلم ومسلمة تعيم علوم الكلام ، الفقه والتصوف من هذه العلوم الثمانية بقدر لاحتياج فرض عين وعدم التعليم ذنب واثم (المعالمات النافعية ص٣٢_٣٣) ويذكر فى كتاب مرج البحرين ان جميع المتصوفين كانوا من اهل السنة ولم يكد يقترب احد من اهل البدعة من معرفة الله ولم تدخل نور الولاية فى قلوبهم ولايمكن ان تدخل انوار شمس الحقيقة فى القلب ما لم يتطهر من رجس البدعة ولم يتزين باعتقاد اهل السنة كما لايمكن ان يتنور بنور اليقين (السعادية الابدية ص١١٣) ويقول فى كتاب مرج البحرين ناقلا عن احمد زروق بان الامام مالك رحمه الله قال مَنْ اشتغل بالتصوف دون تعلم الفقه فيخرج من الدين ويكون زنديقا ومن يتعلم الفقه وليس له خبر بالتصوف يكون اهل البدعة ومنحرفا عن الصواب ومَنْ اخذ لاثنين كليهما فيصل الى الحقيقة ومن تعلم الفقة مع التذوق بالتصوف فيكون

انسانا كاملا (السعادة الابدية ص٧٩) ولقد سمعت من اشياخنا وغيرهم ان شابا كان يحضر مجلس شيخ شيوخنا سيدى يوسف الفاسى وكان ابوه ينهاه عن ذلك ويزجره حتى كان ربما يأتى لمجلس الشيخ ويقول أترك لى ولدى فكان الشيخ يقول للشاب يا ولدى اطع اباك فى كل شئ الافى القدم الينا وحضور مجلسنا وكانه تمسك بقول الغزالى ان اخذ علم التصوف فرض عين(شرح الحكم ص٣٠٦ تاج ج١ص٥٢) (احياء ج١ ص١٥ شرح احياء ج١ص ١٣١) فقال الغزالى رضى الله عنه ان علم التصوف فرض عين اذ لا يخلوا احد من عيب الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومما يؤيد ذلك قول الامام الشاذلى رضى الله تعالى عنه المتقدم آنفا فى اسم التصوف مَن لم يتغلغل مَن علمنا هذا مات مصرا على الكبائر وحيث كان فرض عين يجب السفر الى مَن يأخذه عنه اذا عرف بالتربية واشتهر الدواء على يديه وان خالف والده حسب مانص عليه غير واحد (شرح رائية ص٢٧شرح الحكم ج١ص٧)

الفصل الثامن فى بيان اهل المتصوفون

السادة الصوفية اسّسّوا طريقهم على الكتاب والسنة السنية بالدلائل الواضحة والحجة القوية اعلم يا أخى أكرمنى الله تعالى واياك بالاعتقاد الصحيح فى اهل الله والحب الصادق الباعث الى التخلق باخلاق اولياء الله ان بعض الناس ممن ليس له علم

باصطلاح القوم ولا معرفة له باشاراتهم المرموزة فى عباراتهم ينكر عليهم علومهم ويقول من أين لهم هذا وما ادرى هذا الغبى ان ما اتوا به اهل الله تعالى هو نتيجة المتابعة للشريعة المحمدية والغوص فى لجية بحر انوارها المصطفوية وينكر ايضا على افعالهم واحوالهم ومواجيدهم ظنا بنفسه انه احاط بعلوم الشريعة كلها وعلم منطوقها ومفهومها وخاصها وعامها وناسخها ومنسوخها وتبحر فى لغة العرب حتى علم مجازاتها واستعاراتها وغير ذلك وهذا هو الجهل والعمى عن طريق اهل الانصاف . (شرح رائية ص٥٦) ولا بد للانسان من ثلاثة اشياء حتى تيسر النجاة الابدية العلم والعمل والاخلاص . وتحصيل الاخلاص الذى هو بمنزلة الروح للعلم والعمل مربوط بسلوك طريقة الصوفية وما لم يقطع السالك مسافة السير الى الله ولم يتحقق له السير فى الله فهو بعيد من حقيقة الاخلاص ومحروم من كمالات المخلصين اهل الاختصاص (مكتوب ج١ص٧١) ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنفية هو الامام الاعظم الاكمل ورئيس اهل الذكر الصوفية الشافعية هو الامام الشافعى الافضل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنبلية هو الامام الحنبلى التقى ورئيس اهل الذكر الصوفية المالكية هو الامام المالك الزكى (روح البيان ج٥ص٢٧٣) وقال الامام الربانى والغوث الصمدانى الفاروقى نسبا النقشبندى مشربا

الحنفي مذهبا الشهير عند الاقاصي والادانى بمجدده الالف الثانى قدس الله سره وروح روحه ونور ضريحه وافاض علينا من بركاته . فى مكتوب السابع والسبعون والمائة ليغتنم الخواجه جمال الدين حسين عنفوان الشباب وليصرفه فى مرضيات الحق سبحانه مهما امكن يعنى يلزم نفسه اولاً تصحيح العقائد بمقتضى آراء اهل السنة والجماعة الصائنة شكر الله سعيهم وثانيا العمل بموجب الاحكام الشريعة الفقهية وثالثا سلوك الطريقة العلية المنسوبة الى الصوفية الصافية قدس الله اسرارهم فمن وفق لهذا فقد فاز فوزا عظيما ومن تخلف عن هذا فقد خسر خسرانا مبينا .(مكتوب ج١ص١٥٥) فكمال التصوف بلافقه لا يتصور لان الاحكام الآلهة لايعرف بدون الفقه والفقه لا يتم بدون التصوف لان العمل بدون صدق التوجه لا يستقيم وكلاهما لايصحان بدون الآخر كما ان الروح والجسد لايتحقق احدهما بدون الآخر قال الشيخ زروق فى قواعد الطريقة عن الامام مالكى رحمة الله من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق .(قطب الارشاد ص٦) وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى اذا تقربه الناس الى خالقهم بانواع العقل تسبقهم بالدرجات من اراد ان يجلس مع الله فليجلس مع اهل التصوفات لقوله تعالى ان اولياءه الا المتقين وقال الرملى فى الفتوى الخيرية

وحقيقة ما عليه الصوفية لاينكرها الا كل نفس جاهلة غبية .
(المثنوية المعنوية ص١١٨ جامع الاصول ص١٩٧) اجمع اهل السنة والجماعة على ان الحساب على المعاصى القلبية والنفسانية والقالبية حق والتعذيب على الذنوب صغائرها وكبائرها حق لكنه ليس بواجب بل فى مشية الله تعالى قلت والذى يظهر من سياق الكتاب والسنة ان هؤلاء الذين لايحاسبون هم الصوفية العلية المتعشقة فان الله سبحانه علق الحساب برذائل النفس حيث قال وان تبدوا مافى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وذكر ابدائها واخفائها للتسوية كما فى قوله تعالى استغفرلهم وانما علقه برذائل النفس دون اعمال الجوارح مع ان الحساب ليس مختصا بها لانها اشد واغلظ من اعمال الجوارح ولانه منشأ للمعاصى القالبية غالبا وبعد تزكية النفس وتصفية القلب لا يصدرالمعاصى الانادرا كمايدل عليه قوله عليه الصلوة والسلام اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ولان صدرت المعاصى نادرا فالنفس المطمئنة بالخيرات والقلب المصفى عن الزيغ والكدورات يندم فورا ويتوب الى الله متابا بحيث يجعل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما (تفسير مظهرج ١ص ٤٣٩ــــ٤٤٠ ج ١٠ص ٣٣٢)

الباب الرابع فى بيان طريق وصال الله تعالى

الفصل الاول فى التوسل والاستغاثة والاستعانة

واعتقاد الوهابية فى النبى عليه السلام ان الاستغاثة به وطلب الشفاعة منه الى الله والتوسل به بقول يارسول الله اويارسول الله اشفع لى اواتوسل بك الى الله والتبرك بقبره والصلاة والدعاء عنده وتعظيمه كل ذلك شرك وكفر (كشف الارتياب ص١٣٩) والجواب ان مذهب اهل السنة والجماعة صحة التوسل وجوازه بالنبى فى حيوته وبعد وفاته وكذا بغيره من الانبياء والمرسلين وكذا بالاولياء والصالحين فلا فرق بينهم كونهم احياء اوامواتا كمادلت الاحاديث السابقة قد جعل الله الانبياء والاصفياء وسائطا لنا فى تبليغ شرائع دينه فوسطناهم له تعالى لقضاء حوائجنا تبعا له تعالى فى توسطهم لنا فى تبليغ شرائعه واحتقارا لانفسنا عن ان نكون اهل لطلب حوائجنا منه تعالى بلاواسطة لكثرة ذنوبنا ووفرة عيوبنا(شواهد الحق ص٣١) فالتوسل والتشفيع والاستغاثة والاستعانة كلها بمعنى واحد وليس فى قلوب المؤمنين الا التبرك بذكر احباب الله تعالى (مشارق الانوار ص٦٢درر السنية ص١٣خلاصة الكلام ص٢٤٥) قال ابن مفلح فى الفروع (ص ٥٩٥ ج١)ويجوز التوسل بصالح وقيل

يستحب وقال فى المذهب يجوز ان يشتفع برجل صالح وقيل يستحب التوسل بالنبي وبالصالحين (بصائر ص٢٠٧) وقال عطاء الوسلة اعلى درجات الجنة وفى الحدث سلوا الله لى الوسلة فانها درجة فى الجنة لا ينالها الاواحد عبد (روح البيان ج٢ص٣٨٧) وابتغاء الوسلة مايقربه اليه مطلقا ومن جملة ذلك محبة انبياء الله واوليائه والصدقات وزيارة احباب الله وكثرة الدعاء (صاوى ج١ص٢٨٢مشارق الانوارص٦٣) ولرسول والانبياء والاولياء اغاثة بعد موتهم لان معجزة الانبياء وكرامة الاولياء لا تنقطع بعد موتهم فتكون الاغاثة منهم معجزة لهم واما اغاثة الاولياء فهى كرامة لهم (تاج ج٣ص٢٠٥شواهد الحق ص٨٥ جلاء الظلال ص٢٤كشف الارتياب ص٢٣٨)وحاصل الجواب ان التوسل والاستغاثة والاشتفاع ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع والقياس واما الكتاب فقوله تعالى ياايها الذين اتقوا الله وابتغوا اليه الوسلة وقوله تعالى ولو انهم اذظلموانفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفرلهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وفى ذلك صريح دلالة على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم وقبول المتوسل به والآية اكثر من ان يحصى (فجر الصادق ص٥٥بصائر ص٣٥معلماة النافعة ص٢٧٧) واما السنة فقوله عليه السلام اللهم انى اسألك واتوجه اليك بنبيك نبى الرحمة يامحمد انى اتوجه بك

الى ربى فى حاجتى وقوله عليه السلام سلوا الله لى الوسلة وقوله عليه السلام الهى اجعل بحبتك له وسيلة فى قضاء حاجتى الهى اتوسل بجاه نبيك ان تقض لى حاجتى وحديث الشريف الوارد فى التوسل اكثر من ان يحضر ويحصى واما التوسل فقد صح صدوره من النبى واصحابه وسلف الامة وخلفها اما صدوره من النبى فقدصح فى احاديث كثيرة وذلك من اعظم القربات واما الاجماع فاتفاق الائمة الاربعة وان اردت فاطلع فى ضياء الصدور واما القياس فالتوسل النبى صلى الله عليه وسلم بعمه العباس رضى الله وتوسل آدم بمحمد صلى الله عليه وسلم وان توسل الانبياء فانا اولى (دررالسنية ص١٤فجر الصادق ص٥٧ــــ٥٨) والوسائل نوعان احد هما ماذن الله فى ان يتوسل العبد به اليه كالانبياء والاولياء وما جاؤا به من الوحى والالهام فهذه اسباب الهدى كما قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسلة وكونوا مع الصادقين والثانى ما لم يأذن فيه الله كعبادة الاصنام ونحوها فهذه اسباب الهوى كما نطقت بها الايات (روح بيان ج٨ص ٤٨٦) (هذا تنبه) وقد ذكر فى شرح العقيدة السنوسية ان الامام الكبير الحنفي ومعه تلميذه سارا يمشا على لجة البحر فقال الشيخ بسم الله الرحمن الرحيم قال لتلميذه قل ياشيخ الحنفى ومشيا على الماء فلما وصلا القبة قال تلميذه لم لا اقول ماقال شيخى بسم الله الرحمن الرحيم

فقالها فغرق فامسك بيده الشيخ فقال له ماسببك فاعلمه فقال له الشيخ انت تعرفنى وانا اعرف الله وانت عارف لاسمى وانا عارف لاسمه وانت توسل بى لانك تعرفنى وانا اتوسل باسم الله لانى اعرف اسمه فانظر قوله ياشيخ الحنفى فلولا ان الوسلة جائز شرعا لما امره ان يقول لان جلالة قدرته ومعرفته بالله تعالى تابى ان يرتكب مالايجوز فتأملوا ياالخوان تأخذوا مذهب الحنفى ولِمَ تكفروا مؤمن الموحدين بالوسلة وتخالفوا قول الحنفى لتلميذه ياشيخ الحنفى (مصباح الانام ص١١٦ شواهد الحق ص٣١٣)

الفصل الثانى فى لا فرق بين احياء واموات فى التوسل

اعلم ان حياة الانبياء والاولياء ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع قال الله فى القرآن الحميد (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انبياء:١٠٨) قال عليه السلام اذا تحيرتم فى الامور فاستعينوا من اهل القبور الحديث وفى وفاء الوفاء للعلامة السهودى ولا شك فى حياته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء فى قبورهم حياة اكمل من حياة الشهداء التى اخبر الله تعالى بها فى كتاب العزيز وقد قال صلى الله عليه وسلم (علمى بعد وفاتى كعلمى فى حياتى) وفى التفسير المظهرى بل حياة الانبياء اقوى منهم واشد ظهورا آثارها فى الخارج حتى لا يجوز النكاح بازواج النبى صلى الله عليه

وسلم بعد وفاته بخلاف الشهداء والصدقون ايضا اعلى درجة من الشهداء والصالحون يعنى الاولياء ملحقون بهم كما يدل عليه الترتيب فى قوله تعالى (من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين *الآية النساء : ٦٩) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الانبياء احياء فى قبورهم يصلون) وفى الفتاوى الرملية الانبياء والشهداء والعلماء لا يبلون والانبياء والشهداء يأكلون فى قبورهم ويشربون ويصلون ويصومون ويحجون (ضياء الصدر ص١٨) لانا معاشر اهل السنة لانعتقد تاثيرا ولاخلقا ولاايجادا ولا اعداما (درر السنية ص١٢ شواهد الحق ص٨٥ مشارق ص٥٢) فلا فرق فى التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وكذابالاولياء والصالحين لا فرق بين كونهم احياء وامواتا لانهم لا يخلقون شيا وليس لهم تأثير فى شئ وانما يتبرك بهم احباء الله تعالى واما الخلق والايجاد والاعدام والنفع والضرفانه لله وحده لا شريك له واما الذين يفرقون بين الاحياء والاموات فانهم بذلك الفرق يتوهم منهم انهم يعتقدون التأثير للاحياء دون الاموات ونحن نقول الله خالق كل شئ والله خلقكم وما تعملون فهؤلاء المحوزون التوسل بالاحياء دون الاموات هم المعتقدون تأثير غير الله وهم الذين دخل الشرك فى توحيدهم لكون هم اعتقدوا تأثير الاحياء دون الاموات فكيف

يدعون انهم محافظون على التوحيد وينسبون غيرهم الى الاشراك سبحانك هذا بهتان عظيم (مصباح الانام ص٢١ شواهد الحق ص٩٧) (هذا تنبه) (سوال) والوهابيون يقولون بفرق بين الحى والميت فى التوسل ونحوه اذ استقى بالعباس و لم يستسقى بالنبى صلى الله عليه وسلم لان العباس حى والنبى صلى الله عليه وسلم قد مات لان الاستسقاء انما يكون بالحى (خلاصة الكلام ص٢٤٤) (الجواب) ان هذا القول باطل ومردود بادلة كثيرة منها توسل الصحابة به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فلافرق فى التوسل بالنبى صلى الله وغيره من الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين ولافرق بين كونهم احياء وامواتا (خلاصة الكلام ص٢٤٥ الدرر السنية ص١٢ شواهدص٩٧ مصباح الانام ص٢١) فالجملة ان الفرق بين الحى والميت مع اعتقاد ان الحى يخلق افعال نفسه فهو اعتقاد المعتزلة (شواهد الحق ص١٥٦) (هذا تنبه ثاني) اعظم الوسائل هو النبى عليه السلام ثم من ارشده الى الله تعالى (روح بيان ج٦ ص١٣٢) لكن يجب علينا تعظيمه واحترامه حيا وميتا واعتقاد ان النبى لا نفع به بعد الموت بل هو كآحاد الناس فهو الضلال المضل (تفسير صاوى ج١ص١٨٢)

الفصل الثالث فى بيان المرابطة

قال مشائخ الطريقة النقشبندية رضوان الله عليهم اجمعين ان طرق الوصول الى الله تعالى ثلثة احدها الرابطة بشيخه وشرطها يكون شيخه واصلا الى مقام المشاهدة وتحقق بالتجليات الذاتية واذا غاب عنه يخيل صورته فى خياله بوصف المحبة والتعظيم فانه يفيد فائدة صحبته وتحصل له كيفية الغيبة والفناء عن نفسه ويكرر هذه المعاملة حتى يصير تلك الحالة ملكة له ولا طريقة اقرب من هذا لمن عرف شروطه وآدابه ومن هذا الطريق يحصل الفناء فى الله وذالك لانه يفنى فى شيخه وشيخه فى شيخه وهكذا الاشياخ كلهم يفنون على حسب اساندهم فى الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وهم فانيون فى محمد صلى الله عليه وسلم وهو فان فى الله سبحانه بلا واسطة بينه وبين الحق تعالى (قطب الارشاد ص٥٥٩) والفناء الاول هو الفناء فى الشيخ ويكون هذا الفناء وسلة الفناء فى الله (شعر) من اجل كونك في البداية احولا لا بد من شيخ يقودك اَوْلاً(مكتوب ج١ص ٧٣) وعنده طريقة معروفة مشهورة عند المشائخ يسمونها بالرابطة وهى رؤية وجه الشيخ فانها تثمر ما يثمر الذكر بل هى اشد تأثيرا من الذكر لمن عرف شرطها وآدابها (مكتوب هامش ص٢٦٥) واعلم ان استحضار الرابطة على اقسام : الاول ان

يتصور المريد صورة شيخه الكامل بين عنيه ثم يتوجه الى روحانيته فى تلك الصورة ولايزال عن التوجه اليها حتى يحصل له الغيبة او اثر الجذبة.. الثانى ان يصور صورته بين جنبيه ثم توجه الى روحانيته فى تلك الصورة كذلك حتى يحصل له الغيبة او اثر الجذبة فهكذا يداوم على الرابطة حتى يفنى عن ذاته وصفاته فى صورة الشيخ فعند ذلك يشاهد روحانية الشيخ مع كمالاته فى صورته لان الكمالات لاتفارق الروحانية فتربيه روحانية الشيخ بعد ذلك الى ان توصله الى الله تعالى فيكون من الواصلين الكاملين فبالرابطة يتربى المريد من الشيخ ولو كان احدهما فى المشرق والآخر فى المغرب.. الثالث ان يتخيل صورة شيخه فى جبهته ويقررها وسط الجبهة وهو اقوى لدفع المخلات من القسمين الذين قبله : الرابع ان يستحضر صورة شيخه فى وسط قلبه وهو اعون على دفع الخطرات القلبية : الخامس ان يتخيل الصورة فى جبهته وينزل بها الى وسط قلبه ويقدر ان القلب دهليز واسع ويقطع الخواطر جملة واحدة وهذا القسم انفع الاقسام التى قبله واصبعها السادس ان ينفى نفسه ويثبت شيخه وهو اقوى لرفع البليات (بهجة السنية ص٤٠) قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى رسالته الاديب السابع ان يخيل خيال شيخه بين عينيه وهو عندهم من اهم الآداب وآكدها وقال ايضا اعلم يا

اخى ان ربط احدنا قلبه بشيخه حى اوميت ينفعنا ولو لم يكن ذلك الشيخ فى علم الله شيخا لان ربطنا حقيقة لاسناده الى الله لا لذاته (مكتوب ج١ص٢٦٧) اعلم حصول رابطة الشيخ للمريد بلاتكلف وتعمل علامة المناسبة التامة بين المرشد والمريد التى هى سبب الافادة والاستفادة ولاطريق اقرب من طريق الرابطة اصلافيا سعادة من اسعد بهذه الدولة (مكتوب ج١ص١٦٠) كلا انها اصل عظيم من اصول طريقتنا العلية النقشبنبة بل هى اعظم اسباب الوصول بعد التمسك التام بالكتاب العزيز وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم (بهجة السنية ص٤٥) (هذ تنبه) قال سيدى ابراهيم الدسوقى ياولادى ان صح عهدكم معى فانا منكم قريب فان اخذتم عهدى وعملتم بوصيتى وسمعتم كلامى ولو ان احدا بالمشرق وانا بالمغرب رايتم شبح شخصى فمهما ورد عليكم شئ من مشكلات سركم او شئ تستخرون فيه ربكم فوجهوا وجهكم واطبقوا عين حسكم وافتحوا عين قلبكم فانكم ترونى جهارا وتستشرونى فى جميع اموركم فمهما قلته لكم فاقبلوه وليس هذا خاصا لى بل عام بكل شيخ صدقتم فى محبته وقد يعلم ذلك شيخكم وقد لا يعلمه هكذا اجرت سنة اولياء الله مع مريديهم (مكتوب ج١ص٢٦٤) (هذا تنيه ثاني) فلا بد للمريد ان يتوجه الى شيخه بربط قلبه معه بتحقيق ان الفيض لا يجيئ الا

بواسطته وينبغى ان يكون استمداده الخاص واستفاضته من روحانية شيخه وحده ويعلم ان استمداده من شيخه استمداده من النبى صلى الله عليه وسلم فهو مستمد بالحقيقة من النبى صلى الله عليه وسلم فان شيخه فَانٍ فى شيخه وشيخه فى شيخه هكذا الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الحقيقة سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فالربط بالقلب مع الشيخ اصل كبير فى الاستفاضة بل هو اصيل الاصول ولهذا بالغ المشايخ قدس الله اسرارهم فى رعاية هذا الشرط وقالوا الرابطة للمريد انفع من الذكر وبها يحصل الفناء فى الشيخ حتى الفنا فى الله (قطب الارشاد ص٥٣٢) (هذا تنبه) والوهابية انكار المرابطة والقول بكون الرابطة محدث وهى كفر صراح عند الوهابية (ارشاد ص٢٢٨) ودليلهم قول موسى عليه السلام لقوله استعينوا بالله واصبروا و لم يقل توجهوا اِلَىَّ واستعينوا بى والجواب عند اهل السنة ان الرابطة التى هى عبارة عن تصور صورة الشيخ ثابتة بالقرآن والحديث واجماع الصوفية الصافة (مقامات السعدية ص١٤٤) (وكذا فى بهجة السنية ص٤٤) والجواب عن دليلهم انه سمع شيخه الامام النابلسى الحنفى يقول فى قوله تعالى واستعينوا باالصبر والصلاة ردٍ على من يقول انه لا تنبغى الاستعانة بغير الله بل من قال هذا فقد كفر لمخالفته الكتاب (شواهد الحق

ص٣١٥) فالرابطة تفيد الحضور والحضور يفيد رفع الحجاب فالرابطة تفيد رفع الحجاب ورفع الحجاب مطلوب وكل ماافاد المطلوب مطلوب فالمرابطة مطلوبة فقد هلك مَنْ لارابطة له وكل انسان له رابطة (حاشية مكتوب ج١ص٢٣٢ــ٢٣١)

الفصل الرابع في بيان آداب المرابطة

اما آداب الرابطة فهى ان يعتقد المريد ان كمالات الشيخ لاتفارق روحانيته ليست مقيدة بمكان دون مكان ففى اَيِ مكان يتصوره تحضر فيه روحانيته وان يعتقد ان تصرفات روحانيته الشيخ من تصرفات الحق سبحانه وتعالى وان يحفظ محبة شيخه وان يراعى نسبته فى كل حال وان لايترك الرابطة عند حصول بعض الاحوال وان يداوم على الرابطة فى جميع الاوقات ولايفارقها اصلا (بهجة السنية ص٤١) والثالث الرابطة وهى عبارة عن حفظ السالك صورة شيخه فى مدركه او فى قلبه او يتصور صورته بانها صورة شيخه فاذا غلبت الرابطة على السالك يرى صورة شيخه فى كل شيء ويقولون لهذا الفناء فى الشيخ فالطريق الرابطة هى اقرب الطرق ومنشأ ظهور العجائب والغرائب فالذكر وحده بلارابطة وبلا فناء فى الشيخ ليس موصلا واما الرابطة وحدها مع رعاية آداب الصحبة فكافية فى الاتصال (جامع الاصول ص٥٦) قال بعض الكبار وجوه الانبياء والاولياء مراى انوار الذات والصفات

ينتفع بتلك الانوار المؤمن والكافر فينبغى للعاشق ان يرى بعين اليقين والايمان انوار الحق فى وجوه اصفيائه(روح بيان ج٦ص) فالحاصل ان الرابطة ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع والقياس (مكتوب ج١ص ٢٢٣بهجة ص٤٤مقامات ص١٤٤) فاما الكتاب فقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقوله تعالى وكونوا مع الصادقين واما السنة فقد ذكر البخارى ان سيدنا ابا بكر الصديق شكا للنبى عدم انفكاكه صلى الله عليه وسلم عنه حتى فى الخلاء كما فى٤٤ البهجة السنة والاجماع فقد اجمع اهل التصوف على عمل الرابطة وقدره منهم الجم الغفير وهو عندهم طريق مشهور واجماعهم على عمل فى مذهبهم حجة يجب قبولها على من تذهب بمذهبهم (مكتوب ج١ص٢٢٤مقامات ص١٤٤ بهجة ص٤٤) واما القياس فقال الفقهاء يسن للمصلى ان لا يجاوز بصره اشارته وذلك لانه اجمع الاهم وادفع للفرق فكذالك الرابطة تستعمل لدفع الاغيار واستجلاب الحضور (مكتوب ج١ ص٢٢٤)وحكمهما الايجاب والمندوب ولهما كثيرة دليل وان اردت فاطلع فى المكتوبات للامام الربانى مجدد الالف الثانى فالانكار الرابطة منافق وملعين لانه انكر ادلة الاربعة وانكار ادلة الاربعة منافق وملعين فمن نكر الرابطة فقد كفر الكتابة لان ادلة الاربعة ثابتة بالكتاب كقوله تعالى يا

ايها الذين آمنوا اطيعوا الله الى آخره (سورة النساء) ٥٩(فتوى الدلائل ص٣٦٣) (سوال) وقرع سمع هذا المسكين ان بعض الغافلين عن اسرار حق اليقين يعدون الرابطة بدعة فى الطريق ويزعمون انها شيئ ليس له اصل ولا حقيقة (بهجة السنية ص٤٥)والجواب انها اصل عظيم من اصول طريقتنا العلية النقشبندية بل هى اعظم اسباب الوصول بعد التمسك التام بالكتاب العزيز وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكيفيتها استحضار صورة شيخه فى خياله وملاحظة معيته المعنوية الروحانية معه فى جميع حالاته برعاية كمال الادب وغاية التعظيم (رشحات ص١٩٨بهجة ص٤٥مقاماتص١٩٤) (هذا تنبه) كتب الخواجه محمد اشرف عن دوام نسبة الرابطة بانها قد استولت على حداراها فى الصلاة مسجودة لى فان نفيتُها فرضا لاتنتفى اصلا ايها المحب هذا الدولة هى متمنا الطلاب ولا يعطاها الا واحد من ألوف وصاحب هذه المعاملة مستعد تام المناسبة يحتمل ان يجذب جميع الكمالات بقليل من صحبة المقتدى به وكيف تنفى الرابطة فانها مسجود اليها لامسجود لها ولِمَ لاتنفى المحارب والمساجد وظهور مثل هذه الدولة انما يتيسر للسعداء حتى يعلم صاحب الرابطة واسطته فى جميع الاحوال وليكون متوجها اليه فى جميع الاوقات لا لجماعة حرموا الدولة وزعموا انفسهم مستغنين

ويحرفون قبلة توجههم عن شيخهم ويضيعون معاملتهم (مكتوب ج٢ص٤١) وقال المشائخ ان كان المريد تحت نظر شيخ يخيل بين عينيه فانه رفيقه فى طريقه وهاديه ويستمد اول شروعه فى الذكر من همته معتقدا ان استمداده منه هو استمداده من النبى صلى الله عليه وسلم لانه نائبه (مكتوب حاشية ج١ص٢٦٦) قال المشائخ الركن الاعظم ربط القلب بالشيخ على جهة المحبة والتعظيم وتصور صورته (مقامات السعدية ص١١٢) قال الفناء فى الشيخ مقدمة الفناء الحقيقة والذكر المجرد عن الرابطة المسطورة وعن الفناء فى الشيخ ليس موصلا (مقامات السعدية ص١٩٨) فان قلت هل للرابطة اصل ثابت فنقول نعم لها اصل بالكتاب والسنة واقوال الائمة اما الكتاب فقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فان قيل المراد غير الرابطة قلنا المفهوم عام اذا ثبت الامر بطلب الوسلة فالرابطة افضل الوسائل لانه اما النبى صلعم واما النائبون منابه وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم ففيه اشارة الى الرابطة لان الاتباع يقتضى رؤية المتبوع حسا او تخيله معنى وهو غرضنا من الرابطة والا فلا يعد اتباعا واما السنة فقد ذكر البخارى ان سيدنا ابى بكر رضى الله عنه شكا للنبى صلى الله عليه وسلم عدم انفكاكها صلى الله عليه وسلم عنه حتى فى الخلاء اى بحسب الروحانية وكان ابو بكر يأخذ ه الحياء منه صلى

الله عليه وسلم واما اقوال الائمة فقال العارف بالله الشعرانى الرابع ان يستمده بقلبه عند شروعه فى الذكر بهمة شيخه الخامس ان يرى ان استمداده من شيخه واستمداده حقيقة من النبى صلى الله عليه وسلم لانه واسطة بينه وبينه الى ان قال السابع ان يتخيل صورة شيخه بين عينه وهذا عند هم آكد الآداب انتهى (بهجة السنيةص٤٤)

الفصل الخامس فى بيان المراقبة

وهى عبارة عن انتظار الفيض من المبدأ الفياض وملاحظة وروده على مورده وهى لطيفة من لطائف السالك وهذه اللطيفة يقال لها مورد الفيض ولهذا عينوا لكل مقام مراقبة من المراقب فعينوا لدائرة الامكان مراقبة الاحدية وهى عبارة عن مراقبة الذات الجامع لجميع صفات الكمال والمنزه عن جميع صفات النقصان وهو مسمى الاسم المبارك الله فيلاحظ ورود الفيض من تلك الذات على لطيفة القلب وفى بعض الاحيان يشتغل بهذه المراقبات بلا ذكر ولا يفيد الذكر بلا مراقبة (جامع الاصول ص٥٥رشحات ص٢١٠) والثانى المراقبة دائرة الولاية الصغرى التى هى مرتبة ظلال الاسماء والصفات ومقام ولاية الاولياء المسماة بالمراقبة المعية المفهومة من الاية الشريفة (وهو معكم اينما كنتم) ويراقب السالك فى هذا المقام بهذا الخيال ايراد الفيض من الذات التى هى

معى (سبع الاسرار ص٤٤رشحات ص٢١١) ثم طريق السلوك ثلاث طريق الصحبة وطريق الذكر وطريق المراقبة كل ذلك موصل بنفسه برعاية شروطه من غير توقف احدها على الآخر (رشحات ص١٩٤) والمراقب ان يلازم القلب معنى اسم الذات على مفهوم الايمان على طريق الاستغراق والستهلاك بحيث لا ينفك عنه فى اى حال فان انتهى امره الى انتفاء العلم مطلقا حصل مبادى الفناء فينبغى للطالب ان يكون عالما باطلاع الله عليه والتوجه والمراقبة اعلى وافضل من النفى والاثبات واقرب الى الجذبة وبمداومة المراقبة والتوجه تترتب مرتبة الوزارة ويتسر تصرف الملك والملكوت والاشراف على الخوا طرويمكن ان ينور الباطن بنور الهداية ومن دوام على المراقبة يحصل له دوام جمعية الخاطر ودوام قبول القلوب (بهجة السنية ص٥٠) ويدل على ذلك ايات من القرآن كقوله تعالى قل ان تخفوا ما فى صدوركم اوتبدوه يعلمه الله وقوله تعالى وما تكون فى شأن وماتتلوا منه من قرآن ولاتعلمون من عمل الاكنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الورد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لاتبصرون وهو معكم اينما كنتم وامثال ذلك كثيرة فمن لا حظ ذلك فى جميع اوقاته يحصل له حضور عظيم البتة ومن لم

يلاحظ بل لا كها بين لحييه لا يحصل له شئ غير الخسارة (رشحات ص٢١٠)

الفصل السادس فى بيان وجوب اتخاذ الشيخ

واعلم ان الاية الكريمة صرحت بالامر بابتغاء الوسلة ولابد منها البتة فان الوصول الى الله لا يحصل الا بالوسلة وهى علماء الحقيقة ومشائخ الطريقة والعمل بالنفس يزيد فى وجودها واما العمل وفق اشارة المرشد ودلاية الانبياء والاولياء فخلصها من الوجود ويرفع الحجاب ويوصل الطالب الى رب الارباب (روح بيان ج٢ص٣٨٨) (شعر) من اجل كونك فى البداية احولا لا بدمن شيخ يقودك اَوْلاً (مكتوب ج١ص٣٨) (يايها الذين آمنوا اتقو الله وكونوا مع الصادقين) ثم الصادقون هم المرشدون (روح البيان ج٣ص٥٣٢ـ٥٣٣) قوله تعالى كونو مع الصادقين امر بكونونة مع الصادقين وهم الانبياء ومن بعدهم خلفا تهم وهم المشائخ (مكتوب ص١٥ لشرف الدين) ولكن ينبغى ان يعلم ان ذلك العروج وقطع المنازل مربوط بتوجه شيخ كامل مكمل عالم بالطريقهم بصيريه هاد اليه (مكتوب شرف الدين ص١٥) و لورثتهم من الاولياء الكاملين حظ اوفى فى باب التزكية فلا للعبد من دليل ومرشد يهتدى به الى مقصوده ومن لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان (روح بيان ج١ص٢٣٦) فان لم يكن له استاذ

لايفلح ابدا ابويزيد يقول من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان وسمعت ابا على الدقاق يقول الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تروق لكن لاتثمر كذالك المريد اذا لم يكن له استاذ ياخذ منه طريقه نفسا فنفسا فهو عابد هواه (رسالة القشرية ص٢١٤ روح بيان ج٩ص٢٢) وتطهر القلب عن الصفات المذمومة كالكبر والعجب والرياء ومحبة الدنيا ونحوها فرض على مسلم باجتماع العلماء وتطهر القلب لا يحصل على المراد الابصحبة مرشد كامل (مكتوب حاشية ج١ص١٩٥) (هذا تنبه) اعلم يايها الطالب المريد ان من لم يعلم اباه واجداده فى الطريق فهو اعمى وربما انتسب الى غيرابيه فيدخل فى قوله صلعم لعن الله من انتسب الى غيرابيه وذلك لان الروح الصق بك من حقيقك فابو الروح يليك وابو الجسم بعده فكان بذلك احق ان تنسب اليه دون ابى الجسم وقد درج السلف الصالح كلهم على تعليم المريدين آداب آباتهم ومعرفية انسابهم واجمعوا كلهم على ان من لم يصح له نسب القوم فهو لقيط فى الطريق لا اب له ولايجوز له التصدروالجلوس لارشاد المردين (جامع الاصول ص١٣٢) وقد اجمع اهل الطريق على وجوب اتخاذ الانسان له شيخا يرشده الى زوال تلك الصفات التى تمنعه من حضرة الله بقلبه لتصح صلاته من باب مالايتم الواجب الابه فهو واجب

(جامع الاصول ص١٥٥ بهجة السنية ص٤) فعلم ان كل من لم يتخذ له شخا يرشده الى الخروج عن هذه الصفات فهو عاص لله ولرسوله لانه لا يهتدى لطريق العلاج ولو تكلف لا ينفع بغير شيخ ولوحفظ الف كتاب فهو كمن يحفظ كتاب فى باب الطب (جامع الاصول ص١٥٥ بهجة السنية ص٤) فاتخذ لك ياأخى شيخا واقبل نصحى واياك تقول طريق الصوفية لم ياتى بها كتاب ولا سنة فانه كفر فانها كلها اخلاق محمدية وسيرة احمدية وسنن الهية (بهجة السنية ص٤ جامع الاصول ص١٥٥) وقال العارف بالله الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره فمن اتخذ له شيخا سلكه فى طريق الله تعالى يلزمه ان يرى شيخه بابا من ابواب الله تعالى وهى ادنى مرتبة فيعتقد ان جميع مايظهر له من شيخه ظاهرا من الله تعالى خيرا وشرا فالخير لهدايته والشر لامتحانه فى مقام الارادة والسلوك او ان يرى شيخه مظهرا لصفات الله واسمائه وهى اوسط مرتبة اولايرى شيخه بالكلية وانما يرى الله وهى اعلى مرتبة (بهجة السنية ص٥)

الفصل السابع فى بيان شيخ الناقص

اقوى اسباب وقوع الفتور على طلب الطالب هو الانابة على الشيخ الناقص وهو الذى جلس على مسند المشيخة بدون اتمام امره بالسلوك والجذبة فصحبته سم قاتل للطالب والانابة اليه مرض

مهلك ومثل هذا الصحبة تورث الانحطاطا والتنزل للاستعداد العالى بل ترميه من الذروة الى الحضيض الاترى ان المريض اذا اكل دواى من طبيب ناقص فى الطب فلاجرم يكون ذلك سعيا واجتهادا منه فى زيادة مرضه وتضيع قابلية ازالة مرضه وهذا الدواى وان اورث تسكين الوجع وتخفيفا مافى اول وهلة ولكن فى الحقيقة هو عين المضرة (مكتوب ج١ص٧٣) قال فى التاويلات النجمية الانسان كالبيضة المستعدة لقبول تصرف ولاية الدجاجة وخروج الفروخ منها فما لم تتصرف فيها الدجاجة يكون استعدادها باقيا واذا تصرف الدجاجة فيها فتغيرت عن حالها الى حال الفروخية ثم انقطع تصرف الدجاجة عنها تفسد البضة فلا ينفعها التصرف بعد ذلك لفساد الاستعداد ولهذا قالوا مرتد الطريقة شر من مرتد الشريعة وهذا معنى قوله (فى جهنم خالدون) اى فى جهنم انفسهم فلايخرجون بالفروخية وليس من سنة الله اصلاح الاستعداد بعد افساده (روح بيان ج٦ص١٠٨) ومما ينبغى ان يعلم ان اضاعة الارض وتعطيلها اما بان لا يزرع فيها شيئا او ان يلقى فيها بذرا خبيثا فاسدا وهذا القسم من الاضاعة اشد مضرة واكثر فسادا من القسم الاول كما لا يخفى وخبث البذر وفساده بان ياخذ الطريق من الساك الناقص ويسلك مسلكه لان الناقص صاحب هوى متبع ومايشوع بالهوى لا يؤثر

وان اثر اعان على الهوى فيحصل ظلمة على ظلمة لان الناقص لايميز بين الطريق الموصلة الى الله سبحانه وبين الطريق التى لا توصل اليه سبحانه اذ هو غير واصل قط (مكتوب ج١ص ٣٢قطب الارشاد ص٥٢٧) واعطاء الا جازة لتعليم الطريقة بعض المريدين قبل بلوغ درجة الكمال من عادة مشائخ الطريقة قال الخواجة بهاءالدين النقشبند قدس سره لمولانا يعقوب الجرخى بعد تعلم الطريقة وتسليكه بعض المنازل يايعقوب كلما وصل منا اليك اوصله الى الخلق والحال انه قال له تكون بعدى فى خدمة علاء الدين واشتغل هو باكثر امره فى خدمة الخواجه علاء الدين حتى عده مولانا عبد الرحمن الجامى فى النفحات فى عداد مريدى الخوجه علاء الدين اولا ثم نسبه الى الى الخواجه النقشبند ثانيا (مكتوب ج١ص١٩٩ ج٢ص٩٢) واجازة بعض الكمل لاهل الجذبة ليست هى للتكميل بل انما هى لرفع الغفلة الشائعة فى الخلق فانهم لما رأوا الغفلة فى الناس وعدم توجههم الى خالق الخلق والى العبادات يامرون بعض اهل الجذبة ان يلقنهم شفقة عليهم فبتلقينه اياهم يتاثرون وفى صحبة يشترى نوع الجال اليهم فينتبهون عن نومة الغفلة وان لم يحصل لهم الكمال (قطب الارشادص٥٢٨) (هذا تنبه) اعلم ان الشيوخ عند المحققين ثلاثة شيخ الخرقة وشيخ الذكر وشيخ الصحبة والشيخ الحقيقى عندهم

هو شيخ الصحبة لانه الممد للمريد بحاله دون واسطة شئ آخر واما شيخ الخرقة فاوّلا يسرى حالهِ فى الخرقة ثم يسرى فى المريد فخرقته التى امدت المريد وكذلك شيخ الذكر ذكره الذى أمد المريد لا هو فهما شيخان مجازا والاول شيخ حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه وقلب المريد قال الامام الربانى قدس سره وفى هذه الطريقة المشيخة والارادة بتعليم الطريقة وتعلمها لا بالقلنسوة والشجرة كماصار ذلك رسما فى اكثرطرق المشائخ حتى ان المتأخرين منهم حصُروا الشيخة والارادة فى القلنسوة والشجرة ومِنْ هنا لايجوزون تعدد المشائخ ويسمون معلم الطريقة مرشدا ولايسمونه شيخا ولايراعون آداب المشيخة فى حقه وهذا من غاية الجهالة من عدم وصولهم وماعلموا ان نفس المشائخ قالوا ان شيخ التعليم شيخ وشيخ الصحبة شيخ وجوزوا التعدد بل فى حياة الشيخ الاول اذا رأى الطالب رشده فى موضوع آخر يجوزله من غيرا نكار لشيخه الاول ان يذهب اليه ويأخذ عليه ويتخذه شيخا ثانيا (بهجة السنية ص٣٠)

الفصل الثامن فى بيان مدعى على الصوفى

وبعض مدعى هذا الشان الذين غلبت عليهم اهواؤهم وصفات بشريتهم يدعون الشيخوخة من رعونة النفس قبل اوانها ويخدعون الخلق بانواع الحيل ويستتبعون بعض الجهلة ويصيدونهم بكلمات

اخذوها من الافواه ويمكرون ببعض اهل الصدق من الطلبة ويقطعون عليهم طريق الحق بان يمنعوهم من صحبة اهل الحق ومشايخ الطريقة ويامروهم بالتسلم والرضى فيما يعاملونهم ولايعرفون غيرهم فيعبدونهم من دون الله كماهو دأب اكثر مشايخ زماننا هذا فانه ليس من دأب مَن يؤتى الكتاب والحكم والنبوة (روح بيان ج٢ص٥٥) قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ اعلم ان كل حزب بما لديهم فرحون وليس ذلك فى الفرق الضالة خاصة بل ذلك يجرى بين صوفى وصوفى وشيخ وشيخ وعالم وعالم فتخطأة كل فريق صاحبه مستمرة والاولى ان يتبع الهدى قال بعض المشائخ من ادعى انه صاحب قلب وارشاد بدون تزكية نفس ومعرفة المبدأ والمعاد لاجل الدنيا الدنيئة كان عذابه اضعاف عذاب النساء اللاتى رأهن النبى عليه السلام ليلة المعراج يقطعن صدورهن بمقاريض فسال جبريل فقال انهن الزوانى من النساء اللاتى جئن باولاد من الزنى فالدعوى باطلة بدون الدليل وصاحبها ضال مضل والمدعى كالزانية والتابع له على هواه كولد الزنى فان ولد الزنى هالك حكما والاتباع لمبتدع لا ينتج الا البدعة والحاد (روح البيان ج١ص٢٠٧) ومن فرق المتصوفة قوم يسمون بالالهامية يتركون طلب العلم والدرس ويقولون القرآن

حجاب والاشعار قرآن الطريقة ويتعلمون الاشعار فهلكوا بذلك (روح بيان ج٥٢٣٨) روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ليلة المعراج نساء بيد كل واحدة منهن مقراض تقرض صدرها وتقطع فسال جبريل عليه السلام عنهن فقال هن اللاتى ولدن اولادا من الزنى مع وجود ازواجهن واولادهن قال الشيخ الصفى قدس سره ان الذين يدعون المعرفة وتمكنهم فى مقام الارشاد ويراؤن جلبا لحطام الدنيا عذابهم اشد من عذاب هؤلاء النساء سبعين مرة (روح بيان ج٢ص٥٤) وكل من ادعى انه خلص مع الله ضميره ونال رتبة فى الحقيقة وانه تنزه عن التقيد بظاهر الشريعة وسقط عنه التكليف والارتسام بمراسم الشريعة وجعل التقيد بالشريعة للعوام المنحصرين فى مضيق الاقتداء فاعلموا انه مفتونا فى دينه وهو من اهل الالحاد والزندقة والفلسفة والاباحة فاياكم ان تصحبوا مثل هذا وتعتقدوه فان ظلمة انفاسه سم قاتل لقلوب المريدين (بهجة السنيةص٣٥) واعلم ان من لم يتصل نسبه المعنوى بواحد من اهل النفس الرحمن وادعى لنفسه الكمال والتكميل فهو زان فى الحقيقة ومن هو تحت تربيته هالك لانه ولد الزنى (روح بيان ج٦ص١٥١) كما قال احد المشائخ فى وقته ابو عبد الله الشرازى قدس سره رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول من عرفه طريقا الى الله

فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين وقد قالوا مرتد الطريقة اعظم ذنبا من مرتد الشرعة (روح بيان ج٩ ص٣٣) قال الاكابر فى معنى لا اله الا الله ان الذاكر يقول فى مرتبة سلوكه احيانا لا معبود الا الله واحيانا لا مقصود الا الله واحيانا لا موجود الا الله فما دام لم يشرع فى السير الى الله يلاحظ وقت الذكر لا معبود الا الله وبعد شروعه فيه يلاحظ لا مقصود الا الله وما لم ينتهى السير الى الله و لم يضع قدمه الى السير فىالله فملاحظة لا موجود الا الله كفر (رشحات ص ١٤٤)

الباب الخامس فى بيان احوال الصلوة

الفصل الاول فى بيان العمامة وصلاة شكر الوضوء

اعلم ان لبس العمامة سنة ورد فى فضلها اخبار كثيرة حتى ورد ان الركعتين مع العمامة افضل من سبعين ركعة بدونها وارسالة عذبة العمامة ايضا مستحب مع الترك احيانا فان النبى عليه السلام سدل عمامته معظم الاوقات وتركه احيانا وعذبته صلى الله عليه وسلم غالبا بين كتفيه واحيانا فى جانب اليمن فمن هنا قيل ان السدل فى جانب اليسار بدعة ومقدار العذبة اربعةاصابع واكثرها ذراع وحدها الى نصفه الظهر والتجاوز عنه

داخل فی الاسبال المنهی عنه (حاشیة الشمائل ص۸ تاج ج۱ص۱۵۰) قال الجرزی قد تتبعت الکتب لااقف علی العمامة النبی صلی اللہ علیه وسلم فلم اقف حتی اخبرنی مَن اثق به انه وقف علی کلام النوی انه ذکر کان له صلی اللہ علیه وسلم عمامة قصیرة هی سبعة اذرع وعمامة طویلة مقداره اثنا عشر ذراعا (حاشیة مشکات المصابیح ص۳۷٤) فعلم من هذه العبارة ان عمامة المبتدع لم یبلغ حد السنة وانه صلی اللہ علیه وسلم لم یسدل دائما (طریقة محمدیة ج۳ص۹۳) وفی حدیث جابر ان رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم دخل مکة وعلیه عمامة سوداء ولم یذکر فی حدیث ذوابة فدل علی ان العذبة لم یکن یرخیها دائما بین کتفیه (غذاء الباب ج۲ص۲۵٤انوار المحمدیة ص۲۵۱) فالعمامة یضاعف ثواب الصلاة لانها زینة وجمال فی حضرة اللہ تعالی وامرنا بها فی قوله تعالی یابنی آدم خذوا زینتکم عند کل مسجد (تاج ج۱ص۱۵۰) عن عمر رضی اللہ عنه قال صلی اللہ علیه وسلم الا سبال فی الإزار والقمیص والعمامة والاسبال فی العمامة بزیادة العذبة علی اربع اصابع والعذبة ارسال الطرف من خلف فقط والعذبة وان کانت مستحبة ولکن لا کراهیة فی ترکها لعدم مواظبته صلی اللہ علیه وسلم علیها وکان طول عمامة صلی اللہ علیه وسلم سبعة اذرع (تاج ج۳ص۱٤۲) ولم

يكن صلى الله عليه وسلم يسدل عمامته دائما بدليل رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة من غير سدل وصرح ابن قيم بنفيه (مواهب اللدنى ص٨٨) قال رحمه الله تعالى فى شرح الشمايل وقول ابن قيم عن شيخيه ابن تيمية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما راى ربه واضعا يديه بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذبة رده الشارح يعنى ابن حجر المكى بانه من قبيح ضلالتهما وهو مبنى على مذهبهما من اثبات الجهمة والجسمية تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (شواهد الحق ص١١٩ كشف الارتياب ص١٣١)

(صلاة شكرالوضوء) وهى ركعتان بعد الوضوء ولاينوى بهما ركعتى الوضوء كما ينوى تحية المسجد بل ينوى التطوع وهى سنة روى عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال حاكيا عن النبى من احدث و لم يتوضأ فقد جفانى ومن توضأ و لم يصلى ركعتين فقد جفانى الحديث يقرأ فى اولهما الفاتحة مرة ومن ال عمران والذين اذا فعلوا فاحشة الى قوله ونعم اجر العاملين وفى الثانية الفاتحة مرة ومن سورة النساء ومن يعمل سوأ او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما الاية ثم يسجد ويقول ياواسع المغفرة اغفر لى ياباسط اليدين بالرحمة ارحمنى ويدعو بما شاء (خزنة الاسرار ص٣٩)

الفصل الثانى فى بيان وقت الصلاة ونيتها

قال الله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعنى واجبا فى جميع الاوقات حين فرضت ولايكون قبل الوقت فرضا (روح البيان ج٢ص٢٧٧) وانما وسع الوقت كى تبقى حصة الاختيار وهذا سر الوقت وكان الواجب على الامة ليلة المعراج خمسين صلاة فخفف الله عنهم وجازاهم بكل وقت عشرا فاجر خمسين فى خمسة او قات قالوا وجه كون يوم القيامة على الكافر خمسين الف سنة لانه لما ضيع الخمسين عوقب بكل صلاة الف سنة وفى الحديث من ترك صلاة حتى مضى وقتها ثم قضى عذب فى النار حقبا والحقب ثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون (روح البيان ج١ص٢٧٦) قال النبى صلى الله عليه وسلم من ترك وقتا من الصلاة فكانما ذبح نفسه بغير سكين ومن ترك وقتين فكانما يكون بعيدا من رحمة الله ومن ترك ثلاثة اوقات فكانما يتأذى روح النبى عليه السلام فى قبره ومن ترك اربع اوقات فكانما انكر من كل كتاب انزل الله ومن ترك خمس اوقات ينادى بسخطه اسمع يا عاصى انا برئ منك وانت برئ منى فاخرج من السماوات والارض واطلب غير الله فيخرج عند موته بغير توبة (تذكرة الواعظين ص١٤)الوقت للفجر من الصبح المعترض الى طلوع

ذكاء ويستحب للفجر البداية مسفرا بحيث يمكنه ترتيل اربعين اية او اكثر منها ثم اعادته ان ظهر فساد وضوئه (عمدة الرعاية ج١ ص١٤٨) وقد قالوا فى حد الاسفار ايضا ان يبدء فى وقت يمكنه ان يصليها فيه على وجه السنة ويبقى من الوقت بعد سلامه ما لو ظهر انه كان على غير طهارة يمكنه ان يتوضأ ويعيدها على وجه السنة قبل خروجه (صلوة مسعود ج٢ص٣٠٧حلبى صغيرص ١١٦حلبى كبيرص ٢٣٣) عن عائشة قالت كنّ نساء المؤمنات يصلين مع النبى صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح ثم يرجعن الى اهلهن فلا يعرفهن احد تعنى من الغلس وقال عبد الرحمن بن ابراهيم صليت مع عبد الله بن الزبير صلوة الصبح بغلس فلما اسلم إقبلت على بن عمر فقلت ماهذه الصلوة قال هذه صلوتنا كانت مع رسول الله وابى بكر وعمر (ابن ماجة ص٤٩) عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس اى لا يعرفهن احد من الظلمة ففيه طلب المبادرة بالصبح وجواز خروج النساء الى الجماعات (تاج ج١ ص١٤٣ترمذى ج١ ص٤٠) قال ابو عيسى حديث عائشة حديث حسن صحيح وهو الذى اختاره غير واحد من اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر وعمر ومن بعدهم من التابعين

والحنفيون يستحبون التغلس بصلوة الصبح (ترمذى ج١ ص٤٠) والوقت للظهر من زوالها الى بلوغ ظل كل شئ مثليه سوى فئ الزوال عند ابى حنيفة (وقاية ج١ص١٤٤) ويستحب التأخر لظهر فى الصيف فى صحيح البخارى ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم (وقاية ج١ص١٣٨) ويستحب ايضا عندنا الابراد بالظهر فى الصيف لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان شدة الحرمن فيح جهنم ويستحب تقديمها فى الشتاء لرواية انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة (فتح القدير ج١ص١٥٨) فعلم من هذه العبارة والحديث ان فرقٌ عظيم بين ظهر الصيف والشتاء ومن لم يفرق بين الصيف والشتاء فهو من المبتدع (مبسوط ج١ص١٤٦صلوة مسعودية ج٢ص٣٨) والوقت للعصر منه الى غيبتها فوقت العصر من آخر وقت الظهر الى ان تغيب الشمس (عمدة الرعاية ج١ص١٤٧) والوقت للمغرب منه الى مغيب الشفق وهى الحمرة عند هما وهو البياض الذى فى الافق بعد الحمرة التى فى الافق عند ابى حنيفة والوقت للعشاء من مغيب الشفق وللوتر مما بعد العشاء الى الفجر لهما (عمدة الرعاية ج١ص١٤٧) والشفق هو الحمرة عندهما كما اخرجه الدارقطنى والبهقى وغير هما عن ابن عمر موقوفا وروى

ايضا مرفوعا وسنده ضعيف (حاشية عمدة الرعاية ج١ص١٤٧) الشفق الحمرة عند الجمهور وهو رواية عن ابى حنيفة رحمه الله والمشهور من مذهبه انه البياض التى بعد الحمرة لان اللفظ مشترك بينهما ولايزول وقت المغرب ولا يدخل وقت العشاء بالشك ولان الاحوط ذلك فانه لا يجوز الصلاة قبل الوقت ويجوز بعده (تفسير مظهر ج٢ص٢٢٨) وقيل الشفق هو البياض الذى بعد الحمرة وهو قول الصدق والصدقة وانس ومعاذ وابى هريرة ورواية عن ابن عباس رضى الله عنه اجمعين وبه قال عمربن عبد العزيز/والازاعى وداود الظاهرى وغير هم واختاره من اهل اللغة المبرد وثعلب (حاشية الطحطاوى ص٩٥ حلب كبيرص٢٢٩) وصحح كل من القولين وافتى به ورجح فى البحر قول الامام قال ولا يعدل عنه الى قولهما ولو [illegible] بموجب من ضعيف او ضرورة تعامل لانه صاحب المذهب فيجب اتباعه والعمل بهذهبه حيث كان دليله واضحا و مذهبه ثابتا ولايلتفت الى جعل بعض المشائخ الفتوى على قولهما ولا صحة لصلاة قبل الوقت فالاحتياط فى التأخير (حاشية الطحطاوى ص٩٥فتح القدير ج١ص١٥٤) وقالا المراد بالشفق هو الحمرة اى نفسها لا البياض الذى بعدها ولهما ماروى الدارقطنى عن ابن عمر وهو قول الائمة الثلثة الشافع ومالك واحمد ورواية اسد بن عمر لكن

خطأ البخارى والدارقطنى فى رفع هذا الحديث قال الشيخ كمال الدين بن الهمام ولاتساعده رواية ولادراية اما الاول فلانه خلاف لرواية الظاهر واما الثانى فلما مر آنفا من دليله (حلب كبير ص٢٢٩ تعليق المجلى ص٢٠١) (نية الصلاة) يسن ان يتلفظ بلسانه بالنية كان يقول بلسانه اصلى فرض الظهر منها لان فى ذالك تنبيها للقلب فلو نوى بقلبه صلاة الظهر ولكن سبق لسانه فقال نويت اصلى صلاة العصر فانه لايضر لانك قد عرفت ان المعتبرة فى النية انما هو القلب والنطق باللسان ليس بنية وانما هو مساعد على تنبيه القلب فخطأ اللسان لا يضر ما دامت نية القلب صحيحة (مذاهب الاربعة ج١ص٢١٤) ويصل بقصد قلبه صلاته بتحريمتها هذا تفسير النية والقصد مع لفظ افضل وههنا ثلاثة صور احدها الاكتفاء بنية القلب وهو مجزئ اتفاقا وثانيها الاكتفاء بالتلفظ دون قصد القلب وهو غير مجزئ وثالثها الجمع بينهما وهو سنة وليس بصحيح ومستحب (وقاية ج١ص١٥٩)

الفصل الثالث فى اجابة الاذان ودعاء بعد الاذان

اعلم ان الاذان سنة للفرائض فحسب فى وقتها فيعاد لو اذن قبله ويؤذن عالما بالاوقات لينال الثواب الذى وعد للمؤذنين مستقبل القبلة واصبعاه فى اذنيه ويترسل فيه ويحوّل وجهه فى

الحيعلتين يمنة ويسرة ويستدير فى صومعة ان لم يمكن التحويلات مع الثبات فى مكانه ويقول بعد فلاح الفجر الصلاة خير من النوم مرتين ولا يتكلم فيها واستحسن المتأخرون تثويب الصلاة كلها ويجلس بين الآذان والاقامة الا فى المغرب ويؤذن للفائتة ويقيم (وقاية_ج١ ص١٥٣) ويستحب ان يعلم اعرابه وروي عن ابن الحافظ السجناني عن عبد العزيز عن ابن عباس رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الاذان عشر كلمات من الكفر ومن قال واحدا منها يكفر بالله الاول اذا مد بالالف الاول فهو كفر والثانى ان يقول الله اكبار بمد الباء فهو أيضا كفر والثالث ان يقول اشهاد بمد الهاء فهو ايضا كفر و الرابع ان يقول الحاء بمقام الهاء فهو ايضا كفر والخامس ان يقول لا اله الا الله بلا تشديد فهو ايضا كفر والسادس ان يقول محمد بلا الف فهو ايضا كفر والسابع ان يقول محامداً بمد الحاء فهو ايضا كفر والتاسع ان يقول حى على الصلوة بمد الالف فهو ايضا كفر و العاشر ان يقول حى على الفلاح بلا تشديد فهو ايضا كفر (فتو الدلائل ص٨٥) وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم

قال حی علی الصلوة قال لا حول ولا قوة الا با لله ثم قال حی علی الفلاح قال لا حول ولا قوة الا با لله ثم قال الله اکبر الله اکبر قال الله اکبر الله اکبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم (مشکات ص٦٥صحیح مسلم ج١ص٤) وروی ان النبی یقول لبلال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحدر وان کان رجل یسمع الاذان و لم یجب فهو مبتدع ومضل وان یسمع الاقامة و لم یجب ولا یضع ابهامیه علی عینیه فهو ضال ومضل لقوله علیه السلام لعلی رضی الله عنه یا علی اذا سمعت فی الاقامة اسمی فلضع ابهامیك علی عینیك ان شئت مدا وان شئت وضعا اقر الله عینیك فی الدنیا والآخرة فقال یا رسول الله صلی الله علیه وسلم ان هذا لی وحدی او علی عامة المؤمنین قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یا علی ان هذا خاصة لك ومخصوص لامتی (فتوی الدلائل ص٧٧) وفی الاخبار ان من سمع الاذان و لم یقل مثل ما قال المؤذن فانه ثقیل علی لسانه کلمة الشهادة عند النزع ومن لم یقل مثل ما قال المؤذن فی الاقامة فانه یمنع من السجود فی یوم القیمة فاما ما لا یجوز وضع یدیه علی عینیه عند الاقامة الجمعة واقامة المغرب فان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال وضع یدیه علی عینیه یوم الجمعة بعد اداء الخطبة فی الاقامة وفی اقامة المغرب بدعة لانه من سنن الروافض ولا یجاب

فی ثلاثة مواضع لانه بدعة الاول فی اذان المغرب والثانی فی الاذان الجمعة والثالث فی اذان یقول عند السفر ومن یجاب فی هذه الثلثة المواضع فهو مبتدع ومضل (فتوی الدلائل ص٧٦) وعن جابر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من قال حین یسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا ن الوسلة والفضلة وابعثه مقاما محمودا ن الذی وعدته حلت له شفاعتی یوم القیامة رواه البخاری(مشکات ص٦٥ صحیح المسلم ج١ص٤) قیل فی تفسیر قوله تعالی ومن احسن قولا ممن دعا الی الله وعمل صالحا نزلت فی المؤذن : وقال النبی اذا کان ای جاء وقت الاذن فتحت ابواب السماء واستجب الدعاء (کشف الغمة ج٢ص٥٢) عن انس قال قال رسول الله لا یرد الدعاء بین الا ذان والاقامة (تنقح القول ص١٧) وما من عبد یسمع المؤذن فیقول مثل مایقول المؤذن فاذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله ومسح وجهه بیدیه تبرکا بها ومر بهما علی لحیته الا کتب الله تعالی بکل شعرة اصابته یده حسنة وحط عنه بها سئیة (روض الفائق ص٢٤٦) عن علی رضی الله عنه مرفوعا رفع الا یدی من الاستکانة التی قال الله تعالی فمن استکانوا لربهم وما یتضرعون وقد ذم الله قوما لا یبسطون ایدیهم فقال ویقبضون ایدیهم جاء فی تفسیر لایرفعونها الینا فی الدعاء (شرح

احياء ج٥ص٣٣) فيقول كل منهم رافعا يديه اى المؤذن والمقيم والسامع اللهم رب هذه الدعوة التامة الى آخر (اعانة الطالبين ج١ص٢٣٣) وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيئ الا شهد له يوم القيامة رواه البخارى وعن عبد الله بن عمر و بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عَلَيَّ فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا ينبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه مسلم (مشكات ص ٦٤صحيح مسلم ج٢ ص ٤ تعليق المجلى ص ٤١)

الفصل الثالث فى بيان الاقامة وتقبيل الابهامين

والاقامة مثل الاذان لكن يحدر فيها ويقول بعد فلاحها قد قامت الصلاة مرتين ويقوم الامام والقوم عند حى على الصلاة ويشرع عند قد قامت الصلاة (وقاية ج١ ص١٥٣) واذا قام المؤذن يقوم الامام والقوم جميعا اذا قال المؤذن حى على الفلاح واذا قال المؤذن قد قامت الصلاة يكبر الامام والقوم جميعا فى قول ابى حنيفة ومحمد رحمه الله (فتوى الدلائل ص٧٧) قال النبى عليه السلام من سمع اسمى فى الاذان وفى الاقامة ووضع ابهاميه على

عينيه فانا طالبه فى صفوف القيامة وقايده الى الجنة وعن النبى عليه السلام انه قال اذا سمع اسمى فى الاقامة فليضع السبابة مع الابهامة اليدين على عينيه ويقول يا ربى اطع سمعى وبصرى مرحبا بحبيبى قرة عينى بك يا سيدى محمدعليه السلام اعطاه الله تعالى ستة انوار نور على عينيه ونور عند سكرات الموت برؤيته الملائكة وكرامته ونور فى القبر ونور عند خروج القبر ونور عند قرأة الكتابة ونور عند مر على الصراط وانا ضامن يوم القيامة (فتوى الدلائل ص٧٣) قال النبى عليه السلام من سمع اسمى فى الاذان فقبل ظفرى ابهاميه ومسح على عينيه لم يعم ابدا (روح البيان ج٧ص٢٢٩خزنة الاسرارص٢٩) وقد اغتر بهذا كثير من الوهابية الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا واستزلهم الشيطان فلم يتركوا معروفا فيه تعظيم من امر الله بتعظيمه وتوقيره الا جعلوه منكرا او امرا مبتدعا وتمسكوا به فى منع تقبيل الابهامين عند سماع اسمه الشريف فى الشهادتين الاخرتين وغالطوا به المبتدئين من طلبة العلم من اهل السنة والجماعة (تعليق المجلى ص٤١٢)

الفصل الرابع فى فضل الصلوات وعذاب تركها

قال النبى عليه السلام الصلاة معراج المؤمنين والصلاة تكون للعبد وسيلة الى رؤية الله وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد الى الرب وهو ساجد رواه مسلم (تفسير مظهرى ج١ص٦٥ صحيح مسلم ج١ص٤٩) وعن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال الرجل فى الصلاة الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال سبحانك اللهم الى آخره كتب الله له بعدد كل شعر على بدنه عبادة سنة ويوسع عليه قبره واذا قال العبد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يهون سكرات الموت واذا قال بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له اربعة الاف حسنة ومحي عنه اربعة آلاف سيئة ورفع له اربعة آلاف درجة واذا قرأ فاتحة الكتاب فكأنما حج او اعتمر واذا ركع فكانما تصدق بوزن جبل احد ذهبا واذا قال سبحان ربى العظيم فكانما قرأ كل كتاب الذى انزل الله من السماء واذا رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده ينظر الله تعالى اليه بعين الرحمة واذا سجد فكانما اعتق بعدد كل حرف سور القرآن رقبة واذا قال سبحان ربى الاعلى كتب الله له بعدد الشياطين والانس والجان حسنات واذا جلس فى التشهد اعطاه الله تعالى ثواب الغازين واذا اسلم وفرغ عن صلاة غلقت عليه ابواب النيران وفتح الله له ثمانية ابواب الجنة فيدخل فيها من ايها شاء بغير حساب قال عليه السلام انما مثل صلاتكم كمثل نهر جار على باب احد كم كثير الماء فيغتسل فيه كل يوم خمس

مرات هل تبقى عليه من الدرن والوسخ قالوا لا قال كذالك الصلاة يغسل الذنوب كلها من الجسد .(تذكرة الواعظين ص٧)

وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ومن لم يصل صلاة الفجر لم يكن فى رزقه بركة ومن لم يصل صلاة الظهر لم يكن في قلبه نور ومن لم يصل صلاة العصر لم يكن في اعضائه قوة ومن لم يصل صلاة المغرب لم يكن فى طعامه لذة ومن لم يصل صلاة العشاء لم يكن مؤمنا فى الدنيا والآخرة قال عليه السلام ما من يوم الا ويقول الملائكة فى كل سلك من البلاد الحمد لله الذى خلقنى ملكا ومنا خلقنى ثورا فقال الثور الحمد لله الذى خلقنى ثورا ومنا خلقنى ابلا فقال الابل الحمد لله الذى خلقنى ابلا ومنا خلقنى اسدا فقال الاسد الحمد لله الذى خلقنى اسدا وما خلقنى حمارا فقال الحمار الحمد لله الذى خلقنى حمارا ومنا خلقنى كلبا فقال الكلب الحمد لله الذى خلقنى كلبا ومنا خلقنى خنزيرا فقال الخنزير الحمد لله الذى خلقنى خنزيرا ومنا خلقنى تارك الصلاة قال عليه السلام تارك الصلاة لا يكون من امتى ومحروم من الجنة وماله حرام واولاده فاسق وطعامه حرام ولباسه حرام واكله حرام ومجلسه حرام ونظر الى وجهه حرام والسلا م عليه حرام قال عليه السلام لكل شئ

عمْاد وعمْاد الدّين الفقه ولكل شيئ آفة وآفة الدّين ترْك الصّلاة (تذكرة الواعظين ص١٤)

الفصل الخامس فى فضل الجماعة وعذاب تركها

الجماعة هى سنة مؤكدة وهو قريب من الواجب (وقاية ج١ص١٧٥) وروى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم من صلى صلواة الفجر مع الجماعة اعطاه الله تعالى ثواب الف شهيد والف مجاهد غزوا فى سبيل الله والف فرس اعطى لغازلوجه الله ومن صلى صلوة الظهر فى الجماعة بنى الله تعالى بكل ركعة سبعين قصرا فى الجنة وفى كل قصر سبعين حورا ولكل حور سبعين الف وصفة ومن صلى صلوة العصر مع الجماعة سقى الله تعالى من الرحيق المختوم ختامه مسك ويشفع من اهل النار سبعين اناسا واعطى له بكل ركعة ثواب سبعين حجا ومن صلى صلوة المغرب فى الجماعة كتب الله له من عباده الَّذِيْنَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ ويبعث فى الحشر من رؤساء الشهداء ويجعل فى الجنة جار الانبياء ومن صلى صلوة العشاء مع الجماعة دفع الله عنه انواع البلايا واهونه الجنون والجزام والبرص ويكون وجهه فى الدارين كالبدر ومن صلى صلوة الوترمع الجماعة من رمضان او غيره من الشهور اسهل الله تعالى عنه سكرات الموت وسوال منكر ونكير واعطى له اربعة

نهر من النهار الجنة ماء ها خالص وشرابها طاهر ولبنها ابيض وعسلها مصفى قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة فى الجماعة اربعين يوما لم تفت ركعة كتب الله له ثواب سبعين نبيا وحشره الله مع القوم الصابرين (تذكرة الواعظين ص٩) (عذاب ترك الجماعة) من تهاون بالصلوة الخمس فى الجماعة عاقبه الله باثنتا عشرة خصلة ثلاثة فى الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة فى القبر وثلاثة فى يوم القيامة اما ثلاثة فى الدنيا يرفع البركة من كسبه وينزع سيماء الصلحاء عن وجهه ويكون بغيضا فى قلوب الناس واما التى عند الموت فيقبض روحه عطشانا وجائعا ويشتد نزعه واما التى فى القبر فشدة مسألة منكر ونكير وظلمة القبر وضيقته واما التى فى القيامة فشدة الحساب وغضبة الرب وعقوبة الله فى النار (تذكرة الواعظين ص١١) (جماعة النساء) امر النساء المصليات وراء الرجال ان لا يرفعن رؤسهن من السجود حتى يرفع الرجال وكان هذا فى بدء الاسلام لضيق الحال وعن هذا قال ابو حنيفة يجوز للعجوز ان تخرج فى الفجر والمغرب والعشاء لاتمنعوا النساء لكن بشروط ذكرها العلماء مأخذة من الاحاديث وهو ان لا تكون متطيبة ولامتزينة ولاذات خلا خل يسمع صوتها ولاثياب فاخرت ولامتخلطة بالرجال ولاشابة

ونحوها مما يفتتن (صحيح المسلم ج١ص٣٣) قال الرازى فى تفسير آل عمران لو وجدت المرأة جماعة رجال وجماعة نساء فالافضل لها ان تصلى مع الرجال لقوله تعالى واركعى مع الراكعين و لم يقل مع الراكعات (نزهة المجالس ج١ص١٠٦ تفسير الكبير ج٢ص٦٧١) كانوا يقولون للنساء فى الصلاة لا ترفعن رؤسكم حتى يستوى الرجال قعودا خشية ان يرين عورة اهل الصفة من قصر الثياب (شرح الحكم ص٨٣) (صلاة التطوع بالجماعة) قال شارح النقاية ولايكره الاقتداء بالامام فى النوافل مطلقا نحو ليلة القدر والرغائب وليلة النصف من شعبان ونحو ذلك لان مارآه المؤمنون حسنا فهو حسن عند الله كذا فى المحيط وصلاة النفل بالجماعة يكره الا فى بعض الاوقات الشريفة منها ليلة القدر وليلة الرغائب وليلة البرات ويوم عاشوراء ويوم التعريف ويوم الاستفتاح ووقت الكسوف ووقت الاستسقاء فان صلاة التطوع بالجماعة فى هذا الاوقات استحسنها المتاخرون من المشائيخ (فتوى نور الهدى ص٣٥) وصلاة التطوع بالجماعة جائزة من غير كراهية لوصلوا بغير تداع وهو الاذان والاقامة كما فى الفرائض صرح بذلك كثير من العلماء قال شرح النقاية وغيره وفى المحيط لايكره الاقتداء بالامام فى النوافل مطلقا نحو القدر والرغائب وليلة النصف من شعبان ونحو ذلك لان مارآه المؤمنون

حسنا فهو عند الله حسن فلا تلتفت الى قول من لاذاق لهم من الطاعنين فانهم بمنزلة العنين لا يعرفون ذوق المناجات وحلاوة الطاعة وفضيلة الاوقات (تفسر روح البيان ج١٠ص٤١٣ خزينة الاسرارص٣٨ شرعة الاسلام)

الفصل السادس فى بيان مسائل الامامية

والأولى بالامامة الاعلم بالسنة ثم اقرأ ثم الاورع ثم الأسن فان تساووا فى الاوصاف الاربعة قدم احسنهم خلقا ثم ان تساووا فقيل اصبحهم وجها وقيل انسبهم فان تساووا قرع بينهم . فان امَّ عبد او اعرابى او فاسق او اعمى او مبتدع او ولد الزنا كره والكراهية فى تقديم الفاسق تحريمية وكذا المبتدع فانه اشد من الفاسق من حيث العمل لان فسقه اعتقادى فان كان اعتقاده البدعى منجر الى الكفر لم يجز الاقتداء به مطلقا (وقاية ج١ ص١٧٥) وَقَالَ رَسُولُ اللهِ إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اَللّٰهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ فَإِذَا وَافَقَ قَوْلُ الْأَرْضِ قَوْلَ السَّمَاءِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذنبه (صحيح مسلم ج ٢ ص٢٥) اهل الفضل احق بالامامة التى ينبغى وجودها فيه وهى ان يكون فقيها وقارئا وتقيا ومتزوجا ونسيبا من آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم وذا هيئة حسنة وصوت جميل وان يكون حاذقا لرضاء الناس وهذه اوصاف الامام الكامل

التى تحب الناس فيه وتدعوهم الى الصلاة خلفه من غيرهم لانهم الواسطة بين الله وبين عباده لحدث الدارقطنى والبيهقى اجعلوا ائمتكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم (التاج ج١ ٢٢٧) {هذا تنبه} قال ابو حنيفة اسئلوا امامكم عن اربعة مسائل ان اجابها فامامه صحيح والا فلا {فالاول} نقتدى بك وانت بمن تقتدى {والثانى} صلوتنا بك صحيح كيف صلوتك {والثالث} انت امامنا ومن امامك {والرابع} قبلتنا كعبة ما قبلتك {والجواب الاول} انا نقتدى بالامامة الماضية وهم الذين اقتدوا بالنبى عليه السلام {والجواب الثانى} صلاتى صحيح بالعلم {والجواب الثالث} القرآن امامى {والجواب الرابع} الكعبة قبلتي من حفظ هذه المسائل بلا شبهة يجوز امامته من الرجال والنساء ومن لم يعلم هذه المسائل لا يجوز امامته عالما كان او جاهلا فقيها كان او غير فقيه سواء حفظ القرآن او لم يحفظ بالاتفاق {عماد الدين ١٥}

{لا يجوز الصلاة خلف المبتدع} اعلم ان الصلاة جائزة خلف كل واحد برا كان او فاجرا اوزانيا او شاربا الخمر بحيث لا يكون مبتدعا لان الصلاة خلف المبتدع والكافر غير جائزة ومن لم ير الصلاة خلف كل بر وفاجر فهو مبتدع {سواد الاعظم ص٦}

فقد ذكر فى غياث المفتى عن ابى يوسف انه لا تجوز الصلاة خلف المتكلم وان تكلم بحق لانه مبتدع ولا تجوز خلف المبتدع

(فقه الاكبر ص٥) فلايجوز الصلاة خلف من ينكر شفاعة النبى او كرام الكاتبين او الولاية لانه كافر ولو قدموا مبتدعا يأثمون بالاولى لان فسق الاعتقاد اشر من فسق الجارحة فالى الله المشتكى من صنيع جهلة زماننا فى بلادنا لا يبالون بمن يصلون خلفه بل يعلمون ان الرجل فاسقا او وهابية ثم يداهنون ويتقدمونه لجاهه اولغناه (تعليق المجلى ٣٧٣) (هذا تنبه ثانى) القبلة خمسة والامام خمسة والصلاة خمسة وقبلة المسجد المحراب وقبلة الروح بيت المعمور وقبلة القلب العرش وقبلة الفهم الكرسى وقبلة العقل الكعبة وامام المسجد المحراب وامام الروح القرآن وامام القلب محمد صلى الله عليه وسلم وامام الفهم جبرئيل وامام العقل مكائيل من حفظ هذه المسائل بلاشبهة يجوز امامته من الرجال والنساء ومن لم يعلم هذه المسائل لا يجوز امامته عالما كان اوجاهلا فقيها كان او غير فقيه سواء حفظ القرآن او لم يحفظ بالاتفاق (فتوى الدلائل ص١٣٥ معرفة المسائل ٢٦٦ عماد الدين ص١٥)

الفصل السابع فى عدم الاشارة فى الصلاة

وقد اختلف المشائخ فيها منهم من قال لا يشير ومنهم من قال يشير وذكر محمد فى غير الاوصول حديثا عن النبى صلى الله

عليه وسلم انه كان يشير ثم قال هذا قولى وقول ابى حنيفة رضى الله عنهما وقد قيل انه سنة وقيل انه مستحب ثم قال فيها هذا ما ذكروا والصحيح ان الاشارة حرام ويكره ان يشير بالسبابة فى الصلاة عند قوله اشهد وهو المختار وعليه الفتوى (مكتوب ج١ ٣٧٦) اختلف علماء الحنفية فى رفع السبابة فبعضهم بالسنية والاستحباب نظرا الى كثرة الاحاديث الواردة فى هذا الباب وبعضهم افتى بعدمهما لما رأوا من الاضطراب اى فى كفية الاشارة ففى بعض الرواية انها بلاعقد وفى بعضها بعقد جميع الاصابع وفى اخرى بعقد ثلاث وخمسين او ثلاث وعشرون وغيرها بعقد الخنصر والبنصر وتحليق الوسطى والابهام وفى بعضها انما بتحريك السبابة وفى اخرى بدون التحريك وفى اخرى انها وقت التشهد وفى اخرى وقت الدعاء ولايمكن التوفيق لان اكثرها واردة بلفظ كان وهو من الادات الكلية فرجعوا الى القياس وهو ان مبنى الصلاة على السكون والوقار ورجحوا عدم الاشارة (مقامات السعدية ١٤٢) وقيل لا يشير وعليه الفتوى لان مبنى الصلاة على السكينة كذا فى الواقعات (شرعة الاسلام ١٢٦) واذا لوحضت الكتب الفقهية الحنفية ملاحضة جيدة يعلم ان روايات جواز الاشارة غير روايات الاصول وغيرظاهر المذهب و ما قال الامام محمد الشيبانى رحمه الله كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يشير ونصنع كما يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وهذا قولى وقول ابى حنيفة رضى الله عنه من روايات النوادر لا من روايات الاصول (مكتوب ج ١ ص٣٧٥) واما قوله قدس سره روايات الاشارة غير رواية الاصول وغير ظاهر المذهب قلنا مسلم هو كذالك ولكنها من رواية النوادر كما اعترف به نفسه قدس سره واما خلافها اعنى رواية عدم الاشارة فليس من رواية الاصول ولا رواية النوادر بل من رواية الواقعات والفتاوى والنوازل ومرتبتها نازلة من رواية النوادر كما هو مبين فى محله (مكتوب حاشية ج ١ صفحه ٣٧٥).

الفصل الثامن فى دعاء بعد المكتوبة وسنة الفجر

يغتنم الدعاء بعد المكتوبة و قبل السنة على ما روى عن البقالى من انه قال الافضل يشتغل الدعاء ثم بالسنة وبعد السن والاوراد على ما روى عن غيره وهو المشهور المعمول به فى زماننا كما لا يخفى فانه مستحب بالحديث وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه ابن عباس رضى الله عنهما من لم يفعل ذلك فهو حداج اى من لم يدع بعد الصلاة رافعا يديه الى ربه مستقبلا ببطونها الى وجهه و لم يطلب حاجته قائلا يا رب يارب فما فعله من الصلاة ناقصة عند الحق سبحانه (شرعة الاسلام ١٢٨) وروى عن الباقر قال الدعاء بعد الفريضة افضل من الصلاة تنفلا

وعن علي بن ابيّ انه قال من صلى صلاة مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجاب (مكارم الاخلاق ١١٠) قولوا اى باسطوا الكف السوال الى العزيز العلامة اللهم انت السلام (مجمع الخطب ٦١) قال النبي عليه السلام اذا قام الامام في محرابه وتواترت الصفوف نزلت الرحمة فاول ذلك تصيب امام ثم من عن يمينه ثم من عن يساره ثم تتفرق الرحمة على الجماعة ثم ينادى ملك ربح فلان وخسر فلان فالرابح من رفع يديه بالدعاء الى الله تعالى اذا فرغ من صلاته المكتوبة والخاسر من خرج من المسجد بلا دعاء (كتاب الغنية ج ٢ ١٣١ تنقيح القول ٣١) فان كان بعد المكتوب تطوع مسنون كالظهر والمغرب والعشاء يقوم الى ذلك التطوع بلا فصل الا مقدار ان يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام (تعليق المجلى ص ٣٣٦ مصباح الانام ص٦٧ خلاصة الكلام ص ٣٣ قطب الارشاد ص٢٥١ كشف الغمة ج ٢ ص٥٧ صواعق الاهية ص١٨٨

(دعاء بعد سنة الفجر) وذكر العلامة السيد طاهر بن محمد ابن هاشم با علوى في كتابه المسمى (بجمع الاحباب) فيترجمة الامام ابى عيسى الترمذى صاحب السنن انه رأى في المنام رب العزة فسأله عما يحفظ عليه الايمان ويتوفاه عليه ؟ قال فقال لى قل بعد صلاة ركعتى الفجر قبل صلاة فرض الصبح : الهي بحرمة

الحسن واخيه وجده وبنيه وامه وابيه نجنى من الغم الذى انا فيه يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اسألك ان تحيى قلبى بنور معرفتك يا الله يا الله يا ارحم الراحمين . فكان الامام الترمذى يقول ذلك دائما بعد صلاة الصبح ويأمر اصحابه به ويحثهم على المواظبة عليه فلو كان التوسل ممنوعا لما فعله هذا الامام ولامر بفعله والمواظبة عليه وهو امام حجة يقتدى به بل هذا الامر اعنى التوسل لم ينكره احد من السلف والخلف قط حتى جاء هؤلاء المنكرون وفى الاذكار للنووى ان النبى صلى الله عليه سلم امر ان يقول العبد بعد ركعتى الفجر ثلاثا . اللهم رب جبريل وميكايل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اجرنى من النار (شواهد الحق ص ١٣ خلاصة الكلام ص ٢٥٢ درر السنية ص٢٨ مصباح الانام ص ٤٦)

الفصل التاسع فى الاذكار بعد الصلاة الخمسة

قال النبى عليه السلام من لم يكن صلاته كصلاتى لايقبل صلاته قيل يارسول الله كيف صلاتنا مثل صلاتك قال من استغفر الله بعد صلاته ثلاث مرات فيكون صلاته مثل صلاتى (مهمات المسلمين ٦٤) وعن الصادق رضى الله عنه قال من قال فى دبر صلاة الفريضة قبل ان يثنى رجليه استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم ذا الجلال والاكرام واتوب اليه ثلاث مرات

غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (مكارم الاخلاق ص ١١٥ كشف الغمة ج ٢ ص٢٢٧) (قراءة آية الكرسي بعد الصلاة) فما يفعل البعض في هذا الزمان من اخفاء آية الكرسي في بعض الجوامع والمجامع ليس على ما ينبغي وذلك كان في القوم مَن هو أُمّي لا يحسن قرأة آية المذكورة فاللائق ان يجهر بها المؤذن لينال المستمعون ثواب التلاوة بل ازيد وهو ظاهر على ارباب الانصاف ولايخرج عن هذا الحد الا اصحاب الاعتساف (روح البيان ج٥ص٢٣٨) يقول الفقير فيه حجة على من انكر من اهل عصرنا جهر آية الكرسي اعقاب الصلواة واوجب اخفاءها وتلاوتها لكل واحد لان استماع القرآن اثوب من تلاوته فاذا قرأ المؤذن واستمع الحاضرون كانوا كانهم قرأوا جميعا (روح البيان ج ٩ ص٢٥٠ خزينة الاسرار ص١٣٨ مشكاة المصابيح ص٨٩) (قراءة الكلمة بعد الصلاة) وعن زيد بن زيد ارقم رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال لااله الا الله خالصا مخلصا من قلبه ومات على ذلك دخل الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقول لا اله الا الله الا محت ما فى صحيفته من السيآت (مكارم الاخلاق

ص١٢٠) وجاء في الخبر من قرأ بعد كل صلاة الخمسة المكتوبة ثلاث مرات لا اله الا الله غفر الله ذنوبه كله (تذكرة ص٧٠)

الفصل العاشر في قرأة الاوراد واشارة في التوبة

اعلم ان الاية الكريمة اشارة الى ان ورد النفل لايقضى اذا فات لكن على طريق الاستحباب لا على طريق الواجب وذلك ان دوام الورد سبب لدوام الوارد ودوام الوارد سبب للوصلة الاترى ان النهر انما يصل الى البحر بسبب امداد الامطار والثلوج التى فى الجبال فلو انقطع المدد فقد المرام كما قال الصاتب ولذا أكثب العباد والسالك على الاوراد فى الليل والنهار وجعلوها على انفسهم بمنزلة الواجبات ولذا لو فات عنهم ورد الليل قضوه فى النهار ولو فات عنهم ورد النهار قضوه فى الليل يعنى اتوا ببدله مما كان مثلا له حتى لا ينقطعوا دون السبيل فمن عرف الطريق الى الله لايرجع ابدا ولو رجع عذب فى الدارين بما لم يعذب به احد من العالمين فعليك بالورد صباحا ومساء فانه من ديدن السلف الصالحين واياك والغفلة عنه فانها من دأب من بال على اذنه الشيطان من الفاسقين (روح البيان ج ٦ ص٢٣٩ مشكات المصابيح ٨٩ روح البيان ج٢ ص٨٠) وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِاَنْ اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب اِلَيَّ من ان اَعْتِقَ اربعة من ولد

اسماعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الىّ من ان اعتق اربعة (المشكات ص ٨٩) فينبغي ان يشتغل بالاوراد والاذكار بعد الفجر الى طلوع الشمس لازما مكانه (قطب الارشاد ٢٥٩) واتفق المشائخ والعلماء بالله على ان لا ورد له لاوارد له وانقطاعه عن بعض ورده بسبب من الاسباب سوى السفر والمرض والهرم والموت علامة البعد من الله تعالى والخذلان والسر فى هذا ان المراد من الاوراد بل من ساتر العبادات تغير صفات الباطن وقمع رذائل القلب (روح البيان ج٣ ص٣٣٧) قال ابو حنيفة الاوراد خمسة احرف الالف الاول منها اداء الفريض والواو منها وقتها والراء منها رياضة النفس عند الرجب والالف الثاني منها انابة الى الله تعالى والدال منها ديانة القلب وفى رواية ابى يوسف الالف الاول منها ايمان بالله باللسان والقلب والواو منها موافقة الامام بالسنة والراء منها رؤية جواز الصلاة على الامام بالجماعة والالف الثاني منها اشارة الى التوحيد باصبع السبابة عند تجديد الايمان والدال منها دوام الاستغفار عند الملك الجبار (شرعة الاسلام معرفة المسائل ص٩٣)

(هذا تنبيه) ينبغي المؤمن ان يجديد ايمانه عن كل صباح ومساء ويقول كلمتى الشهادتين بعد كلمة التعويذ ويشير بالمسبحة الى التوحيد وآدابه ان يحلق بالوسطى والابهام ويعقد الخنصر والبنصر

ويشير بالمسبحة وروى هكذا عن النبى وقال محمد نصنع بضع النبى ثم قال هذا قول ابى حنيفة وقولى (فتاوى شيبانى معرفة المسائل ص٩٣) ينبغى للمسلمين ان يجددوا ايمانهم فى كل صباح ومساء ويقولوا كلمة الشهادة والتعويذ قبل كلمة الشهادة وعند كلمة الشهادة يرفعوا المسبحة اشارة الى التوحيد فان الرفع علم التوحيد (قواعد الاسلام معرفة المسائل ص٩١) والاستغفار والتعويذ استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الى واقول لا اله الا الله محمد رسول الله خدا يكى ست محمد رسول الله بر حقست (وضوح الحج ص١١٣) وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال انه عليه السلام اذا اراد ان يستغفر يقول استغفر الله العظيم الذى لا اله الاهو الى برحقست وقال النبى من زاد على هذا او نقص فقد ترك سنتى (مجموع اللطائف مجمع الدقائق ملتقى الفتاوى معرفة المسائل ص٢٥٣) قال ابو حنيفة الاشارة الى التوحيد برفع المسبحة عند تجديد الايمان سنة مؤكدة فمن لم يرفع لم يتم تجديده فانه لم يفرق بين الذكر والتجديد وهذا لم يحتج الى جعل الرفع ركنا من الايمان وهو علم التجديد فقط (فتاوى المتفق) رفع المسبحة عند قول كلمة الشهادة علم الايمان فرقا بين التجديد والتعويذ والسنة عند قراة الشهادة اشارة بالسبابة قال النبى عليه السلام من ينكر الاشارة بالسبابة فى الصباح فقد كفر (الايضاح معرفة المسائل

إشارة في التوباة مشكوة ١٢٦

[ص ٩١] (المصافحة بعد الفجر والجمعة والعيدين) والسنة للمصلين ان يتصافحوا عند الانتشار بعد الدعاء فانها سنة من سنن الهدى لا يتركها الا اليهود والنصارى واما الآية ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه واما السنة انه عليه السلام قال المصافحة وضع يد المسلم على يد غيره والمصافحة بعد الصبح والجمعة سنة واما الاخبار عن النبى عليه السلام طهروا افواهكم واغسلوا قلوبكم وصدوركم بعد صلاة الصبح والجمعة بالمصافحة وامحوا الغل والغش والكذب والغيبة والحسد بالمصافحة وقال النبى من تصافح لله فهو افضل امتى ومن هو افضل امتى فهو سكن الجنة قال ابو حنيفة من ترك المصافحة لا ينال شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ويساق الى النار وقال الشافعى من تركها لا ينال شفاعة سيد المرسلين والآثار قال على رضى الله عنه من تصافح بعد صلوة الفجر والجمعة اعطاه الله تعالى يوم القيامة اربعين مدينة فى الجنة وكتب الله تعالى بكل حرف عشر حسنات ومحي عنه عشر سيآت وسيئل عن على رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصافح فى المسجد مكروه لانه سنة من سنن الروافض فقال على رضى الله

عنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الآية وينسخ بهذه الآية (فتوي الدلائل ص٣٠)353

الفصل الحادى عشر فى تكبير الوتر وسجود بعد الوتر

ويحاذى بابهاميه شحمتى اذنيه واصابعيه فروع اذنيه عندنا فلو ماس بابهاميه شحمتين فى القنوت فسدت صلواته ورفع اليدين فى صلوة الوتر وجه يقطع الصلوة فلو رفع اليدين وماس شحمتى الاذنين بطل صلوته فاخذ هذه المسألة والناس عنها غافلون (معرفة المسائل ص٣٧) روى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبز بفضائل المجاهدين فقال يا بنتى ألا اخبركم بشيئ يسير وثوابه كثير فقالت فاطمة رضى الله عنها ماهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامؤمن ومؤمنة سجد بعد الوتر سجدتين ويقول فى السجدة الاولى سبوح قدوس رب الملائكة والروح خمس مراة ثم يرفع رأسه ويقرأ آية الكرسى مرة واحدة ويقول فى السجدة الثانية سبوح قدوس الى آخره خمس مراة الا ان يغفر الله تعالى واعطاه ثواب مائة حجة وعمرة وثواب الشهداء ويبعث الله اليه ملكا يكتب له الحسنات فكانما اعتق مائة رقبة واستجاب الله تعالى دعاه ويشفع يوم القيامة سبعين رجلا من اهل النار واذا مات مات شهيدا (يواقت المواقت معرفة المسائل ص٧٥) وعن ابى حنيفة قال قد صليت بعد صلوة العشاء

وسجدت سجدتين بعده لان النبى صلى الله عليه وسلم قال كل مؤمن ومؤمنة يسجد بعد الوتر سجدتين ولايقوم الاغفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ويشفع يوم القيامة سبعين رجلا من اقاربه يستحق العذاب، وقال ابوحنيفة من رغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مبتدع لان النبى عليه قال من احيى سنتى يأتى يوم القيامة على راسه تاجى من نور مكلل بالدر والياقوت راكبا على ناقة من الجنة بيده لواء اخضر مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله هذا حبيب الله وحبيب انبيائه ورسوله وهو من الذين يستحقون شفاعتى يوم القيامة ومن رغب عن سنتى يأتى يوم القيامة على راسه تاج من نار راكبا على الخنزير من النار مكتوبا بين عنيه هذا عدو الله وعدو انبيائه ورسوله وهو من الذين يحرمون من شفاعتى يوم القيامة (فتوى الدلائل ص ١٥٣) فالحاصل ان السجود على خمسة انواع فريضة وواجب وسنن ومندوب وبدعة اما سجدة الفريضة فهو سجود فى الصلوات المكتوبات، والنوافل والسنن وسجدة الواجب فهو سجدة التلاوة وسجدة السنة فهو سجدة بعد التحية وشكر الوضوء وبعد النوافل والقضاء وسجدة المندوبة فهو سجدة بعد الوتر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى مازال العبد يتقرب الى الله بالخيرات حتى احبه اى سجدتان بعد

الوتر وقيل التهجد وسجدة البدعة فهو سجدة بعد المكتوبات لقوله عليه السلام من سجد بعد المكتوبات فهو مبتدع ومحدث (فتوى الدلائل ص ١٥٣) الوتر ثلث ركعات ويقال له واجب وقيل فرض وقيل سنة فيه تغليب بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى زادكم صلاة الاَ وهى الوتر اما سببه فاسرى النبى الى السماء الى مقام قاب قوسين او ادنى فرجع الى سدرة المنتهى وهى مكان جبريل وهى فى السماء السابع فقال جبريل يا محمد صلى علىّ صلاة ركعة فصلى صلاة ركعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه صلاة ركعة فى الشرع غير مشروع فصل ركعة على نفسه ثم تشهد فامر الله تعالى ان تصلى علىّ يا محمد صلاة ركعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى صلاة ركعة لله تعالى فقرأ الفاتحة وسورة الاخلاص فاذا سمع قنوت الملائكة وهم يقولون دعاء القنوت فقرأه النبى صلى الله عليه ايضا فالوتر ثلث ركعة فهو على ثلثة اوجه واجب وسنة وفرض فاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ثم سجد سجدتين فقرأ سبوح الى آخره خمس مرات فقام وجلس وقراء آية الكرسى مرة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه افعلوا الخير بقوله تعالى وافعلوا الخير ان كنتم مؤمنين (مرشد الاسلام معرفة المسائل ص٧٣فتوى الدلائل ص١٥١) عن عائشة رضى الله

عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الوتر ثلث ركعات فسجد سجدتين فقرأ فيهما خمس مرات سبوح قدوس رب الملائكة والروح فقال يا عائشة كل مؤمن ومؤمنة يسجد بعد الوتر سجدتين يقول في سجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح خمس مرات ثم يرفع رأسه ويقرأ آية الكرسي ثم يسجد ويقول سبوح اه خمس مرات والذى نفس محمد بيده انه لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له واعطاه الله ثواب مائة حجة وعمرة وثواب الشهداء ويبعث الله الف ملك يكتبون له الحسنات فكانما اعتق مائة رقبة واستجاب الله دعائه ويشفع يوم القيامة سبعين من اهل النار واذا مات مات شهيدا (فتوى الدلائل ص ١٥٣) (قراء سورة الملك بعد العشاء) وفي الخبر قال ليلة اسرى بي الى السماء رايت ثلثة انوار في لوح محفوظ قلت ياجبرئل ماهذا الانوار قال جبرئل يارسول الله اولها سورة يس من قرأها كل يوم يسر عليه سكرات الموت والثاني نور سورة الواقعة من قرأها صباحا ومساء وسع الله عليه رزقه والثالث نور سورة تبارك الذي من قرأ ها كل ليلة ينور قبره الى يوم القيامة وقرأ ها ليلة الجمعة منع عليه سوال منكر ونكير (وضوح الحج ص ٢٥٣ شرح عقائد ص ١٧٨) وفي الحديث سورة من كتاب الله ماهي الا ثلاثون آية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيامة من النار وادخلته الجنة وهي

سورة تبارك وفي حديث آخر وددت ان تبارك الذي بيد الملك في قلب كل مومن وكان عليه السلام لاينام حتى يقراء سورة الملك (روح البيان ج ١٠ ص ٢٢٥ ومشكات المصابح ص ١٨٧) وقال عليه السلام من قرأ سورة الملك كل ليلة دفع الله عنه عذاب القبر (سواد الاعظم ص ١٢) وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله تعالى بها من عذاب القبر (خزنة الاسرار ص ١٦٧ مشكات المصابح ص ١٨٨ تاج ج ٤ ص ٣٥)

الفصل الثاني عشر في بيان صلاة التطوع

وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول مايحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد افلح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضته شئ قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك وفي رواية ثم الزكوة مثل ذلك ثم توخذ الاعمال على حسب ذلك رواه ابو داود واحمد (مشكات ص ١١٨) (صلاة التسبيح) عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب ياعباس ياعماه الا اعطيك الا امنحك الا

اخبرك اَلاَ افعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته ان تصل اربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراة فى اول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوى ساجدا فتقولها وانت ساجد عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة تفعل ذلك فى اربع ركعات ان استطعت ان تصليها فى كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففى كل جمعة مرة فان لم تفعل ففى كل سنة مرة فان لم تفعل ففى عمرك مرة رواه ابوداود وابن ماجة (مشكات ص۱۱۷ترمذى ج۱ص۱۰۹)

(صلاة الاستخارة)

وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الا ستخارة فى الامور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خيرلى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او

قال فی عاجل امری وآجله فاقدره لی ویسره لی ثم بارك لی فیه وان کنت تعلم ان هذا الامر شرلی فی دینی ومعاشی وعاقبة امری او قال فی عاجل امری وآجله فاصرفه عنی واصرفنی عنه واقدر لی الخیر حیث کان ثم ارضنی به قال ویسمی حاجته رواه البخاری (مشکات ص۱۱۷ ترمذی ج۱ص۱۰۹) (صلاة الحاجة) وعن عبد الله بن ابی اوفی قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من کانت له حاجة الی الله والی احد من بنی ادم فیتوضأ فلیحسن الوضوء ثم لیصل رکعتین ثم لیثن علی الله تعالی ولیصل علی النبی صلی الله علیه وسلم ویدعو بهذا الدعاء اللهم انی اسئلك واتوجه الیك بمحمد نبی الرحمة یامحمد انی قد توجهت بك الی ربی فی حاجتی هذه لتقضی اللهم فشفعه فِیَّ ثم لیقل لا اله الا الله الحلیم الکریم سبحان الله رب العرش العظیم والحمد لله رب العلمین اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنیمة من کل بر والسلامة من کل اثم لا تدع لی ذنبا الا غفرته ولا همّا الا فرجته ولا حاجة هی لك رضا الا قضیتها یاارحم الراحمین رواه الترمذی وابن ماجة (مشکات ص۱۱۸ابن ماجةص۱۰۰ ترمذی ج۱ص۱۰۸)

الفصل الثالث عشر فی بیان صلاة التهجدة

ثم اعلم ان للعلماء اقوالا فى صلاة التهجد الاول انه مندوب والثانى انه حتم والثالث انه فرض على النبى صلى الله عليه وسلم وحده وذلك عن عباس رضى الله عنهما وقال الحسن البصرى وابن سرين صلاة الليل فريضة على كل مسلم ولوقدر حلب شاة لقوله فاقرؤا ماتيسر منه الآية كذا فى العنيى وروى عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه انه قال انتفخت قدماه عليه الصلاة والسلام لكثرة صلاته وطول قيامه فيها فقيل له اتكلف هذا وقد غفرلك ماتقدم من ذنبه وما تأخر قال عليه الصلاة والسلام افلا اكون عبدا شكورا (خزنة الاسرارص٣٢) فالتهجد اثنتا عشرة ركعة ركعتان سنة الوضوء وركعتان افتتاح التهجد يقرأ فى الركعة الاولى منهما بعد الفاتحة والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وفى الثانية ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وثمان ركعت يقرأ فيهن سورة يس على هذا الترتيب ففى الركعة الاولى الى واجر كريم وفى الثانية الى وهم مهتدون وفى الثالثة الى جميع لدينا محضرون وفى الرابعة الى فى فلك يسبحون وفى الخامسة الى ولا الى اهلهم يرجعون وفى السادسة الى هذا صراط مستقيم وفى السابعة الى فهم لها مالكون وفى